وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– قطب شتمه–
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
-عبد ربه هدى

إشراف الأستاذ:
حاجي صالح

إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

السنة الجامعية:2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

شكر و عرفان

الحمد لله الذي به تمت الصالحات و الشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، أنت معيننا ومعلمنا خلقتنا و وهبتنا و نطمع في المزيد،والحمد لله الذي انارلي درب العلم والمعرفة وأعانني على اتمام هذا العمل. ،فالحمد لك أولا و الحمد لك ثانيا و الحمد لك دائم.

اعتراف بالفضل وعملا بقول رسولنا الكريم افضل الصلاة والسلام عليه:{من لايشكر الناس لا يشكر الله}.

اتقدم بوافر الشكر والعرفان الى من قدم لي كل التوجيهات العلمية والنصائح القيمة التي بذلهارغم كثرة التزماته الى استاذي المشرف"حاجي فاتح".

كما اتقدم بالشكر الى جميع اساتذة قسم العلوم الانسانية وبالاخص شعبة التاريخ واذكر منهم:الاستاذة شلبي شهرزاد،والاستاذة نفطي،بن غدرين... والاساتذة على راسهم مصودي،لخميسي فريح ،ميسوم بلقاسم،عماري الطيب،بن بوزيد، مسعودكمال، بوغدادة الامير زيان،جدوفؤاد،ابريير.... كما أتقدم بالشكر إلى السادة الأساتذة الأفاضل الذين قبلوامناقشة هذا العمل.ولا يفوتني ان اتقدم بالشكر الى اولئك الذين كانوا عونا لي في تذليل المصاعب التي واجهتني الى كل عائلة المجاهد محمد الشريف عبد السلام،وكل عائلة المجاهد الهاشمي بن جديدي،والمجاهد زاغز بشير،والى نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لاريس سليمان بوفضة، الى عائلة عوادي الى ولادتهم وعزيزتي فيروز ويوسف كما اخص بالشكر الى عمال مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،وعمال المتحف المجاهد ببسكرة وباتنة،وعمال المركز الاسلامي

فشكرا للجميع

مقدمة

لقد أكد التاريخ في صفحاته بأن الرجال يصنعون الثورة، وتصنع الظروف القاهرة الرجال وهذا ما كان حال الجزائر التي ولدت من رحمها أبطال وهبوا الغالي والنفيس من اجل تحرير أرضهم من الاستعمار والعبودية، التي سلطها "الاستعمار الفرنسي "عليهم من خلال مخططاتهم الإجرامية، إذ تمثلت في عدة سياسات منها سياسة التهميش والتجهيل والعزل وفرق تسد،هذه السياسات وأخرى كانت من أجل سلخ وتمزيق الشعب الجزائري ، و طمس هويته الإسلامية والعربية، محاولا دمجه في الحضارة الغربية المسيحية، وإلى جانب هذه المخططات الإجرامية نجد بأنها ارتكبت حروب إبادة ضد هذا الشعب المسالم من أجل زرع الرعب في قلوبهم، وتثبيط عزيمتهم في المطالبة بالاستقلال، والتي كانت أعنفها وأكبرها هو ما حصل في مظاهرات الثامن من ماي ألف وتسعمائة وخمسة وأربعون، والتي برهنت بحق على مدى وحشية الاستعمار الفرنسي.

وتعتبر حوادث الثامن ماي منعطفا ومنعرج حاسما لدى العديد من شباب الجزائري الذين لم يرضوا بالظلم والقهر المسلط عليهم، بحيث جعلوا القضية الوطنية شئ مقدس في حياتهم بعدما التمسوا الواقع البغيض الذي يعانونه منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي أرضه، وفي طليعة هؤلاء الشباب مصطفى بن بولعيد الذي كان يتميز بطموحه الفياض وحبه للوطن، الذي لا يضاهيه شئ فهو من بين الشخصيات القلائل التي يعترف لها بالكثير من أعمال المروءة والتضحية، سواء من ناحية نشاطه العسكري أو السياسي، وهذا الأخير كان له الأثر البالغ في مسيرة الحركة الوطنية، التي ظهرت منذ انخراطه في صفوفها عاملا قدر المستطاع في تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية رغم كونها ذا سعة من الجاه و المال وينتمي إلى عائلة محترمة إلا أنه لم يفتن بالحياة الدنيا بل سخر كل أمواله خدمة لهذه القضية باذلاً قُصار جهده من أجل استرجاع الجزائر سيادتها الوطنية وأن يعيش شعبها في عزة وكرامة.

ومن هنا نجد أن مصطفى بن بولعيد هو شمعة من الشموع التي أنارت الحركة الوطنية، منذ انخراطه فيها والتي تبلورت من خلال جهوده وتطلعاته النضالية متجها هو ورفاقه إلى تفجير الثورة التحريرية الجزائرية كمخرج لنيل الحرية، ومن خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأيت أن اتناوله في موضوع دراستي تحت عنوان « مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية من 1945الى غاية 1954.»

أسباب اختيار الموضوع:

– الرغبة الشخصية التي الحت عليا تناول موضوعا شخصية كان لها حظها من النضال.

– تخليد مآثر الثورة التحريرية من خلال ذكر تضحيات رجالها، الذين قدموا دمائهم عربونا من أجل أن تفتك الجزائر حريتها واستقلالها.

– يعد مصطفى بن بولعيد بعمله وجهوده السياسي شخصية مهمة لها وزنها الخاص، قبل وبعد تفجير الثورة وجعله تستقطب اهتمام العديد من الباحثين.

–يمثل مصطفى بن بولعيد من الشخصيات والقادة الذين جمعوا بين العمل السياسي والعسكري.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية البحث في محاولة معرفة شخصية مصطفى بن بولعيد عن طريق استعراض أهم جوانب سيرته الشخصية ، وإبراز نشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، ومن هنا نطرح الاشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم مصطفى بن بولعيد في النضال السياسي الجزائري خلال الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

– ماهي الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد؟

– من يكون مصطفى بن بولعيد؟

– كيف كان شبابه ؟ وماهي الصفات التي يتميز بها؟

– كيف كانت بدايات انخراطه في الجانب السياسي ؟ و ماهو الدور الذي قام به في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة؟

– ماهي المبادرة التي قام بها اثناء انفجار ازمة الحزب ؟ وكيف كانت تطلعاته النضالية؟

– كيف كان استشهاده ؟ وماهي الروايات التي تداولت حول هذه القضية؟

أهداف البحث:

– يهدف هذا البحث الى تحليل شخصية مصطفى بن بولعيد من خلال نشاطه السياسي من الفترة الممتدة من "1945_1954"،مع التركيز وإبراز مساهمته السياسية خلال هذه الفترة.

– تسليط الضوء على نقطة مهمة في مسيرة مصطفى بن بولعيد، إلا وهي كيفية استشهاده والتي تميزت بالغموض كما يروي البعض ، محاولين قدر الإمكان إزالة ولو بشئ القليل من هذه الشوائب، وإعطاء تفسير لهذه القضية معتمدين على إثراءها عن طريق بعض الشهادات الحية والذين كانوا أثناء الحادث أو قريبين منها .

– التعرف على بعض ملامح تاريخ منطقة الأوراس، من خلال تقديم مفهوم عام لها عن أصل كلمة الأوراس و جغرافيتها ودراسة الأوضاع العسكرية والإصلاحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المناهج المتبعة:

أن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد قادة الثورة، والذي رسم معالم هذه الأخيرة عن طريق دوره الهام الذي قام به منذ انخراطه في العمل السياسي إلى غاية تفجيرها وهذا ما فرضت علينا اتباع منهجين :

1-المنهج التاريخي التحليلي : الذي يعتمد اساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات، ثم دراستها وتحليل بعض الاحداث لفهمها اكثر .

2-الوصفي وهذا مايستدعيه موضوع دراسة شخصية مصطفى بن بولعيد،من خلال تتبع الاحداث بطريقة وصفية للإلمام بها وفهمها بالتسلسل.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على الخطة المكونة من مقدمة وثلاث فصول يحتوي كل فصل على تمهيد و خلاصة وخاتمة للموضوع ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع.

مقدمة تحتوي على مدخل عام للموضوع، الذي يتحدث عن الظروف والسياسات التي تعتبر الدافع الأساسي لبناء جيل واعي، ثم خصصت في التطرق لمصطفى بن بولعيد الذي ينتمي إلى هذه الفئة و التي عانت ويلات الاستعمار الفرنسي والذي برز من خلال انخراطه في حزب الشعب الجزائري .

الفصل الأول كان تحت عنوان شخصية مصطفى بن بولعيد تناولت فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول الذي تطرقنا فيه عن الأوراس والظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد والذي يحتوي على المفهوم العام للأوراس ويتفرع إلى أصل كلمة الأوراس والموقع الجغرافي من تضاريس ومناخ وأصل السكان، ثم نتطرق إلى الظروف السائدة والتي تتفرع إلى ظروف عسكرية وإصلاحية وسياسية وإقتصادية وإجتماعية .

المبحث الثاني الذي تناولت فيه مولد ونشأة مصطفى بن بولعيد والجو الذي ترعرع فيه .

أما المبحث الثالث تطرقنا فيه عن شبابه وصفاته وأخلاقه،الأولى جاء فيه كيف ترك مقاعد الدراسة وتوجه إلى العمل،وكذلك احتكاكه بشيوخ المنطقة الذين كان لهم الفضل في تكوين شخصية مصطفى بن بولعيد، وعوامل أخرى كذلك، أما الثانية جاءت فيها الصفات والأخلاق التي يتميز بها مصطفى بن بولعيد، وفي المبحث الرابع تناولنا فيه هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر والتي هاجر للعمل لكنه اكتشف حقائق حول ما ما يعانيه الجزائريون هناك، ثم عودته إلى الجزائر وتجنيده من قبل السلطات الفرنسية .

المبحث الخامس تناولنا فيه استشهاده والتي بدأنها بالحدث الذي تسبب في القبض عليه ووضعه في السجن ليتمكن فيما بعد من الفرار والعودة إلى قيادة منطقة الأوراس للمرة الثانية ، ثم نتطرق إلى استشهاده التي تميزت ببعض الغموض ومحاولين من خلال بعض الشهادات الحية وبعض المصادر ازالة ولو الشئ القليل عن هذا الغموض .

أما الفصل الثاني يتناول نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من1945 م الى 1952م وينقسم الى ثلاث مباحث،الأولى تناولنا بدايات انخراطه في النشاط السياسي، والدور الذي قام به في صفوف حزب الشعب، أما المبحث الثاني يتمثل في دوره في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب وكيف كان نشاطه السياسي ضمن هذه الحركة، أما المبحث الثالث الذي تناولنا دوره في المنظمة الخاصة وكيف قام بانشاء خلية في أريس والمحافظة عليها من مؤامرات الاستعمار الفرنسي والذي تمثل دورها في التحضير للعمل المسلح .

أما فيما يخص الفصل الثالث تطرقنا فيه نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من 1952م إلى1954م والذي يضم ثلاث مباحث ،الأول جاء فيه المساعي التي قام بها مصطفى لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ام المبحث الثاني دوره في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي اتخذت الإجراءات للقيام بالثورة كمخرج من الأزمة .

اما المبحث الثالث يتناول دوره في مجموعة الاثنين والعشرين ولجنة الستة ،التي كلفت بتفجير الثورة التحريرية الجزائرية بعد عقده وترأسه عدة إجتماعات تمهيدية لتسيير الثورة وفق مبدأ واحد.

خاتمة وهي عبارة عن استنتاج أو حوصلة حول ما تناوله عن حياة مصطفى بن بولعيد وعن نشاطه السياسي خلال الفترة المدروسة.

الملاحق والتي اعتمدنا عليها للتوضيح أكثر في عدة نقاط.

وقائمة المصادر والمراجع التي اثرت لنا الموضوع.

ولقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تعتبر اساسية هذا البحث نذكر البعض منها :

اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الميدانية للحدث بإجراء مقابلات شخصية مع بعض المجاهدين الذين عايشوا مصطفى بن بولعيد.

المقابلة الأول كانت مع المجاهد الهاشمي بن الجديدي، والذي زودنا بمعلومات بخصوص استشهاد مصطفى بن بولعيد، والمقابلة الثانية كانت مع المجاهد محمد شريف عبد السلام؛ ولقد أفادنا حول الصلح الذي قام به مصطفى بن بولعيد بين عرش التوابة وعرش بوسليمان، وكذلك زودنا بمعلومات تخص استشهاد بن بولعيد، أما المقابلة الثالثة كانت مع المجاهد زاغز بشير والذي زودنا بمعلومات في كيفية إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد وعن القانون الذي وضعه قبل دخوله للسجن، ونظرة عاجل عجول لذلك بعد هروب لمصطفى من السجن، وإلى جانب هذه الشهادات اعتمدنا للتأكيد على المعلومات الشخصية لمصطفى بن بولعيد على شهادة ميلاده المستخرجة من بلدية أريس.

وبالإضافة الى الشهادات الحية، هناك مجموعة من المذكرات والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا الموضوع من بينها:

فرحات (الطيب حميدة) المدعو "زكريا"، مذكرات: قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد زكريا، مخطوط غير منشو، مذكرات محمد الصغير هلايلي:شاهد على الثورة في الأوراس، يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر و الطاهر الزبيري

في مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين1929_ 1962 وعيسى كشيدة في مهندسو الثورة،وكذلك سليمان باروز: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد وجمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954، ومسعود عثماني:مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،بالإضافة إلى عبد الحميد زوزو:الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1937-1939) الجزء الأولى والثاني،وإلى جانب هذا مجموعة من المجلات لمختار فيلالي:ملخص حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذكراه الثلاثين مجلة التراث ع01، ومحمد الطاهر عزوي:الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس مجلة أول نوفمبر،ع53 و محمد العيد مطمر: الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة.

نجد أن كل باحث في أي ميدان من الميادين العلمية، لابد أن يجد أمامه جملة من المعيقات المتنوعة، ولكنها تختلف من باحث إلى آخرى حسب طبيعة المادة العلمية التي يبحث عنها أو الأهداف التي يريد الوصول إليها، ومن بين الصعوبات التي واجهتني من خلال دراستي لهذا البحث هو صعوبة الفصل بين نشاطه العسكري ونشاطه السياسي، لأنهما وجهين لعملة واحدة بحيث نجد أن مصطفى من بين القادة القلائل الذين يتميزون بالحنكة العسكرية والسياسة في آن واحد، بحيث نجد معظم نشاطه السياسي يتمخض عنه عدة قرارات عسكرية.

الفصل الأول: شخصية مصطفى بن بولعيد

المبحث الأول: منطقة الأوراس والظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

المبحث الثاني: نسبه ومولده ونشأته

المبحث الثالث: شبابه وصفاته وأخلاقه.

المبحث الرابع: هجرته الى فرنسا وعودته الى الجزائر.

المبحث الخامس: استشهاده.

تمهيد:

ان الظروف تصنع من الأفراد شخصيات يكون لها دور فعال في المجتمع وهذا ما حصل مع مصطفى بن بولعيد الذي ظهر في وقت اشتدت فيه تسلط الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري ،فهذه الظروف جعلت منه شخصية لها أهداف وطنية وطموحات سياسية ليس لها حدود في خدمة القضية الوطنية.

ومن خلال هذا سنتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بمنطقة الأوراس والظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد، بالإضافة الى نشأته وشبابه والظروف التي استشهد فيها والتي تميزت هذه النقطة بالغموض وكثرت الروايات عنها محاولين قدر الإمكان اعطاء ولو نتيجة بسيطة تزيل بعض الغموض.

الفصل الأول: شخصية مصطفى بن بولعيد.

المبحث الأول: منطقة الأوراس والظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

1- التعريف العام بالمنطقة

1-1- أصل كلمة الأوراس :

لقد وردت كلمة أوراس عند العديد من المؤرخين في فترات مختلفة حيث أوردها بطليموس Ptolémée" في القرن الثاني للميلاد باسم أودس Audus [1]، وأوردها بوركوب Procope المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم Mons Arasius وهي تسمية تطلق في أيامنا على ولاية من ولايات الجزائر[2].

كما يرى البعض الأخرى أنّ الكلمة تعود في الأصل إلى اللّغة العبرية فحاولوا أن يقارنوها بكلمة (أرزون) التي تعني في لغتهم شجرة الأرز، لكثرة أشجار الأرز في الجبال[3].

أما من أمثالGeorges MacY يرى أنّ لفظة الأوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط "اللّون الكمين " وهي صفة الفرس الأسمر[4].

أمّا أريس: نجد معناها عند إرجاعها إلى اللهجة المحلية على افتراضيين :

الأول: تدل على معنى التراب الأبيض الذي كان يستعمل لغسل الثياب وقد يكون هذا الافتراض

---

(1)- عبد النورغرينة : الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان فترة الكولونيالية (1840 – 1939)، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2010/2009، ص 16 .

(2)- عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، دار هومة الجزائر،2009 ،ص 13.

(3) - محمود عبد السلام: جغرافية دائرة اريس(تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1837-1954))، دار الشهاب، باتنة ، ص13.

(4)- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)،ج1، المرجع السابق، ص75.

صحيح لأننا نجد التراب في نواحي مدينة أريس بهذا اللّون .

الثاني: تدل على معنى أسد [1].

ولقد أورد المؤرّخ الجزائري الكبير عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا، وهي "أوريس" و " أورايوس" " وأورايوس" هي قريبة جدّا مما نسميه اليوم بأوراس[2].

ومن جهة وصف البكري في القرن الحادي عشر هذه الرقعة بأنّها منطقة شاسعة يستغرق قطعها سبعة أيام[3]، كما أورد ابن خلدون في المقدّمة " إنّ جبل الأوراس هو جبل كتامة " [4].

1- 2- الموقع الجغرافي :

إنّ المجال الجغرافي للأوراس يقع في الجهة الشرقية للجزائر أي ضمن الإقليم الأوسط "إقليم الهضاب العليا "[5] وتطلق هذه الكلمة جغرافيا على الكتلة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا وخنشلة وزريبة الوادي شرقا وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا وبسكرة و باتنة غربا [6].

أما التضاريس نجد أن الكتلة الجبلية الأوراسية امتداد طبيعي من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي(القصور، العمور، أولاد نايل، الحضنة، الأوراس، النمامشة) . وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجنوبية [7]، على إقليم الزيبان وتلتقي في غربها سلسلتا جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية الجنوبية وتمتد شرقا عبر جبال النمامشة وتبسة إلى داخل

---

[1]- محمود عبد السلام: المرجع السابق، ص 15.

[2]- مسعود عثماني : أوراس الكرامة ، أمجاد وأنجاد ، دار الهدى، الجزائر، 2008 ، ص10.

[3] - عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، المرجع السابق ، ص 17.

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر ، تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دون الشأن الأكبر ، دار الفكر، بيروت ، 2001، ص 75.

[5] - اسماعيل حنفوق : دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1939، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2011/2010 ، ص12 .

[6]- عبد الحميد زوزو : ثورة الأوراس سنة 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص18.

[7]- اسماعيل حنفوق: المرجع السابق، ص 12.

البلاد التونسية في إطار ما يعرف بجبال التلّ العليا [1]، حيث تتمتع بجو قارّي شديدة البرودة شتاءا وشديد الحرارة صيفا [2]، أمّا فيما يخصّ السهول والمنخفضات فنجد كتلة الأوراس الشرقية تحتوي على سهول وأحواض ومنخفضات مثل: سهل المدينة إشمول وسهل خنشلة، ومن المنخفضات نجد منخفض غوفي السحيق والسياحي، ومنخفض القنطرة ووادي عبدي و الوادي الأبيض، خنقة سيدي ناجي [3]، أمّا فيما يخصّ المناخ فنجده متذبذب[4]، ففي الشمال يسود المناخ الجاف القاري الذي يتميز بالحرارة صيفا والبرودة شتاءا و بالرياح الدائمة، أمّا كمية المطار فتتراوح بين 200إلى 600 مم سنويا، أما الجنوب فيسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف [5].

وكذا تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الأوراس وتصب معظمها جنوبا من أهمها : وادي الأبيض، وادي بلزمة، بريكة، واد القنطرة، وادي عبدي، وادي القصر، وادي العرب .

أما سكان منطقة الأوراس فيعرفون باسم الشاوية التي تنحدر في اللّغة العربية وتعني الراعي أو البدوي الدائم الترحال، وأمّا القبائل والأعراش التي تسكن المنطقة فهم : أولاد رشاش، النمامشة، بني ملوى، أولاد بو سليمان، السراخنة [6]، وأولاد غسيرة، بنو أوجانة، العمامرة أولاد

---

[1]– يحيى بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2، دار الهدى، الجزائر،2009 ،ص 223.

[2]– عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، دار البعث ، الجزائر ،1991، ص 196.

[3]- اسماعيل حنفوق : المرجع السابق ، ص 13 .

[4]– عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837–1939)، ج1، المرجع السابق ، ص 38.

[5] – فريح لخميسي : العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة (1923 – 1959)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2009، ص 23.

[6]–عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837–1939)، ج1، المرجع السابق، ص 48.

داوود، وهذا في الأوراس الشرقي، أما في الغربي فتسكنه قبائل: أولاد بوعون، أولاد سلطان أولاد فاطمة، أولاد سلام [1].

2- الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

2-1- الظروف العسكرية:

في الوقت الذي وضعت فيه الحرب العالمية الأولى أوزارها كان أهل منطقة الأوراس يواصلون إثارة تلك الاضطرابات التي عرفتها الجزائر منذ الأسابيع الأولى من بداية هذه الحرب[2]، بحيث نجد أن حرب العصابات الوطنية قد نجحت سنة 1916 م في فتح جبهات أخرى ومن بينها الثورة في الأوراس التي كان ينادي بها الزعماء أمثال: ابن علي بن نوي، والشيخ مقدّم زغانة، وسرعان ما انتشرت هذه الاضطرابات إلى باقي المناطق اللازمة والحضنة وعين التوتة وإلى بقية الإقليم .

لقد انتشر التمرّد ببطئ وهذا رجع إلى وسائل الاستعمار الفرنسي، التي كانت مستعدة وغير رحيمة إلى قمع هذه الحركة ، وكان الثوار يعملون على اغتيال الإداريين الفرنسيين والهجوم على مراكز العدو، ولكن التمرد أخذ شكلا أخر جديد في منتصف شهر نوفمبر فلقد أصبح عنيفا وأكثر حمية وكان الثوّار مؤيدين من الأهالي، وزعماء الدّين والأعيان في المنطقة [3]. وتواصلت هذه الاضطرابات في منطقة جنوب الأوراس والتراب الشرقي وذلك باستمرار جماعة الثائرين بومصران وابن زلماط في إثارة الرعب في صفوف الفرنسيين وأعوانه إلى غاية سنة 1921م [4]، لكن فرنسا أخمدت الثورة بشدة، بحيث اعتبر الحاكم العام هذه الثورة عودة إلى "البربرية القديمة" وأكد أنّ دور فرنسا في الجزائر كان تهذيب شعب متخلف وقام الحاكم العام

---

[1]- اسماعيل حنفوق : المرجع السابق ، ص 14.

[2]- فريح لخميسي : المرجع السابق ، ص46.

[3]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ، ج2، ط4منقحة ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1992، ص ص 216 ـ 217.

[4]- لخميسي فريح : المرجع السابق، ص 46.

بوضع منطقة الأوراس تحت الحكم العسكري المباشر وألغى إدارتها المدنية، وكذلك وصف نائب العامل في باتنة أنّ عمليات التنظيف لم تنقطع أبدا ويؤكد سينيوري بأنّ تلك العمليات كانت تعني الإعدام والحرق والغازات التطهيرية (الغزوات)، وتم قتل 200 إلى 300 شخص وإعدمت لجنة الأمن والنظام أكثر من 1200 نسمة [1].

2-2- الظروف الاصلاحية:

بدأت تظهر الحركة الإصلاحية في الأوراس التي يعود الفضل في ظهورها بمدينة باتنة إلى

المجهود الذي بذله سي الطاهر مسعود بن مبارك المدعو" الشيخ الطاهر الحركاتي إمام المسجد الجديد منذ انتخابه رئيسا لمجلس إدارته الدينية سنة 1926م، بعدما تخلى سيسبان عن رئاسة مجلس إدارة المؤسسة الدينية بعد تعيينه وكيلا ماليا، ليتولاها موظف في نيابة المحافظة هو المدعو "خزندار خوجا " الذي استقال بعد سنتين، كما نجد أنّ للمسجد تأثيرا كبيرا على المسار السياسي لسي محمد شريف سيسبان الذي يعتبر منشطه الرئيسي إذ لم نقل مؤسسه رغم إنّ زوجته كانت فرنسية ولم يكن هو رجل دين ومن هنا ندرك السر الذي يكمن وراء مبادرة كل من بن خليل والمحامي غريب إلى بسط يدهم على مسجد المدينة بعد انتقالهم من بسكرة إلى باتنة لممارسة السياسة، وبعد عدّة مناورات ادت إلى إحداث سلسلة من الاستقالات ضمن أعضاء المجلس الإداري خاصة المسنيين منهم، إلى أن تمكن سنة 1934م من تحقيق انتخابه رئيسا بينما عيّن الأستاذ غريب عضوا في المكتب الجديد .بذلك تمكنوا من الاستعداد للمساهمة في الانتخابات البلدية سنة 1935م(فكانت نتائج أن انتخب الأول، باسم فدرالية المنتخبين، نائب رئيس بلدية باتنة وانتخب الثاني عضوا في المجلس البلدي، غير أنّ نشاطهما تركّز أساسا حول الخلاف الذي واجههم مع القيادة القديمة للمؤسسة الدينية طرحت القضية في شهر ماي 1935م من طرف هذه الأخيرة، أما المحكمة المدنية في باتنة بدعم من الوكيل المالي الأستاذ سيسبان، ونظر للتدخل الطرفين لدى الإدارة العليا فإن القضية قد ظلت عالقة ولم تحسن إلى

[1] – أبو القاسم سعد اللّه : المرجع السابق، ص ص 216- 218.

غاية 1942م، حيث أحيلت إلى محكمة الاستئناف بمدينة الجزائر ولحسن الحظ أن بقيت الرسالة التربوية في منأى عن تلك الصراعات بفضل موقف الشيخ سي الطاهر[1] ثم فضل الشيخ الحركاتي التفرغ بعد تركه شؤون إدارة المسجد إلى المدعو مزيان علي وأرار محمد من بعده لآداء مهمة التعليم والشؤون الدينية التي كان ضليعا في علوم الفقه فيها [2] .

كما اكتسب طلبته قاعدة علمية متينة مكنتهم من التوجه إلى تبسة وقسنطينة وتونس وهو الشيء الذي شجّع الكثير من الطلبة للإقبال على المعهد، كما أنّه أصبح مرجعية أكيدة في نظر جميع سكان المنطقة ولعل ذلك هو السر في التمكّن من شغل منصب الإمام ولو بصفة غير رسمية لمدة تزيد عن ثلاثين سنة ويمكن إضافة أسماء أخرى لامعة مثل : الدكتور سعدان والقاضي عبد القادر ممّن شغلوا الساحة السياسية في كل المنطقة إلى غاية الحرب العالمية الثانية،وبصفة خاصة أثناء الانتخابات البلدية سنة 1935م [3].

كما نجد دور الشيخ الحركاتي سيتّضح أكثر عند رئاسته لشعبه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بباتنة بعد تأسيسها وهو ما عبّرت عنه جريدة الشهاب(*) سنة 1934 م حيث قالت "باتنة مدينة كبيرة عامرة بالأهالي وغيرهم .. قبل الحركة الإصلاحية الاخيرة، فكان حظها من العلم قليل جدا لعدم وجود من يقوم بنشره فيها فاستولى على سكانها الجهل والعوائد الفاسدة لكن بمجيء الشيخ الطاهر الحركاتي متخرج من الزيتونة ورئيس شعبة العلماء المسلمين فقد تابع

---

(1)– عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،ج2، دار هومه، الجزائر، 2009 ،ص ص 36- 37 .

(2)– فريح لخميسي : المرجع السابق ، ص 42.

(3)– عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ج2، المرجع السابق، ص 38.

نشر الهداية الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة" [1].

أنّ صوت الحركة الاصلاحية عبر الوطن كان قويا حتى بلغ صداها منطقة الأوراس فتحمس الشعب لذلك، وترجع هذه الأعمال التي كانت تقوم بها جمعية العلماء من التعليم في المدارس وإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد الحرة ولحملها لفكرة التجديد وتصفية الدين من البدع وإحياء القيم ونشر الدّين، وضعت قواعدا وأساسا لنشرها وكوّنت رجالا ضمّنوا مواصلة المسيرة التي تبعت النهوض الدّيني والإصلاحي وتنمّي الرّوح المعنوية والوطنية للشعب الجزائري، والمطالبة بحقوقهم الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية. ظهر نشاط الحركة الإصلاحية بحوز أريس سنة 1936م وازدهر سنة 1937م بحيث تأسست الشعبة الأوراسية الإصلاحية باسم جمعية العلماء بحيدوس بدوّار وادي عبدي من طرف بعض خريجي جامعة الاخضر الذين زاولوا تعليمهم لدى رئيس الحركة الإصلاحية "الشيخ عبد الحميد بن باديس" وبعد تكوبن الشعبة الأوراسية في 1937م تقرّر تكوين في كل دوّار شعبة محلية بمبادئ جمعية العلماء مهمتها بناء المساجد، فتح الكتاتيب القرآنية، تأسيس النوادي، تعين علماء لإلقاء الدروس العلمية والوعظ والإرشاد ونذكر بعض النوادي التي كانت تحت إشراف الجمعية وهي : نادي حيدوس أطلق عليه اسم نادي الشباب، نادي أريس أطلق عليه اسم نادي الإرشاد، نادي منعة أطلق عليه نادي التّقدم، كما نجد أنّ النهضة العلمية للجمعية وأنشأها عدّة صحف ذات الأبعاد الثقافية والفكرية والدينية والوطنية ونذكر منها: جريدة البصائر والإصلاح، البرق والوفاق، مجلة الشهاب لما نتائجها على مستوى الشعب الأوراسي فقد كانت بادية من خلال الالتفاف حول الحركة وتأييدها ومساندتها الكاملة ودفع أبنائها إلى تلقّي التعليم الذي أدّى إلى

(*) – جريدة أسبوعية أسّسها الشيخ " بن باديس " سنة 1925 لتخلف الجريدة جريدة "المنتقد" حيث اقتفت آثارها مبادئ وأفكار، تحولت في سنتها الرابعة إلى محلية شهرية وصدر آخر عدد منها في أوت 1939 ، وتعد الشهاب من أهم المجلات الجزائرية اتجاها ومضمونا (انظرالى المرجع : حمدان محمد وآخرون : الموسوعة الصحفية العربية، تونس ، الجزائر ، الجماهيرية ، المغرب ، موريتانيا ، ج4، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، 1995 ،ص 78)

[1]– لخميسي فريح : المرجع السابق، ص 50.

تهذيب السلوك والقضاء على الكثير من التنازع والخلافات،علاوة على ما أمدها من دعم مادى فتح الكتاتيب القرانية وبناء المساجد وتشييد المدارس

وهكذا فان الوعي الديني ادى الى تنمية الشعور الوطني، وتأكيد اهمية الوحدة والعمل الجماعي الأمر الذي عجل باستيقاض المواطن الأوراسي من الغفوة والخوف من أعوان الاستعمار، وبعث في نفوسهم الأمل والجرأة للدفاع عن مقوماتها الشخصية، وأعتمادهم الأساليب الكفيلة للمحافظة عليها.[1]

2-3- الظروف السياسية:

اذا تصفحنا النصوص المؤسسة لحركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واللوائح التي عملت على هديها لا نجد اية اشارة واضحة تشير إلى العمل السياسي مباشرة، اذا لا يمكن لحركة اصلاحية دينية أن تبتعد عن هذا الشعب الذي يحكمه الاستعمار مباشرة ويهدد كيانه ودينه ولغته وان تبقى مكتوفة الأيدى أمام الأمر المفروض وهكذا وجدناها تخوض معارك اصلاحية وسياسية عبر الوطن.

ولذا فإن رجال الحركة بحوز أريس قاموا بنشاط سياسي هام وتجلى ذلك في المنشور الذي وزّع من طرف الشعبة "بتسقفين "بمناسبة التظاهرات التي وقعت بعيد الخريف أو سوق الخريف 1937 والتدخّل في عدة قضايا سياسية منها التّوجه والتأثير في انتخابات كبار الجماعة في كل الدوار، وانتخاب الجمعيات الفلاحية بصورة غير مباشرة عن طريق اختيار المترشحين لهذه الجلسات والجمعيات الفلاحية من الذين يخدمون مصالح الناس ويستطيعون أن يقولوا لا عند الاقتضاء لأعوان الاستعمار، وفعلا نجحت الخطة التي رسمها رجال الحركة واختيرت القوائم التي قامت بها الجمعيات تكوين لجان لاصلاح ذات البينين وهذا ما أدّى إلى هجر المحاكم الفرنسية وتعطيلها.

[1])- محمود عبد السلام: المرجع السابق، ص 250.

لكن نجد أنّ الإدارة الاستعمارية المحلية حشدت وسائل لكسر شوكة نشاط الحركة عن طريق تجنيد القواد (القياد) وعملائهم من طرف حاكم حوز أريس (مسكتيلي ليون) الذي تمّ نقله من خنشلة إلى أريس سنة 1933 حيث مكث فيها إلى أواخر سنة 1939، وكان يتصف بالتجنيد وبروح الكراهية للعرب [1]، كما نجده أنه بالغ في تطبيق قانون الأهالي وطبّق المراسيم الآتية :

1- مرسوم ميشال الذي صدر في 1933.

2- قرار شوطان الذي صدر في الجريدة الرسمية في 08 مارس 1938.

3- استعمال حراس الغابات لمضايقة الشعب ،فيقمون بتفتيش المنازل وفرض غرامات واتاوات وغيرها من المضايقات.

4- استعمال القوّاد وبعض رؤساء الجماعات المحلية في تقديم شهادات مزورة كتابيا أو لفظيا حول رجال الحركة الإصلاحية أو رؤساء النوادي لمعاقبتهم باستمرار والتجائهم حتى إلى أسلوب العنف والتصفية .

كما برزت شخصيات سياسية لها وزنا معتبرا في العمليات السياسية ليست على المستوى المحلي فقط بل على المستوى الوطني من أمثال: محمد الصالح بن جلول والدكتور سعدان وابن خليل، ونسجل هنا النفوذ الكبير في المنطقة التي كان يحظى بها كل من الدكتور ابن جلول [*] بعد أن ظهر على الساحة السياسية بالجزائر منذ 1931 م وبقي هذا النفوذ السياسي

---

[1] – محمود عبد السلام: المرجع السابق ،ص ص 251 ـ 252.

[*]–ولد سنة 1896، بمدينة قسنطينة ، بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينيات ،وقد أظهر بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، لعب دورا أساسيا في الدّعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936. عند اندلاع الثورة التحريرية لم يظهر موقفا صريحا ، رغم مشاركته في توقيع عريضة النّواب ل61 بعد هجومات 20 أوت 1955، والمؤكّدة على أنّ سياسة الإدماج لم يعد لها معنى، اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة 1986 بقسنطينة (انظر : بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1986) ، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 340 ـ 341).

لابن جلول في الأوراس وأصبح كبيرا مع تأسيس حزب" الاتّحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" سنة 1946م، أمّا الكتلة الثانية التي كان لها نفوذا إلى جانب البيان هو نجم شمال إفريقيا سنة 1926 م وورثه حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في مارس 1937 م بباريس، ونقل نشاطه إلى الجزائر وقد لقى رواجا معتبرا بالأوراس رغم مشاركته القليلة في الانتخابات [1]، كما شرع قادة حزب الشعب الجزائري في إعادة هيكلة حزبهم المنحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939م وأخذوا يعملون على إنشاء خلايا سرية له عبر مختلف مناطق الجزائر، وفي نفس السنة بالأوراس وببلدية أريس تأسست أول خلية [2]، التي كانت على يد السيد بكوش محي الدّين ولد الأمين الصادق العنابي الذي أبعده الاستعمار من عنابة إلى مدينة أريس ونجد أنّه منذ وطأت قدماه مدينة آريس لم يركن إلى الراحة بل بدأ ينشر الوعي السياسي في أوساط العائلات وبذلك استطاع أن يؤسس أول نشاط سياسي في أريس ونجد من الذين حملوا معه توسيع النظام مختاري الصالح، اسمايحي أزراري، بعزي لخضر، وقربازي لخضر، وبفضل هؤلاء وآخرون بدأت الحركة في أريس واتسعت غربا إلى مشونش وشرقا إلى يابوس وشمالا إلى عين القصر في ظرف أربع سنوات في عام 1944م إلى عام1947م [3]، وانضمّ إلى هذا الحزب احد العناصر البارزة بالمنطقة هو مصطفى بن بولعيد في 1945م [4].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945م وفي نفس السنة من الثامن ماي وقعت مجازر في كل من سطيف وقالمة وخراطة وبدأ التفكير من طرف حزب الشعب الجزائري

---

[1]– النوي بن الصغير : الحركة الإصلاحية في الأوراس ، محمد العسيري نموذجا: 1930–1974 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009/2008 ، ص ص 35 ـ 36.

[2]– محمد الطاهر عزوي : الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 1981، ص 39.

[3]– محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص ص39ـ 40.

[4]–النوي بن الصغير : المرجع السابق ، ص 36.

في النظام السرّي العسكري في التدريب على حرب العصابات لإعداد ثورة أول نوفمبر 1954م[1].

4 - الظروف الاقتصادية والاجتماعية :

4-1- الظروف الاقتصادية:

بسبب القمع وعمليات التنظيف كما وصفها نائب العامل في باتنة توقفت الحياة الاقتصادية تماما في منطقة الأوراس فظلت سنة كاملة بعد الثورة كانت الأسواق العامة مغلقة، وتوقف حصاد الحبوب [2]، بالإضافة إلى المصادرة المكثفة لأراضي الفلاحين الأوراسيين هي التي تفسّر تدهور أوضاعهم الاقتصادية الهشّة أساسا، فنجد في ظل هذه الظروف المحاولات الأولى الرامية إلى نشر الأساليب العصرية وتسليط السّكان وتعليمهم مبادئ الصناعة في غضون 1921م ولم يشرع في تنفيذها بمنطقة الأوراس إلى ابتداءا من 1930 م[3]، وهذا في نظر الكثير من الباحثين هي الهادفة إلى تحسين المردود الفلاحي ككل والنهوض بالاقتصاد الفرنسي بصفة عامة وغرضها كمحاولات مسجّلة لتخليص الفلاحين من الأساليب التقليدية البالية في نظر الاستعمار و تدريبهم على الأساليب العصرية الأوربية وإقناعهم بأمثلة ملموسة وقد مسّت هذه التدابير عدّة جوانب تتمثل في إيواء بعض العائلات الريفية المحرومة من الأرض في أملاك الدواوير وأملاك الدولة المصادرة، وتحسين ظروف السكن الريفي وإنشاء مزارع وتمويل كل ذلك بقروض متوسطة وطويلة المدى[4].

---

[1]- محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص ص 39- 40.

[2]- أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 218.

[3]- عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص 380- 381.

[4]- النوي بن الصغير ، المرجع السابق ، ص 20.

كما شهدت 1936م تحول الشركات الاحتياط الأهلية(*) التي كانت مهمتها مقتصرة على تخفيف ظروف المجاعة فأصبح بفضل قانون 15 أوت 1936م المتعلق بديوان القمح وبفض القرار الصادر في 15 نوفمبر 1938م شركات للتعاون الزراعي لتحسين وسائل الإنتاج ومؤسسات حقيقية للقروض، وإلى جانب هذا ظهرت صناديق محلية و جهوية لفائدة الأهالي فتحت أمامهم آفاق عريضة للاستفادة من القروض التي أتاحت لهم الفروع التعاونية لتي أنشئت في كل البلديات الأوراسية ابتداءا من 1937م، وإمكانية بيع الحبوب بأسعار معقولة مع تمكينهم من ضمان تموين منتظم بالبذور ولتحقيق ذلك تمّ إنشاء أهراء للحبوب سعتها 15000 قنطار في خنشلة وتمّ إنشاء مخازن أخرى سنة 1938م باقتناء كميّات معتبرة من القمح فارتفع المخزون في البلدية المختلطة في عين توتة مثلا من 500 قنطار سنة 1938 إلى 9000 قنطار سنة 1939م وأصبح الفلاحون يفضلون توفر كميات القمح بصورة مستمرة [1].

لكن نجد هذا في تفسير بعض الشهادات من المعاصرين بأنّ الأمر كله مرده أساسا للظروف المناخية الجيدة لهذا العام ، بينما شهد تساقط كميات كبيرة من المطار وعرفت فيه المنطقة إنتاجا لم تشهده من قبل إذ تصادف ذلك مع هذه المحاولات .

أمّا فيما يخص الصناعة ظل قطاعا منعدما وهي الشيء الذي أجمعت التقارير والباحثون عليه ويبرز ما جاء في تقرير رئيس بلدية بلزمة المختلطة سنة 1939م ذلك بوضوح في قوله: " لا يوجد أي نشاط صناعي في البلدية المختلطة بلزمة فتحت المناجم التي كانت نستغلة من قبل قد توقفت منذ سنوات عديدة فالأهالي لا يجد ما يعمل إلا أجير يوميا أحيانا من الزراعة

(*)– تعتبر هذه الشركات إحدى أدوات السيطرة الاستعمارية الإدارية للتأثير على الاقتصاد الجزائري، تحت قناع تهيئة القطاع الزراعي في الريف الجزائري، فهو تنظيم يكون على أساس تجميع القطاعات في حالات القحط وتقديم سلفات للفلاحين نقلاً عن الموقع الالكتروني: http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php تاريخ الزيارة: 2005/05/01، الساعة:11:35.

[1]– عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ج1، المرجع السابق، ص ص 382ـ 383.

لدى الكولون الأوروبيين أو في أشغال الجسور والطرقات "، وهذا الوصف الدقيق لحالة الصناعة لهذه البلدية نجده متطابقا مع تقارير كل بلديات الأوراس، وسيظل ذلك يتكرر على صفحات التقارير سواء عام 1939م أو السنوات المتبقية من عمر الاستعمار.

أمّا التجارة فنجد أنّ النشاط التجاري أساسا يقترن بالقدرة الشرائية واتساع الهوة الاستهلاكية وتوفر مواد التبادل التجاري وهي الأشياء تفتقر إليها منطقة الأوراس في هذه المرحلة، فلم تكن طبقة التجار المتواجدة بالخصوص في مراكز منطقة الاستيطان وفي المجتمعات السكانية الهامة أحسن حال من الطبقات الاجتماعية الأخرى فقد كانوا عموما يمارسون نشاطا تجاريا بسيطا في عدد قليل من المواد الغذائية بصفة خاصة وتزويد الأهالي الفلاحين بالسكر والبن والكبريت والتبغ والقماش ،أما تجارة الحبوب فقد احتكرها المستوطنون الأوربيون في مطاحنهم الموزعة على تراب الإقليم .

وخلاصة القول أنّ الأوضاع الاقتصادية عموما عرفت نوعا من التحسّن سواء بسبب كمية التساقط المتميزة أو سبب الإجراءات والتدابير الفرنسية المتخذة في هذا المجال[1]، لكنّها جاءت في ظروف محدودة جدّا وفي وقت متأخر وبوسائل محدودة وفي منطقة كانت في أمسّ الحاجة إلى كل شيء إثر ست سنوات عجاف (1940م-1942م) فإنّ الجهود العصرية لم تحدث تغييرا يذكر على نمط حياة السكان الريفيين في الأوراس ولم تأت بأي تحسين جلي على نمط معاشهم[2].

4-2- الظروف الاجتماعية:

أن الأوضاع الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة تنعكس على الوضع الاجتماعية للمجتمع الأوراسي ويظهر هذا مع فترات بداية العقد الرابع من القرن العشرين، إن إدارة

---

[1] – النوي بن الصغير : المرجع السابق ، ص 24.

[2] – عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان فترة لاستعمار الفرنسي ،،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ج1 ، المرجع السابق ،ص 384.

الاستعمار تلتفت إلى هذه المنطقة لإدخال الأساليب الجديدة في المجالات المختلفة التي تجعل من منطقة الأوراس منطقة تصريف المنتجات الأوربية والفرنسية في المقام الأول وتحفظ للأوراسيين مستوى محترم من الحياة فعملت على إيجاد طبقة متوسطة جديدة تتفهم ضرورة وفائدة الأساليب والسلع الجديدة التي تسهل الحياة اليومية للأوراسي، لكن هذا الرأي الفرنسي بقي منحصرا في عدد محدود من العائلات والأفراد الذين كانت لهم ميولات وأجواء نحو نمط معيشة الأوربيين والذين كانوا مقربين منهم .

كما نجد أنّ صورة المجتمع الأوراسي بصفة عامة في هذه الفترة مركبة من أغلبية أهلية ذات لسان أمازيغي(شاوي) وأقلية أوربية وبعض القبائل العربية التي تعود إلى حقب متباينة سمحت بتشكيل البلديات المختلطة [1].

وبصفة عامة فان الحالة الاجتماعية في هذه الفترة كانت متدهورة بسبب انتشار الأمراض المعدية والأوبئة والفقر بسبب الضرائب الثقيلة وعدم توفر فرص العمل، وهذا راجع إلى أنّ السلطات الاستعمارية لم تكن تهتم بهذه المنطقة الجبلية " حوز أريس" وهذا راجع إلى :

أولهما:عدم وجود المعمرين في الأوراس .

ثانيهما:عدم خضوع السكان للمحتل وقيامهم بالثورات المتكررة، ومرور على سكانها بأعوام أطلق عليها"أعوام الشر" خاصة عام 1945م، بحيث اعتمد الأهالي في معيشتهم على البلوط والعرعار والشعير، أما المياه فهي لا تحتاج للمجاهر حتى ترى الجراثيم [2].

[1]– النوي بن الصغير: المرجع السابق، ص 28.

[2]– محمد العيد مطمر : التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي وآثاره على الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، مجلة العلوم الإنسانية، ع 04، جامعة محمّد خيضر ،بسكرة، 2003، ص51.

المبحث الثاني : مولده ونسبه ونشأته:

ولد مصطفى بن بولعيد في 5 فيفري 1917 في المكان المسمّى (الوادي الأبيض) بلدية أريس ولاية باتنة من أب يدعى محمد بن عمر، وأم تدعى اربكان عائشة بنت محمد(أنظر: الملحق رقم(01)،ص100)[1]، وينتمي إلى عائلة أولاد تخريب من عرش التوابة، ترعرع في ظل أبويه مع أخيه الكبير عمر وخمس أخوات اثنتان من أبيه وثلاث شقيقات [2].

كانت أسرة مصطفى بن بولعيد متوسطة الحال تمتهن الاعمال الفلاحية والتجارة، وكان والده معروف بالصلاح والتقوى والأمانة، وهذه الخصال دفعته الى تقديم الدعم للكتاتيب القرآنية ماديا ومعنويا [3].

وفي ظل التقاليد العميقة التي عرفتها الجزائر في العشرية الثانية في مطلع القرن العشرين، وما نتج عنه من أحداث وتأثيرات مباشرة على الوضع العام في البلاد نشأ بن بولعيد في أسرة متدينة ذات مكانة متميزة محافظة على مقومات الشخصية الوطنية وبالأخلاق الفاضلة، وفي ظل الأحداث والتغيير التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى بدأت شخصية بن بولعيد تتبلور وتتفاعل مع الوضع القائم كما بدأت ملامح الذكاء والاتّزان والجد والصرامة تطبع في حياته مما أهّله ليقود رفاقه في بعض المواقف ويفض النزاعات بينهم، وفي مسقط رأسه الذي كان يتميز بالنشاط الإصلاحي بدأ مصطفى مساره الدراسي فتلقى تكوينه الأولى عن أسرته ثم عند شيوخ المنطقة وفي مقدّمتهم الشيخ "ابن ترسية "الذي قرأ على يديه ما تيسر من القرآن، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة باتنة لمواصلة دراسته حيث التحق بمدرسة الأهالي، الأمير عبد القادر حاليا ثم المدرسة العليا التي أطلق عليها نفس الاسم يعدما تحولت الثانية إلى إكمالية الإخوان العمراني وهناك لاحظ وعاش مدى الفروق الكبيرة والتمييز الذي تمارسه الإدارة الفرنسية الاستعمارية بين أبناء الوطن الأصليين وأبناء المعمّرين والدخلاء.

---

[1]– شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد، رقم 00048، صادر عن بلدية أريس ولاية باتنة، في 10 – 05 – 2015م.

[2]– جريدة المجاهد: رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه، ع09، (د، د،ن)، (د،م،ن) ، 1988، ص2.

[3]– سليمة كبير : مصطفى بن بولعيد،بطل الاوراس الشامخ،مكتبة الخضراء،الجزائر،(د،س، ن) ، ص 8.

وبسبب كره والد مصطفى بن بولعيد الإدارة الفرنسية الاستعمارية وخوفه على ابنه بالتأثر بثقافتها واستسلامه من مقومات الشخصية الوطنية أوقفه عن الدّراسة، لكن مصطفى لم يتخلّ عن طلب العلم والمعرفة لأنه كان واعيا بالواقع الذي يعيشه [1].

[1]–المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954–1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،(د، م ،ن)، 2000، ص 27.

المبحث الثالث :شبابه وصفاته وأخلاقه.

1- *شبابه* :

عاد مصطفى بن بولعيد بعد توقفه عن الدراسة إلى مسقط رأسه بدوار وادي الأبيض بأريس لمساعدة والده في خدمة الأرض والتجارة معا وخلال هذه الفترة حلّ بقرية افرة الواقعة بين أريس وعين الطين، شيخ من عائلة الواعي التي تقطن ببلدية ثنية العايد واسمه "خذير"، حيث كان مصطفى بن بولعيد يتردد عليه يوميا لقراءة كتب السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين، وكان الشاب شغوفا لذلك ومهتما بتلك المثل العليا، الشيء الذي جعله يتشبع بالأخلاق الحميدة، وتعليم دينه السمحة وجعل تلك المثل هدفا يسعى جاهدا إلى تحقيقه[1]،وهكذا ظل الابن يساعد أباه حتى توفي سنة 1935م، فاستمر في ممارسة مهنة أبيه فنمت تجارته وتوسعت وكوّن ثروة معتبرة فاشترى ضيعا ومزارع وأراضي[2]، وأصبح رئيس فئة تجارة القماش بالأوراس، وكذلك تحصل على فرصة استغلال خط مواصلات الحافلة بين أريس باتنة[3].

في هذه الظروف كان بن بولعيد يبحث عمّن يشدّ عضده في كيفية طرد هؤلاء المغتصبين والمكان الذي يستمد منه قوته، فانخرط في نادي أريس الذي أسّسه الشيخ عمر دردور تلميذ الإمام ابن باديس، الذي كلّفه بفتح النوادي بناحية الأوراس وكان نادي أريس يحمل عنوان "نادي الإتحاد"، وهذا لا يتنافى مع كلام بعض المناضلين الذين يقولون إنّ بولعيد اتّصل بالبشير الإبراهيمي فيما يخصّ فتح النادي كان مصطفى عضوا فيه، وقد أثمر هذا النادي في بناء مسجد يحمل اليوم اسم" مسجد ابن بولعيد" فاستمدّ من هذا النّادي شخصية إسلامية أهّلته بأن يكون العبقري، وهكذا ظلّ يناضل فيه بكل إخلاص إلى أواخر 1936 [4].

---

[1]– سليمان بازور : حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص ص 25- 26.

[2] – محمد العيد مطمر : فاتحة النار،العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، الجزائر، 1988، ص13.

[3]– عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962) ، ترجمة :عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص67.

[4] – سليمان بازور : المرجع السابق ، ص 26.

كذلك إنشاؤه مدرسة تعليم القرآن الكريم، وأخرى لأصول الشريعة في ذات المسجد فكان يدرس بالأولى الشيخ يحيى زاوش وبالثانية محمد الأمير صالحي، ونجده أيضا ساهم في إنشاء جمعيات ومدارس تعمل على نشر التعليم الدّيني واللغة العربية بين السّكان.

كما نجد أنّ الطابع الديني لبيان أوّل نوفمبر وهذا يوضّح لنا جليا تمسكه ورفاقه بالدين الإسلامي والهدف في إنشاء دولة تعمل في إطار المبادئ الإسلامية، وكذلك في توصياته في اجتماع (القرين) بأن لا تسند المسؤولية لتارك الصلاة، واختياره أيضا كلمة السر ليلة أول نوفمبر "الله أكبر، عقبة خالد " وهما شخصيتان إسلاميتان معروفتان تبرّك بها وتيمنّ بصحبتهما وفتوحاتهما ونجده يلجأ في كل عملية تحتاج إلى السرّية والكتمان إلى المصحف الشريف لآداء اليمين أو القسم [1]، بالإضافة إلى هذا نجد إنّ مصطفى بن بولعيد أتقن في ترك انطباع لدى الجميع، وكان هو الصديق الوحيد المقرّب من كل واحد منهم [2].

وتوجد هناك عوامل أخرى كان لها ابلغ الأثر في بلورة شخصيته منها :

– انتشار الوعي الدّيني ومحارة مظاهرة الخرافات والبدع .

– تنامي الوعي الدّيني لدى فئات من الشباب ممّن درسوا في مدارس جمعية العلماء المسلمين وعرفوا المقاصد الصحيحة للدّين وتشعّبوا بالفكر الباديس.

– فشل موضوع الأباء البيض ورحيل البعثة التبشيرية من الأوراس بعد نصف قرن من التبشير ومحاولة تنصير السكان من (1878 إلى 1928)، دون أن تتمكن هذه البعثة من تنصير احد، ممّا يؤكد تعلق الشعب بعقيدتهم السمحاء والمحافظة على دينه الحنيف .[3]

---

[1]– مسعود عثماني : مصطفى بن بولعيد ، مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 58.

[2] – جاك دوشمان : تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة شراز، منشورات ميموني، (د،م،ن)، 2013، ص 98.

[3]– مسعود عثماني : مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 59.

2- صفاته وأخلاقه :

إنّ التربية الوطنية الدينية التي تلقّاها بن بولعيد في شبابه جعلت منه رجلا ذو أخلاق عالية جدّا فكان يتميز بالثقة والتواضع وحسن المعشر والروح الطيبة والصّدق والإخلاص للوطن والدّين[1]، وكان يملك ثقافة عربية فرنسية عالية وقدرة فائقة على استعمال السلاح فكل هذه الصفات أهّلته أن يكون قائد اللجهاد السياسي والعسكري ضد الاستعمار الفرنسي في ولاية الأوراس [2]، فلقّب بشيخ المجاهدين أثناء الثورة لما كان يتجلى به من أخلاق عالية وحكمه الفائقة في تذليل الصعاب والمشاكل [3].

ولقد عرف مصطفى بالجدّ والحيوية منذ نعومة أظافره فلم يكن يحبّ الكسل أبدا، ولا يكثر الكلام في توافه الأمور[4]، وكان يجالس الوطنيين ويحبّ كلامهم في شأن القضية الوطنية فعرف بالإخلاص للعمل سواء كان عمله الخاص، أو عمل حزبي وكان يضع القضية الوطنية فوق كلّ اعتبار.

كان لمصطفى الأمل في استقلال الجزائر واسترجاع سيادتها الميزة التي ميّزته عن بقية المواطنين وكان يفكّر دائما في كيفية طرد المحتل الغاصب لوطنه، وكان شغله الشاغل جمع الأسلحة وتفجير الثورة، ورغم كونه قائدا للثورة إلا أنّه كان يجول في المناطق والنّواحي ويكفيه شرفا خوضه لمعركتين طاحنتين في ظرف زمني قصير، بعد خروجه من السجن حيث خطط لهما تخطيطا محكما فربحهما رغم تطويق العدو ولكل ما يمتلكه من قوّات جويّة وبريّة وهما: معركة "افري البلح قرب غوفي" غسيرة بتاريخ 1956/01/13م ومعركة "غار علي بن عيسى" جبل أحمر خدو بتاريخ 1956/01/18م.

---

[1]- رابح لونيس : رجال لهم تاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر،2010، ص 72.

[2]-بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2006، ص190.

[3]-آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية ، 100 شخصية التاريخية والفكرية ، دار المسك ، الجزائر ، 2008، ص 172.

[4]-سليمة كبير : المرجع السابق ، ص 12.

وإلى جانب هذه الصفات فهو يتمتع أيضا بالصبر والتي لا يستطيع الكاتب أن يصدق صبره وتحمّله للمصاعب، وكان ينفق في سبيل من عرفه أنّه مواطن مخلص وكان يتكفل بمصاريف الاجتماعات على المستوى المحلي والمستوى الوطني خاصة بعد تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان عدولا في قضاياه منطقيا في كلامه، كما كان يتصف بالنزاهة أيضا، وفي هذا الصدد يقول أحد المجاهدين:" عندما خرج مصطفى بن بولعيد من السجن وذات يوم كنّا في الجبل الأزرق حيث كان يقدّم لنا دروس الوعظ والإرشاد، وتوجيهات القتال" واذا بابن عكشة محمد الشريف يقول:" السلام عليكم، وهو يحمل بيده علبة كبيرة، تفضل هدية لك من ناحية عين التوتة "، لم يفتحها مصطفى مباشرة بل واصل درسه حتى أتمّه، وفتحها على أعين المجاهدين، فكانت الهدية " بدلة " من النوع الرّفيع والتي أعدّت خصيصا لضباط جيش أمريكا وحذاء من نفس النوع وقبعة، فأخذ يتصفح أفراد الجيش ووزّعه على المستحقّين الذين رأى لباسهم باليا وممزقا.

هكذا تجرّد بن بولعيد من الأنانية، وعرف بالتواضع الشديد، يمنع كل من طلب منه حمل أمتعته، أو غسل ثيابه أو القيام بالحراسة بدلا عنه احتراما له كقائد، فقد أجاب على أحد الجنود الذي أراد تقديم هذه الخدمة له بأن قال :" أتمنعني من ساعات الجهاد الحقيقي، إنّها أحبّ الساعات عندي "[1]، لهذا كان محترَما من قبل الجميع إذ استطاع أن يحلّ الكثير من المشاكل والنّزاعات التي تحدث من حين إلى آخر بين أهل المنطقة، والتي سعت السلطات الفرنسية الاستعمارية وأذنابها بتغذيتها باتّباع سياسة " فرّق تسد" فعمل بن بولعيد على تعزيز الأخوة والتضامن ووحدة الصفّ بين النّاس ويعتبر هذا النشاط عملا استراتيجيا لتحضير المستقبل[2]، كان بن بولعيد رجلا تتسع همّته لآمال الشعب والأمة، الرجل الذي قال فيه "

[1]– سليمان بازور: المرجع السابق، ص ص 28- 29.

[2]– المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954–1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق ، ص 36.

عمر أوعمران "(*) المعروف بصراحته ويعرفه الجميع بأنّه جسور عنيد في كلامه وفي أوامره ويعتقد في ذلك السبيل لفرض الأوامر:" ولكنّ مصطفى كان عكسي تماما وقهر غيري بهدوئه ورزانته ومظهره الذي يوحي بالثقة، وهو الذي استطاع إقناعي وإقناع كريم بلقاسم بالمشي مع الجماعة "، وهو يقصد جماعة 22 [1].

وهكذا ظلت خصال شهيدنا بن بولعيد في الأعتزاز بالوطن والشخصية الجزائرية ومحاربة الغاضبين ماثلة للعيان على امتداد مراحل الكفاح [2].

(*)– ولد يوم 1919/01/19 بدوار فريعات (ذراع الميزان)، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1941، كان من مفجّري الثورة والأوائل، كان نائب كريم بلقاسم، شارك في مؤتمر الصومام ،اسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957–1958، أثناء الاستقلال، عيّن نائبا في المجلس الوطني التأسيسي، انسحب منه (أنظر : عمار بومايدة : بومدين والآخرون، ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر ، 2008، ص 67.).

(1)– محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر، دار الفجر ،(د،م،ن) ، 2005، ص 123.

(2)–عثمان الطاهر عليه : الثورة الجزائرية، أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996، ص 27.

المبحث الرابع : هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر .

تعتبر الأوراس قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية من بين مناطق الوطن الأكثر بؤسا وفقرا بسبب سياسة الاستعمار المدنية القائمة على القمع والاستغلال والقهر مما أدى بالعديد من أبناء المنطقة إلى شد الرحال للهجرة غلى فرنسا بحثا عن العمل وللهروب من القمع وكان مصطفى بن بولعيد واحد من بين الذين أجبرتهم الظروف على مغادرة الوطن ليس بدافع مادّي و إنّما بحثا عن مجال أوسع وأرحب لبلورة أفكاره والتعرف عن قرب بما يجري هناك [1]، وفي أواخر 1936 شدّ مصطفى برفقة أخيه الرحال إلى فرنسا، فاستقر بمدينة (فيلري) بعمالة متيس، وعرف عن قرب أوضاع الجزائريين هناك[2] واندمج مع إخوانه المهاجرين و نظرا لحنينه لوطنه وتعلّقه بالقضية الجزائرية التي كانت لا تفارق لسانه، الشيء الذي جعله ينال تقدير وإعجاب العمّال الذي كانوا يترددون عليه مساءا بعد خروجهم من العمل[3]، وتم انتخابه من طرف العمّال الجزائريين رئيسا لنقابتهم في مدينة فيلري بعمالة " متيس" [4].

وكانت هذه الخطوات بداية صفحة مشرقة من سجل كفاحه البطولي، وكذلك تعرف على الأوضاع الاجتماعية المأساوية التي يعانيها المهاجرين الجزائريون بالنسبة إلى حياة الترف والبذخ التي ينعم بها الفرنسيون، وهذا ما جعل يدرك حقيقة الاستغلال، مما أدى الى تضاعف آلامه وأزدادت عليه هموم الغربة ووحشتها، ممّا جعله يقرّر العودة إلى وطنه المحبوب الجزائر[5]، لمواصلة نضاله شدّ الرّحال إلى مسقط رأسه في شهر أفريل 1938 وهناك استأنف العمل والنشاط في مهنته الأولى المتمثلة في التجارة والفلاحة، بحيث حوّل محلّه التجاري إلى

---

[1]– المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، المرجع السابق ، ص 37.

[2]– حميد عبد القادر : دروب التاريخ : مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 186.

[3] – سليمان بازور : المرجع السابق ، ص 29.

[4] – محمد تمشياش : بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، دار علي بن زيد ، الجزائر، 2013، ص66.

[5]– سليمان باروز: المرجع السابق ، ص 30.

ما يشبه ناديا يتردد عليه شباب المنطقة وكانوا يتبادلون أطراف الحديث حول الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد آنذاك، وفي طليعة الشباب الذين كان يلتقي بهم باستمرار: اسمايحي الحاج زراري، وابن حاية بومعراف، ومسعود بلعقون(*)، وكان هؤلاء من الناشطين معه في أريس[1].

وخلال سنة 1939 استدعيَ مصطفى بن بولعيد إلى الخدمة العسكرية الإجبارية [2]، والتي قضاها مابين بجاية وسطيف وقد أظهر خلالها فطنة وقدرة متميزة في استيعاب فنون الحرب[3]، وهناك تعلّم استخدام السّلاح وأكتسب خبرة عالية في الشؤون العسكرية وقد ترقّى إلى رتبة مساعد بسبب كفاءته القتالية، وكان يرى بن بولعيد بأنّ الخدمة في الجيش الاستعماري وسيلة للتدريب العسكري والاستعداد للكفاح المسلّح ضد الاستعمار[4]، وفي سنة 1942م تزوّج مصطفى بامرأة تنتمي إلى عائلة مناعي [5]، وأنجبت له ستة أبناء وبنت واحدة[6].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية بالتحديد سنة 1943 استدعي ثانية للتجنيد في إطار التعبئة العامة بثكنة قالمة، غير أنّه ما لبث أن دخل إلى السجن لأسباب لم تتّضح بعد للمؤرخين، واختلف الرواة في ذلك فمنهم من قال: أنّه كان يحرّض المجنّدين عن العصيان ومن

(*)–ولد عام 1895بدوار أشمول بآريس عرف بنشاطه السياسي المبكّر في منطقة الأوراس، إذ يعود له الفضل في إرساء تنظيم جمعية العلماء في الأوراس ثم حزب الشعب وسلّم المشعل لمصطفى بن بولعيد، خاض ضمن فوج آريس عدة هجمات على الفرنسيين وفي 1955، كلّف بنقل الثورة إلى ناحية سطيف ، برج بوعريريج ،إلى أن ألقي عليه القبض سنة 1958 وتم إطلاق سراحه سنة 1961 فعاد إلى باتنة وخضع للإقامة الجبرية إلى غاية الاستقلال ، توفي بداية عام 1975(أنظر: عبد الله مقلاتي : موسوعة أعلام وأبطال الثورة التحريرية، المرجع السابق ،ص 50.).

(1)– المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثورة الجزائرية، الشهيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص ص 38، 40.

(2)–سليمان باروز : المرجع السابق ، ص 30.

(3)–المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثورة الجزائرية ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، المرجع السابق ، ص40.

(4)–رابح لونيس : المرجع السابق ، ص 72.

(5)–عمار ملاح : قادة جيش التحرر الوطني، الولاية 1، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 16.

(6)– ELYAZID DId :Mestefa Ben Boulaid le lion des aures ,Memori ,2012,P97

قال أنّ ضابطا فرنسيا أهانه فتآمر مع فارس من المجندين الجزائريين ليطلق النار عليه وصرفت التهمة إلى ابن بولعيد، وليس لدى أيّ من القائدين دليل مادي ملموس يمكن الاعتماد عليه [1]، ولقد تلقى مصطفى بن بولعيد أنواع التنكيل والتعذيب بسبب اتّهامه بتحريض الشباب المجنّدين على رفض بعض الأوامر الصادرة لهم ولقد سجن في سجن قالمة العسكري إلى أن أطلق سراحه من الجيش الفرنسي[2] عام 1944 فاستقرّ في مدينة أريس حيث مارس التجارة في الأقمشة وتمّ انتخابه رئيسا للتعاضدية التي كونها بتجارة الأقمشة في أريس [3].

وهكذا كانت الخدمة العسكرية خير معيّن له على فهم أسرار النظام العسكري للعدو وأسلوب تنظيمه، كما أمدّته هذه الفترة بخبرات لا بأس بها في ميدان التنظيم العسكري واستعمال الأسلحة والقنابل[4]، كما تحصل على ميدالية عسكرية وصليب الحرب جزاءا لشجاعته [5].

---

[1]– مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 74.

[2]– محمد العيد مطمر : فاتحة النار، العقيد مصطفى بن بولعيد ، المرجع السابق، ص 14.

[3]– محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية،الولاية الاولى نموذجا، دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر، دار هومه،الجزائر ،2010،المرجع السابق،ص 511 .

[4]– مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، المرجع السابق ، ص 74.

[5]– محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب، من أجل الإستقلال (1830–1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010،ص 73.

المبحث الخامس :استشهاده

قبل الحديث عن استشهاد مصطفى بن بولعيد والغموض التي تميزت به هذه الحادثة، نسلط الضوء عن كيفية القاء القبض عن مصطفى بن بولعيد من طرف السلطات الفرنسية، حيث القي عليه القبض بسبب إصراره على جلب السلاح لتزويد الثورة المسلحة فرأى أنّه لا حل إلّا المغامرة والذهاب إلى الصحراء الليبية لجلبها عن طريق الوفد الخارجي الذي كلفه بذلك، ففي الاجتماع الذي ترأسه في النصف الثاني من جانفي 1955م، والذي جمع جميع إطارات المنطقة بعين تاوليليت (جبل للشعة) ليعلن أمامهم قرار الخروج إلى الشرق للبحث عن مسألة التسليح، ولقد حاول المجاهدون إقناعه عن العدول عن رأيه لان المنطقة محاصرة فقال لهم« كلكم الآن بن بولعيد لقد ضربت الثورة اليوم بجذورها في أعماق تربة خصبة فلا تخافوا عليها»[1].

لكن السلطات الفرنسية كانت تترصد خطواته وتمكنت من إلقاء القبض عليه قرب الحدود التونسية الليبية في فيفري 1955م(انظر:الملحق(02)،ص101)، وجزت به في سجن تونس[2]، ثم نقل إلى سجن الكدية (*)حيث حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالإعدام [3].

لكن هذه الصعوبات التي واجهت مصطفى بن بولعيد وإيمانه القوي بالثورة، واصل المجاهدين في خوض كثيرا من المعارك الناجحة ضد الاستعمار الفرنسي في غيابه [4]، وفي المقابل نجد أنّ مصطفى لم يستسلم داخل السجن بل عمل على تنظيم المجاهدين وكان يلقي

---

[1] ـ محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص54.

[2] ـ عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ،2008/ 2009،ص97.

(*) – يقع وسط مدينة قسنطينة ،ومنه دبرت عملية هروب مصطفى بن بولعيد ورفاقه منه سنة 1955 (أنظر: بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2006/2005، ص 20).

[3]– جريدة المجاهد: المرجع السابق، ص2

[4]– العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص125.

عليهم دروس في الدين والوطنية والتاريخ ويؤمهم في جميع الصلوات، بالإضافة إلى ذلك طلب منهم التفكير والتخطيط في الفرار من السجن، رغم اتفاق الجميع على إستحالة هذا لشدة الحراسة، لكن إصرار مصطفى بن بولعيد يظهر في تشجيعه لهم من خلال قوله: " أنّ كل حركة فيها بركة " "حاولوا دائما حتى ولو كانت نسبة النجاح ضئيلة جدا"[1]، وبهذا الثقة التي يتميز بها مصطفى تمكن من أحداث معجزة وهو انه اقتحم أسوار سجن الكدية في غفلة من حراسه بعد تسعة أشهر من السجن والتعذيب[2] والذي تكلل بنجاح هذه المخطط مع عشرة من رفاقه [3]، يوم 14 نوفمبر 1955م ومنهم : الطاهر الزبيري(*) ومحمد العيفة [4].

ومن هنا بدأت الروايات والآراء تتضارب حول استشهاد مصطفى، فيرى سليمان باروز من خلال كتابه"حياة البطل مصطفى بن بولعيد" أنه بعد حلول شهر مارس 1956م بعث عاجل عجول(**) إلى مسؤولى المناطق للحضور إلى مكان يسمى"عطاف" جنوب غابة بنى ملول، وفي تاريخ 12/10 من نفس الشهر عقد مصطفى هذا الاجتماع فحضره عن كيمل عثماني عبد الوهاب ومساعده مصطفى بوستة، وعن خنشلة التجاني، وتغيب عباس لغرور لأنه أصيب

---

(1)– بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من1830الى 1989، ج2 ، المرجع السابق، ص 197.

(2) –Alistair horne: histoire de la guerre D'Algerie ,Editions dahlab,Algerie,2007,p147.

(3) – عمر تابليت : عاجل عجول ، أحد قادة الأوراس (حياته ،جهاده ،محنته)، ط2 منقحة ، مطابع قرفي ، باتنة ، 2011، ص43.

(*)– من مواليد سنة 4 /1929/4 في سوق أهراس، مناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهو من أبرز العناصر الناشطة عند اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة قالمة، كان من بين العناصر الذين تمكنوا من الهروب من السجن مع مصطفى بن بولعيد، تولى قيادة الولاية الأولى من1960الى 1962 (انظر: محمد شريف ولد الحسن :عناصر للذاكرة(*من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في جويلية 1962 تمجيد شهدائنا الأبرار)، دار القصبة ، الجزائر* ، 2009، ص49).

(4)– عاشور شرفي: المرجع السابق،ص68.

(**)–من مواليد 1924 بدوار كيمل دائرة آريس ولاية باتنة ، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،عينه مصطفى بن بولعيد على قسم آريس ، شارك في الإعداد المادي والسياسي للثورة المسلحة (انظر: سليمان باروز: المرجع السابق، ص85.)

بجروح في معركة خلال هذه الفترة، وعن تبسة سيدي حنى وعن سوق أهراس الوردي قتال وحضره عن منطقة أريس حسين معارفي، عمار بن شايبة(*) [1].

ولقد ضم هذا الاجتماع جدول أعمال يتمثل في عدة نقاط مختلفة وهي كالآتي :

- تقديم الوضع العام بعد ما يقارب من سنة ونصف من اندلاع الثورة.
- دراسة الوضع السياسي والتنظيمي والعسكري لكل ناحية على حدى.
- اعادة النظر في التقطيع الجغرافي للنواحي، قصد إعطاء نفس جديد للثورة.
- نقاط متفرقة تتعلق بالتسليح والتموين، رواتب الجند والتوعية السياسية [2].

وبعد ذلك قرر بن بولعيد الذهاب إلى الجبل الأزرق لإبلاغ نتائج الاجتماع لمسؤولي الناحية الغربية للأوارس، وقبل وصول إلى جبل الأزرق بيومين، ألقت طائرة عسكرية للاستعمار طردا ملفوف ببطانية في أعالي الجبال فوجده مجموعة من المناضلين وعلى رأسهم "على أوباشا" فأخذه إلى مسؤول الناحية "على بغزي" ففتحه فوجد بداخله مذياع للإتصال، وحاول تشغيله غير أنّه لم يتمكن بعدم وجود بطارية وفور وصول مصطفى بن بولعيد بعين المكان أعلمه علي بغزي وبعض المسؤولين عن المذياع، ولما وجدوا البطارية الملائمة له لم يبق إلا تشغيله لكنه بمجرد أنّ ضغط الزر انفجر الجهاز في وجه مصطفى بن بولعيد فأستشهد[3] بتاريخ 22 مارس 1956م بمنطقة تافرنت بالجبل الأزرق[4]، رفقة خمس مجاهدين [5] .

(*)– من مواليد دوار ايشمول بلدية آريس .انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1946 ،تقلد عدة مسؤوليات في جهة أشمول وقاد الفوج الذي توجه الى منجم آشمول ليلة أول نوفمبر . بعد الاستقلال واصل نشاطه في الإطار المدني (انظر: سليمان باروز، المرجع السابق ،ص86.)

(1) – سليمان باروز : المرجع السابق ، ص75.

(2)– مسعود عثماني :مصطفى بن بولعيد، مواقف واحداث، المرجع السابق ،ص220.

(3)– سليمان باروز سليمان : المرجع السابق ، ص ص 75 ـ 76.

(4)– سعيد بورنان : شخصيات بارز في كفاح الجزائر(1830– 1962)، دار الامل ،الجزائر ،2001 ،ص21.

(5) – عثمان الطاهر عليه : المرجع السابق ، ص75 .

كما نجد الطاهر الزبيري في مذكرات أخرى قادة الأوراس التاريخيين، تطرق إلى الغموض الذي اكتنف حادثة استشهاد مصطفى بن بولعيد، فيقول حسب مارواه له موسى حواسنية أن عودة مصطفى بن بولعيد إلى مركز قيادة منطقة الأوراس فجأة عاجل عجول الذي آلت إليه قيادة المنطقة عمليا بعد إعدام شيهاني بشير نائب مصطفى بن بولعيد، وهذا ما أكّده لنا المجاهد محمد الشريف عبد السلام والمجاهد زاغز بشير في قتل عاجل عجول لشيهاني .

ويقول الطاهر الزبيري في نفس المذكرة بأن مصطفى لم يكن راضيا على ما فعله عجول لأنّه يرى أنّ الأخطاء التي ارتكبها لا تستحق عقوبة الموت فلام عليه كثيرا وقال له "ستقتل الجزائر ولن تجد خمسة رجال مثله"، كما ان عجول لم يبدو انه كثير الترحاب بنجاة بن بولعيد من الأسر وفراره من السجن بل شكك في صحة هروبه فعلا من سجن الكدية الحصين ،وهو ما أكّده له الحاج لخضر فيما بعد فقال له «في إحدى المرّات كنت أتظلل أنا وسي مصطفى (بن بولعيد) تحت جذع شجرة متكئين على جذعها، فتنهد سي مصطفى فقلت له: سي مصطفى ...هل أنت بخير ...ماذا هناك؟ فقال لي عجول؟ النظام (الثورة) ستة أشهر لن تضع فيك الثقة» فهذه الكلمات فاجأت بن بولعيد وأثارت حفيظته وأزعجته كثيرا [1].

ومن خلال هذا نفهم أنّ عاجل عجول يريد من مصطفى أنّ يطبق القانون الذي وضعه قبل سجنه، وهذا ما رواه لنا المجاهد زاغز بشير حول هذا القانون والذي ينص على أنّ كل ضابط أو فرد من أفراد المجاهدين يتم إلقاء القبض عليه من طرف الاستعمار الفرنسي ويتمكن من الفرار، فلن يعود إلى منصبه ومسؤوليته إلا بعد ستة أشهر، لكن كل قادة المناطق من كل النواحي أكدوا ثقتهم في استلام مصطفى القيادة من جديد[2]

---

[1]– الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق ،ص141.

[2]–لقاء مع المجاهد زاغز بشير، في منظمة المجاهدين، بسكرة، التاريخ :2015/04/19، الساعة : من 10:00 إلى 11:30، (من مواليد 7جويلية 1934في اورلال بسكرة ،مناضل سنة1956 وجندي 1958 ،عمل ممرض اثناءالثورة ثم مسؤول اتصال وأخبار وأصبح الان رئيس جمعية اول نوفمبر وعضو في مكتب الولاية وعضو في مجلس الوطني للمجاهدين)

ليس هذا فقط فيقول الزبيري أنّ محمود الواعي الذي كان كاتب أحمد نواورة، أخبره أن عاجل عجول أرسل إليه رسالة كتب فيها "لا تثقوا في الجماعة التي هربت من سجن فرنسا لأنّه ليس كرتونا حتى يخرجوا منه، وحسب هذه الرواية أن عاجل عجول يشكك في إخلاص مصطفى بن بولعيد للثورة مع العلم أنه من الأوائل الذين دعوا إلى تفجيرها، كما جاء عند الزبيري ايضا حول استشهاد مصطفى ويقول أن استشهد في 22 مارس 1956 م والتي وصفها بالغموض، ويروى أنه من الغريب أن يستشهد مصطفى بطريقة لطالما حذر إخوانه منها، وهو الحرص على عدم لمس الأشياء المشبوهة ويبقى التساؤل من خطط لهذه المؤامرة؟

وجاء في حديث الزبيري عن رواية، أن فرنسا وراء اغتيال مصطفى يبدو غريب إذا قسناه بالحذر الذي ميز بن بولعيد، وهذا ما أكّده له موسى حواسنية الذي كان في المركز قبيل استشهاد مصطفى بأنّه أمر بفحص الجهاز لعل فيه لغم وهذا ما زاد من غموض الحادثة في رأى الزبيري[1].

إلى جانب ذلك يذكر فرحات(الطيب حميدة) المدعو"زكريا" في مخطوط تتمثل في مذكراته بحيث تحدث في احد صفحاتها عن استشهاد مصطفى بن بولعيد ويذكر انه في بداية مارس دعوا إلى اجتماع مع سي مصطفى (بن بولعيد) بالأوراس وهم لبوا الدعوا ووصلوا ليلة الثاني والعشرين من شهر مارس لمكان الاجتماع وكان برفقة زيان عاشور وبعض جنوده، ثم في اليوم الموالى صعدوا الجبل في شعبة" تافرنت" حيث وجدوا مصطفى بن بولعيد في استقبالهم محاطا بمجموعة من الأخوان من أمثال سي الحواس فتصافحوا، ثم أخبر هذا الأخير بأن سي مصطفى سوف يستقبله فيما بعد، فنزلوا إلى المكان المعد لأقامتهم دون أن يكون معهم عاشور زيان وجنوده الستة، ويذكر أنه خرج من عندهم الأخ "احمد منفوخ " ليتجول بين الافواج، ثم عاد اليهم ليخبرهم بشئ بأنه رأى جنديا يحمل على ظهره جهاز أرسال يقول أنه لسي مصطفى ويذكر أنه لم يعيروا اهتماما كبيرا، لأنهم كانوا مشغولين بمشاكل أخرى لأن المطر كانت تنزل

[1]– الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص141.

بحيث غمرت الغرفة التي كانوا يجلسون فيها، واذا هم مشغلون بهذا الأمر اذا أهتزت الأرض بدوي انفجار قوي فأخذ كل واحدا منهم بندقية وخرجوا من البيت لمواجهة الخطر، ويذكر الطيب حميدة أنه في الوهلة الأولى ظنوا بأن المدفعية الفرنسية وراء هذا، وفجأة تراء لهم في اعلى الشعبة رجل يلوح بمشعل كهربائي ويصرخ "اش ارقاز"، فهرعوا إليه وإذا بالبيت الذي كان فيه سي مصطفى قد أصبح ركام بسبب الإنفجار واسرعوا إلى رفع الأنقاض وهكذا استشهد مصطفى بن بولعيد عندما حاول تشغيل الجهاز الملغم، واستشهد معه خمسة وجرح سبعة، ومن بين الجرح " سي علي بن شيبة" الذي فقد عينه جراء الإنفجار.

ويذكر أن أول ما تبادر في أذهانهم أن العملية وراءها "عاجل عجول" وأقتنع الجميع بهذا نظرا لما عرف عن عاجل عجول من المكر والدهاء والخلاف الذي كان بينه وبين مصطفى وزيادة على هذا، وجود اختصاصي الألغام بين جماعة عجول بحيث لم يبق أدنى شك في أن الجهاز الملغم من صنع "علي الالماني" .

لكن بعد زمن قام الفرنسيون بتسريب روايتهم للحدث وتفنن المؤلفون في شرحهم لهذه العملية كمفخرة لما انجزه الفيلق الحادى عشر بقيادة نقيب يدعى" كرطوف"، ويذكر الطيب حميدة أن الجهاز الملغم جاؤوا به من قاعدة "سركوت" بفرنسا لتنفيذ هذا الغرض الذي راح ضحيته قائد الأوراس "مصطفى بن بولعيد" [1].

ولإزالة بعض الغموض عن هذه القضية قمنا بإجراء بعض المقابلات مع مجاهدين الذين عايشوا الحادثة ورووا لنا بعض تفاصيلها، والتي نستهل هذه الشهادات برواية المجاهد عبد السلام محمد الشريف والذي رواه لنا مايلي:

أنّ طائرة من الاستعمار الفرنسي رمت في جهة منعة بطرود ورسائل للتمويه المجاهدين، وكان من بينهم مذياع فتحصل عليه بعض المجاهدين وحملوه إلى مسؤول ناحية نارة وهو"علي

[1]– فرحات (الطيب حميدة) المدعو "زكريا"، مذكرات ،قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد زكريا ، مخطوط غير منشور، ص ص20- 22.

أوباشا" وهو بدوره بعثه إلى مصطفى بن بولعيد، وقبل أن يراه مصطفى فحصه خبير المتفجرات "على بغزي" ولم يجد به أي شئ لكنه كانت تنقصه بطارية وعند تحصيلها و أثناء تواجد بن بولعيد في الكازمة وأثناء تشغيله انفجر المذياع على بن بولعيد ومن معه، ويروي لنا المجاهد عبد السلام بأنّه كان مع الفوج الذي ذهبوا ليروا بن بولعيد، فلاحظ بان مسؤولين النواحي كانوا يتداولون على مصطفى بن بولعيد لإعطائهم بعض الأوامر والتوجيهات الخاصة بكل ناحية، وبعد يومين وصلنا الخبر بأنّ مصطفى بن بولعيد استشهد مع أربعة مجاهدين، ومن بينهم :على بغزي، محمود بن عكشة، وأصيب منهم ثمانية بجروح خطيرة والذين تم إسعافهم، ومن بين الذين ذكرهم المجاهد عبد السلام هم: علي بن شايبة والذي فقد عينه أثناء الإنفجار و بلقاسم بن العربي من أريس وهو كذلك فقد عينه، مصطفى بوستة، ورابح الوهراني ورابحي شريف، ويروي لنا المجاهد عبد السلام أنه تم دفن مصطفى بن بولعيد ورفاقه الأربعة في المكان الذي استشهدوا فيه يوم 23 مارس 1956م، ثم نقل مصطفى بن بولعيد إلى مقبرة نارة .

ونجد أن المجاهد عبد السلام ينفي كل رواية تقول بان عاجل عجول هو من دبر اغتيال مصطفى بل يرجع الأمر إلى الاستعمار الفرنسي، ويتهم هذا الأخير في تدبير المؤامرة ضد قائد الأوراس مصطفى بن بولعيد، ويؤكد المجاهد أن خبير المتفجرات علي بغزي لم يتمكن من اكتشاف بأنّ المذياع مفخّخ لأنه مصنوع بشكل دقيق جدا لا يمكن اكتشاف بأنه ملغم[1].

وإلى جانب هذه الشهادة هناك شهادة المجاهد الهاشمي بن جديدي حول استشهاد مصطفى بن بولعيد فهو روى لنا: بان طائرة استعمارية فرنسية ألقت بعض الرسائل وكان معهم مذياع، حملوه بعض المجاهدين والذي كان من بين هؤلاء المجاهدين ،فحملوه إلى الخبراء المتخصصين

[1]– لقاء مع المجاهد عبد السلام محمد الشريف، في مسكنه بحارة الوادى، بسكرة ، التاريخ:18-04-2015، الساعة : من 10:00 إلى 12:00.(من مواليد خلال 1935بدوار زلاطو بتكوت وهو من مفجري الثورة في بسكرة في اول نوفمبر 1954،تقلد عدة مناصب كان عريف في 1957ثم ملازم اول في1958،وملازم ثاني في 1960الى غاية الاستقلال ثم مسؤول حزب جبهة التحرير بعد االاستقلال في الوادى).

في المتفجرات والذين اكتسبوا خبرة أثناء تواجدهم في التجنيد العسكري الفرنسي، وهما اثنين احدهما ذكره وهو علي بلخضر، والأخرى لم يتذكر اسمه، ويروي المجاهد بن الجديدي بأن المذياع كان عادي ولم يتمكن الخبيران من اكتشاف اللغم الموجود بداخله، ويقول بينما أنا ومجموعة من المجاهدين بمقربة من الكازمة الموجود بها مصطفى، سمعنا الانفجار فهرعنا لاكتشاف من وراء هذا، فالتقينا بالصادق شبشوب واخبرنا بأن الكازمة الموجود فيها مصطفى انفجرت ،وعندما وصولنا وجدنا مصطفى قد فارق الحياة متأثرا بجروح عميقة على مستوى الرأس (رأسه مفتوح)، أمّا علي بلخضر الذي كان رفقة مصطفى وجدونا ذراعه على بعد مسافة من مكان الانفجار ،وكذلك أصيب ثمانية منهم بجروح بليغة وتم إسعافهم وبعدها قام المجاهد الهاشمي بن الجديدي بدفن مصطفى بن بولعيد بيده ورفاقهم الشهداء قرب مكان الانفجار (قرب مجموعة من الصبار) في منطقة تافرنت في جبل الأزرق وكان هذا في1956م.

كما طرحت عليه سؤال حول اتهام عاجل عجول بتصفية مصطفى بن بولعيد؟ فنفي تماما أي اتهام موجه له، ووجه أصابع الاتهام إلى الاستعمار الفرنسي لأنّها يريد ضرب القلب النابض للثورة باغتيال أبرز قادتها إلا وهو مصطفى بن بولعيد [1].

وما يؤكد أن المؤامرة من تدبير الاستعمار الفرنسي ،هو ما جاء في الرواية المنقولة من كتاب "مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"عن" إيف كوريير" والذي جاء في كتابه " حرب الجزائر" والذي يروي أنّه في شهر فيفري ومارس 1956م شهد اشتباكات متضاعفة بين جنود بن بولعيد ووحدات الفيف الأجنبي والمظليين بحيث استعص على الجيش الفرنسي القضاء عليهم، فقامت

[1]– لقاء مع المجاهد الهاشمي بن الجديدي، في مسكنه بحارة الشاوية، بسكرة ، التاريخ :2015/04/18، الساعة: من 09:00الى09:45(من مولود خلال 1925بغيسرة وكان ضابط في الولاية الاولى سنة1957).

المصالح الخاصة بوضع عملية "الجهاز الملغم" والذي وقع بين يد المتمردون كما يصفهم أي "المجاهدون" فأوصلوه إلى القيادة العليا للناحية أثناء وجود بن بولعيد، وفي 27 مارس 1956م قام هذا الأخير بتشغيله فانفجر عنه، وهذا ما أكده "إيف كورييير" في قوله بأن اغتيال مصطفى كان انتقاما للنقيب "كروتوف" الذي لقي حتفه في 9 مارس[1].

وبعد عرضنا لكل هذه الآراء نشير إلى شيء مهم جدا، استنادا على شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد، وجدنا أن هناك اختلاف في يوم استشهاده، وهذا باعتمادنا على هذا المصدر الذي يفصل في هذا الأمر، وجدنا أن يوم استشهاد مصطفى بن بولعيد كان يوم 24 مارس1956م مارس بمنعة (أنظر:الملحق رقم (03)، ص 102) [2].

ومن خلال هذا نجد في رأينا حول قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد أنه كان بمحض الصدفة لاترجع إلى اتّهام أي قائد وبالخصوص عاجل عجول بحيث نجد أن هذه الروايات تفتقر من أدلة ملموسة وقطعية، بتميزها بنظرات ضيقة تفتقد للوحدة والترابط الموضوعي معتمدين على بعض الخلفيات السياسية والتي تدور حول الخلافات التي حدثت بين عاجل عجول والقائد مصطفى بن بولعيد بعد هروبه من السجن، بحيث وجدنا أن هذه الرواية لا يستطيع أي باحث يتميز بالموضوعية أن يصدق أي كلام حول هذه النقطة الحساسة، لأنها لاتخدم إلا المصالح التي حبكت هذه المؤامرات الدنيئة في التشكيك في بعض القادة الذين فجروا الثورة من أجل تحرير الجزائر .

وبدليل أن الاستعمار الفرنسي هو من دبر المؤامرة هو محاولته قبل هذه الحادثة القضاء على مصطفى بن بولعيد العنصر الفعال للثورة والقلب النابض لها بكيفيات متعددة،وهذا قبل ان يتم تفجير هذه الأخيرة بحيث زرع مصطفى بن بولعيد زرع الرعب في قلوب المستعمر الفرنسي.

---

[1] – جمعية اول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية (1374– 1954)، دار الهدى، الجزائر، 1999،ص934–935.

[2] – شهادة الميلاد مصطفى بن بولعيد، رقم 00048، صادر عن بلدية أريس، في 10 – 05 – 2015م.

خلاصة:

كانت الظروف التي سادت في الأوراس من ظروف عسكرية وإصلاحية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، ونشأته ايضا في أسرة محترمة،لها عامل كبير في بلورت شخصية مصطفى بن بولعيد مما اكسبته قوة الشخصية والإرادة المفعمة بالقيم الدينية والوطنية والذي خلق له جو من التقدير والاحترام من قبل افراد بلدته وحتى من خارجها، كما نجده انه بفضل هجرته لفرنسا اكتشف الواقع المرير للجزائريين فعمل جاهد في إيجاد حل للأوضاع التي آلت إليها الجزائر.

اما تجنيده من قبل فرنسا اكسبته خبرة وحنكة عسكرية، مما ساعدته فيما بعد في الإشراف على تدريب المناضلين للتحضير لتفجير الثورة بالإضافة إلى هذا نجده قد خاطر بعد تفجير الثورة بنفسه من أجل جلب السلاح لتموين الثورة لكنه وقع بين يد السلطات الاستعمارية ووضعته في سجن الكدية، لكنه بفضل أيمانه القوي تمكن من الهروب من السجن والعودة مرة آخرى لقيادة الأوراس وعمل على مواصلت مسيرته النضالية بعقد عدة اجتماعات للاطمئنان على سير الثورة وتطوراتها، لكن للأسف لم تدم مساهمته عند اندلاع الثورة طويلا اذا دبرت له السلطات الاستعمارية مؤامرة لتصفيته عن طريق المذياع الملغم وهذا استنادا واستنتاج من شهادات بعض المجاهدين الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت وبعض ما جاء في المراجع.

الفصل الثاني: نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من 1945م إلى 1952م

المبحث الأول: انخراطه ونشاطه في حزب الشعب

المبحث الثاني: نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الثالث: نشاطه في المنظمة الخاصة

تمهيد:

ان قوة الشخصية والمروءة التي يتميز بها مصطفى بن بولعيد جعلته يستقطب العديد من القاد السياسيين الذين كان لهم الفضل في نشر الوعي السياسي في ربوع الأوراس، ومن هؤلاء اسمايحي ازراري الذي استقطب ابن من ابناء الأوراس وأصر عليه بالإنخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وهذا ماكان يوافق ويطابق تطلعات مصطفى بن بولعيد التي تتميز في حبه لوطنه واحترام لشعبه .

ومن خلال هذا ارتأينا ان نتناول في هذا الفصل كيف انخرط مصطفى بن بولعيد في النشاط السياسي ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري، وكيف كان دوره فيه وكيف واصل نضاله السياسي في حر كة انتصار الحريات الديمقراطيةوالمنظمة الخاصة .

الفصل الثاني: نشاط بن بولعيد السياسي من1945م إلى 1952م.

المبحث الأول: انخراطه و نشاطه في حزب الشعب الجزائري:

قام مصطفى بن بولعيد كغيره من القادة بنشاط سياسي كان له أثر بالغ في سير الحركة الوطنية، التي بدأت تطلعاته لهذا النشاط بعد دخول الحركة السياسية إلى الأوراس على يد السيد بكوش محي الدين ولد الأمين الصادق العنابي، الذي أبعده الاستعمار من عنابة إلى مدينة أريس، وهذا الأخير منذ أن وطئت قدماه مدينة أريس لم يركن إلى الراحة بل بدأ ينشر الوعي السياسي في كل عائلة تستضيفه، وبهذا استطاع أن يؤسس أول خلية سياسية في أريس،ولقد جنّد لنشر وتوسيع هذا النشاط مجموعة من المناضلين وهم [1]:

- مختاري الصالح [*].
- اسمايحي ازراري .
- قربازي لخضر [**].
- بغزي لخضر [2].

وقد أقسم هؤلاء الأربعة على مواصلة النشاط السياسي كما يلي :

---

[1]– محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق،ص38

[*]– مواليد 1923/2/5في دوار وادى الأبيض بلدية أريس، انخرط في 1944 الى خلية حزب الشعب في أريس، وضمّه الحزب في المنظمة السريّة أثناء إنشائها بحيث تقلد عدة مسؤوليات (أنظر: سليمان باروز :المرجع السابق،ص80)

[**]– ولد سنة 1900بدوار تاجموت بلدية لمزرعة دائرة مشونش،انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكان له دور كبير فيها وهذا بتكوين خلايا في تاجموت ،والتحق بها سنة 1955بحيث قام بعدة عمليات واستشهد في أواخر 1956 في نواحي كيمل.(أنظر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس :شهداء منطقة الأوراس (جوانب من حياتهم منذ 1374–1382هـ = 1954–1962) ج 2، دار الهدى، الجزائر،2005، ص ص 349 ـ 351.)

[2]– مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي: ملخص عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذكراه الثلاثين ،مجلة التراث، ع01، دار الشهاب ،الجزائر،1986،ص93.

– كلّف اسمايحي أزراري بتوسيع النشاط السياسي في دوار وادي البيض .

– كلّف مختاري الصالح بتوسيع النشاط السياسي في دوّار زلاطو

– كلّف قربازي لخضر بتوسيع النشاط في دوّار تاجموت .

– وكلّف بغزي لخضر بتوسيع النشاط السياسي في دوّار ايشمول [1].

فكانت هذه الخلية هي أول نواة سياسية، ساهمت في زرع بذور الوطنية في نفوس أهل مدينة أريس بتوعية المواطنين المخلصين من الشعب وزرع الأمل في نفوسهم وتشجيعهم للانضمام إليها [2].

ويعتبر شهر ماي 1945م منعطفا حاسما في حياة مصطفى بن بولعيد شأنه شأن كثير من الجزائريين، فكانت مظاهرات الثامن ماي صورة واقعية على مدى تسلط وتجبر الاستعمار الفرنسي من خلال المجاز التي أرتبكها في حق الشعب الجزائري والتي لها أثر على مصطفى بحيث أعطت له صورة أخرى للاستعمار الفرنسي، ومن هنا نجد أنّ مصطفى قد تولدت لديه تطلعات أخرى من أجل إيجاد حل لهذا الوضع وبما أنه يكتسب خبرة ومكان محترم بين الناس بفضل روحه الوطنية والدينية والتي أكتسبها من نشأته في أسرة محافظة وكذلك المجتمع، وبهذه القيم والتطلّعات التي يتميز بها مصطفى جعلت من مؤسس خلية حزب الشعب الجزائري الحاج ازراري يطلب منه الإنضمام إليه، ولقد نجح مسؤول الخلية في إقناعه في الإنخراط في النشاط السياسي وممارسته له ضمن صفوفه في سبيل استقلال الجزائر، وبإنضمامه هذا نجد أنه أعطاء نفسا جديد داخل الحزب .

---

[1] ـ محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق، ص38.

[2] – مسعود عثماني : مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص69.

لكن هذا الإنخراط في أواخر شهر ماي من هذا السنة لم يكن سوى منطلق جديد في مسيرة بن بولعيد النضالية والتي بدأت تعبر عن نفسها بعد أحتكاكه من قبل بالعمل النقابي والتي كانت كلأتي:

أولها: كان أثناء هجرته للعمل في فرنسا سنة1937م، والتي أحتك وأندمج مع بعض السياسيين والمهاجرين الجزائريين مما ربط علاقة بينهم وجعلهم يجتمعوا لدراسة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر والسعى وراء إيجاد الحل لها .

ثانيها : كان في أريس بحيث أنتخب رئيسا لنقابة التجارة وهذا راجع إلى صمعته الطيبة بين أفراد بلده، وكان ذلك قبل استدعائه للخدمة العسكرية التي الثانية سنة 1944م.

وإلى جانب ما سبق ذكره نجد من ناحية أخرى أن منطقة الأوراس تميزت أثناء الحرب العالمية الثانية بشيئين كان لهما الأثر البالغ في أفكار وتطلعات مصطفى بن بولعيد وتشبعه بالفكر الوطني الثوري وبروزه بقوة في جبال الأوراس، ونجد أن هذين الشيئين هما:

– المنطقة كانت بمثابة منفى للدعاة إلى الحرية والاستقلال من الجزائر وتونس.

– سجن تازولت (lambise) الشهير الذي كان يعج بمناضلي الحركة الوطنية وفي مقدّمتهم زعيمها الحاج مصالي، بل كان يضم حتى مناضلين من حزب الدستوري الجديد أمثال : الباهي الأدغم [1].

وفي سنة 1946م إثر عملية الأنتخابات رشّح أحمد بودة[*] ممثل حزب الشعب الجزائري،

---

[1] – محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص ص 49- 50

[*]– ولد بعين طاية سنة م1907، انضم إلى حزب الشعب سنة 1937، تولى عدة مهام منها: مهمة عضوية اللجنة المركزية للحزب من 1939إلى 1954، وعضو المكتب السياسي من 1939إلى1953، التحق بالثورة وعين ممثّلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق من1956إلى 1958، توفي عام 1944 .(أنظر :عبد الله مقلاتي :موسوعة أعلام و أبطال الجزائر، المرجع السابق ،ص ص88– 89.)

اما مصطفى بن بولعيد الذي يتميز بالحنكة السياسية والقدرة على إقناع الأطراف وكسبهم مما أهله في المشاركة في الحملة الدعائية لهذه الانتخابات التي كانت ضد المترشحين من عملاء فرنسا وهذا في النشاط الذي قام به الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ضد حزب الشعب الجزائري، فنجد أنّه أدى دورا لايستهان به في المشاركة في هذا النشاط، فأصبح يلفت أنظار الجميع رغم أنّه لم يمر عليه فترة طويلة على انخراطه في حزب الشعب الجزائري .

ومن أجل أن يعزّز نشاط الحزب والعمل على نشر أفكاره، بنى مصطفى منزلا حديثا (موجود حاليا بأريس) [1]، وبما أنه تتوفر لديها الإمكانيات المادية فلقد اشترى الطريق الرابط بين أريس وباتنة من شركة فرنسية [2]، وبالتالي حصل على رخصة نقل المسافرين، واشترى حافلتين، فكان لهاتين الحافلتين دورا فعالا في حياته النضالية حيث استطاع أن ينتقل إلى بعض الدوائر التي لم يصلها نشاط حزب الشعب الجزائري بعد، فراح ينشر وينشط من أجل كسب المؤيدين لهم، وإدخالهم ضمن الحزب .

وبفضل ممارس مصطفى بن بولعيد لعدة نشاطات داخل الحزب أدى إلى اكتسابه خبرة سياسية واسعة، وهذا راجع بالطبع إلى نشاطه الفعال و الدؤوب في الحزب، ومن جهة أخرى نجد أنّ حزب قد كسب أحد القادة المميزين، بحيث استفاد الحزب من مؤهلات الرجل وحنكته وانضباطه، والقدرة على التمييز بين المهم والأهم وما هو أساسي أو أولوي، وما هو ثانوي يمكن أن ينتظر، فقد كان مصطفى بن بولعيد حاضر البديهة، بعيدا عن الذاتية والمواقف المريبة وكان لا يحسم في أمر حتى كان له القول والفصل في موضوع ما، ولا يخاف من الحق

---

[1]– سليمان باروز: المرجع السابق، ص32.

[2]– مختار فيلالي ،محمد الطاهر عزوي :المرجع السابق،ص14.

لومة لائم، وهذه الصفات جعلته يرتقي في المناصب إلى أن أصبح قائد الولاية الأولى وبجدارة لأنّه على قدرا من المسؤولية التي توكّل له [1].

[1]– المتحف الوطني للمجاهد :سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954–1992) ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،المرجع السابق ، ص15.

المبحث الثاني: نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

لقد واصل مصطفى بن بولعيد مسيرته النضالية في ظل حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست بعد خروج مصالي الحاج من المعتقل إثر العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي في 1946م [1]، هذا الأخير بتأسيس هذه الحركة لإضفاء الطابع القانوني على نشاطه السياسي ليتمكن باسم حزب الشعب في المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية التي تقرر إجراؤها يوم 10 نوفمبر1946م[2]، لكن الإدارة الاستعمارية عملت على عرقلة هذه الحركة بحيث رفضت قائمة مرشحى حزب الشعب الجزائري بدعوى أنّ هذا الأخير قد حل في1939م، فاستدعى الأمر إلى تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة، فوقع الاختيار على تسمية " حركة انتصار الحريات الديمقراطية" و بهذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946م [3].

وهكذا نجد أن مصطفى بن بولعيد واصل مسيرته النضالية في ظل هذه الحركة، والذي أصبح من الأعضاء البارزين على المستوى المحلي، ولقد ترقّى في المناصب داخل الحزب وهذا راجع إلى ما يتمتع به مصطفى من قدرات سياسية ودعائية أجبرت القادة على الاعتراف به، وبهذا نجده أنّه وصل إلى القيادة العليا داخل الحزب كعضو في اللجنة المركزية وكان هذا سنة 1946م، وكذلك تمّ انتخابه كعضو في اللجنة المركزية بعد حضوره مؤتمر كلا من،

---

[1] – قدادر شايب :تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1954)، مجلة العلوم الانسانية ،ع 30، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص ص 146 -147 .

[2] – سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1954)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2011/2010، ص135.

[3]– بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية ، الجزائر، 2012، ص ص162 - 163.

بوزريعة أوت 1951م، ومؤتمر الأربعاء المؤرخ له في 1952م، وكذلك مؤتمر الجزائر في أفريل 1952م[1].

ولقد لقي نشاطه وعزمه اهتمام القيادة الإقليمية للحركة، الذي توسّمت فيه قوة الشخصية واقترحته مرشّحا لها خلال اجتماع ترأسه العربي بن مهيدي بعدما اجمعت الحركة على الدخول في المعترك السياسي، وهذا بترشيحه فيما بعد في انتخابات 1948م، وهذا ما يؤكّد ثقة القادة التامة فيه[2].

وفي بداية سنة 1947م شارك في حملة التوعية على الإحتجاج بتحرير جريدة (الجزائر الحرة)[*] و لقد كان خلال هذه الفترة مسؤول فرع حيث أرتفع عدد المنخرطين في الحزب بفضل نشاطه المفعم بتطلعاته النضالية الرامية إلى تعزيز الحزب بأكبر قدر من المؤيدين ، وبالفعل نجح في هذه المهمة، مع العلم أنّه حد مؤسسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا ما مكّنه في مسيرته النضالية من كسب حتى المعارضين [3].

وكما جرت العادة أنّه كلّما تطوّر أسلوب المقاومة في الداخل تجاوبا مع تحوّلات الظروف الخارجية السياسية خلال الانتخابات، قرّرت حركة انتصار الحرّيات الديمقراطية أن تشارك فيها وأعطت تعليمات لترشيح المناضلين من القادة، فاجتمع المناضلون في أريس واتفقوا بالإجماع

---

[1] – هجيرة لعماري ، عبد الناصر بخوش : مجموعة 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954، طبع وتصميم الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية ، الجزائر ، 2000،،ص11.

[2] – مسعود عثماني : مصطفى بن بولعيد ، مواقف وأحداث ، المرجع السابق ، ص70.

[*]–هي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية، كانت تصدر باللغة الفرنسية في أوت 1949 إلى نوفمبر 1954 ، وعندما حدث الإنشقاق في الحزب سنة 1954، أصبح المصاليين صحيفة وهي" الجزائر الحرة " أمّا المركزيون فقد اعتمدوا على صحيفة الأمة الجزائرية (انظر:المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954: الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأعلام والإعلام المضاد ، دار هومه،الجزائر، 2005،ص359.)

[3]– سليمان باروز : المرجع السابق ،ص33.

على ترشيح بن بولعيد بحيث يصبح مرشّحها في المجلس الجزائري وهذا اعتراف وتأكيد بانه يتمتع بميزات تؤهله الى تولى هذا المنصب [1].

وأجريت هذه الانتخابات في الرابع من شهر أفريل 1948 م [2]، والتي كانت الإدارة الفرنسية متأكدة من فوز مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لأنّ لديه شعبية كبيرة بالإضافة إلى أنّ حزب الشعب الجزائري كانت لديه مكانة في المجتمع وبين قادة الأحزاب الأخرى، وبما أنّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب فإنّه بالطبع لديه مكانته هو أيضا في المحيط السياسي .

فقامت الإدارة الفرنسية بتجنيد جيشها وعملائها للقهر والتزوير، فوقعت أثناء هذه الانتخابات أحداث في فم الطوب وكيمل و بوزينة وثيغانمين، لكن رغم ذلك تكللت نتائج الانتخابات وأعمال المناضلين بنجاح بن بولعيد، وهذا ما كانت قيادات الحزب تأمله من ترشيح هذا الأخير، ويرجع الفضل إلى شخصيته السياسية ودوره الفعال في إرجاع الثقة في وسط الحركة[3].

وكانت هذه النتيجة في الدور الأول، لكن عند سماع حاكم أريس بالنتيجة دفعت هذا الأخير باستدعاء مصطفى بن بولعيد ليساومه، على أن يكون مع فرنسا مقابل ضمان فوزه في الدورة الثانية[4]، فكان ردّ مصطفى بن بولعيد على المبادرة السيئة التي قام بها حاكم أريس بقوله " إذ فزت عند الشعب، فلا شئن لي بأن أفوز عند فرنسا " وتفسّر هذه المقولة أنّ مصطفى بن بولعيد يسعى وراء كسب تأييد الجماهير (الشعب الجزائري) لأنّ هذا الأخير سيكون له دور فعال للسعي وراء استرجاع حريته، ولا يسعى أبدا في خيانته شعبه بعد أن وضعوه محل ثقة

---

(1) – مختاري فيلالي ، محمدالطاهر عزوي: المرجع المرجع السابق، ص 96.

(2) – مجلة الراصد : المرجع السابق ،ص22 .

(3) – مختاري فيلالي، محمدالطاهر عزوي : المرجع السابق ،ص 96.

(4) – هجيرة لعماري ،عبد الناصر بخوش : المرجع السابق ، ص11.

وأكدوا له أن هذا المركز يستحقه هو لا غيره، كما أنه من الذين ينبذون الاستعمار الفرنسي،وعندما رفض مصطفى بن بولعيد أن يتنازل رغم كل الإغراءات والأساليب التي قام بها حاكم أريس بدعم من الإدارة الاستعماري، عمدت السلطات الفرنسية الاستعمارية إلى تزوير الانتخابات في الدورة الثانية وأصبحت النتيجة لصالحها، وأكثر من هذا فإنّ الإدارة الفرنسية أدركت أنّ بن بولعيد رجل وطني مفعم بحب وطنه وبالروح السياسية العالية وأصبح يشكل خطر على تواجدها ومخططاتها الإجرامية، فعمدت إلى تغيير خططها وأساليبها معه بإنتقالها من سياسية الإغراء إلى سياسة الحصار والضغط الاقتصادي، فنزعت منه رخصة نقل المسافرين والحافلة التي كان يملكها، وهذا من أجل أن ينهار اقتصاديا فيستسلم لكنّ إصرار بن بولعيد على مبادئه وقيمه وعدم الإنحناء لهم مهما كانت الظروف والظغوطات.

لكن بفضل مكانته بين الشعب وأبناء بلدته الذين وقف بالمرصاد لهذا القرار، فقرر سكان المنطقة عفويا عدم ركوب أية حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد، فأنهار خصومه اقتصاديا وماليا، عوض بن بولعيد، وهذا أن دل فإنه يدلّ على تلاحم أبناء منطقته والوقوف رجل واحد ضد الإدارة الاستعمارية، وهذا عرفاناً من أبناء الشعب الجزائري لمصطفى بن بولعيد لأنه لم يبخل عن الحركة الوطنية وسخّر لها كل أموال تجارته[1].

وبعد فشل كل هذه المحاولات أمر الاستعمار عملائه أن ينتقموا من مصطفى بن بولعيد بكيفيات وأساليب متنوعة، فمن ذلك هجوم عصابة هؤلاء سنة 1948م على دار مصطفى ليلا لاغتياله، لكنه كان أقوى منهم شجاعة، إذ ردّ عليهم بالرصاص وهو داخل الدار.

أما المحاول الثانية من نفس العصابة سنة 1951م، إذ تسلّق أحد أفرادها شجرة مطلة على فناء منزله ليلا لإطلاق النار عليه، لكنّ الله نجّاه من هذه الحادثة، حيث رماه بالحجار فانسحب تحت جناح الظلام، بينما لم تنجح هذه العصابة في المهمتين التي كلفت بها جدّدت المحاولة

[1]– آسيا تميم : المرجع السابق ، ص172.

مرة أخرى في نفس السنة ولكن هذه المرة استهدفت أخيه "عمر" حيث تعرضت له نهارا بعد رجوعه من باتنة، وفي طريقه إلى منزله وعلى مقربة من جسر أريس هجم عليه شخصان، وانهالا عليه ضربا بالعصا، فأخرج مسدّسه فقتل أحدهما وجرح الآخر أما هو فقد نقل إلى المستشفى بباتنة للعلاج .

وبهذا لم تنجح الإدارة الاستعمارية في مسعاها للقضاء على مصطفى بشتى الطرق فتطاولت حتى على أقاربه ظنّا منها أنها ستحبط معنوياته ويتخل بذلك، عن نشاطه السياسي في الحركة لكن حدث العكس فقد زادته هذه الحوادث إصرارا وتحدّيا للعدو الفرنسي [1].

[1] – سليمان باروز : المرجع السابق ، ص ص 38ـ 39.

المبحث الثالث :نشاطه في المنظمة الخاصة:

إنّ الأوضاع التي سادت في هذه الفترة و الأحداث المتتالية التي كانت بدياتها من مجازر الثامن والتزوير التي قامت به الإدارة الفرنسية، أكدت للجميع وعلى رأسهم بن بولعيد ضرورة إنشاء منظمة سرية تعمل على التحضير للعمل المسلح، ولهذا قامت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعقد مؤتمرفي 15 فيفري 1947م في بوزريعة العاصمة، ثم يوم 16ببلكور ولقد خرج هذه المؤتمر بقرارات مهمة تمثلت في:

- مواصلة النشاط السري الذي سار عليه حزب الشعب سابقا .
- ممارسة النشاط العلني والقانوني عن طريق حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.
- إنشاء منظمة سرية عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة [1].

وبالفعل تم إنشاء منظمة سرية تحت رئاسة محمد بلوزداد[*]، ولقد خلفه بعد انسحابه من الرئاسة أثر مرض خطير أصابه منعه من مواصلة عمله في المنظمة، فتولى منصبه حسين آيت أحمد وبعده بن بلة [2]، ومنذ تأسيس هذه المنظمة أصبح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يواجه الاستعمار على جبهتين أثنين، جبهة سرية قوامها نشاط المنظمة الخاصة العسكرية، وجبهة علنية تتمثل في مقاومة أساليب الاستعمار الفرنسي ضد نشاطه القانوني [3].

---

[1] – هجيرة لعماري ،عبد الناصر بخوش: المرجع السابق ،ص5.

[*]– ولد سنة1924بحي بلكور بالجزائر العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري في1943،عين عضو في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة1947،وتولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة وعمره 23سنة، توفي 14فيفري 1952.(أنظر:بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)،ج01، المرجع السابق،ص512.)

[2] – عبد القادر خليفي : الثورة الجزائرية ،مجلة عصور ، ع 16 ـ 17، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2011/2010، ص50 .

[3]– يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007 ، ص ص 126– 127.

ولقد عمل مصطفى بن بولعيد في البداية تحت أوامر مسؤول مباشر هو عبد القادر لعمودي(*)والمسؤول على مستوى الشرق الجزائري العربي بن المهيدي، لكن سرعان ما استلم بن بولعيد المهمة كاملة خلفا للعمودي، وتمثل نشاط مصطفى في السهر والعمل على تكوين الخلايا الأولى للمنظمة السرية في المنطقة، وبهذا جمع بين العضوية في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والعضوية في المنظمة الخاصة [1].

كما سارع مصطفى بن بولعيد في اختيار المناضلين من التنظيم السياسي، فكان حريصا على اختيارهم ووضع معيار من أجل هذا، وهو وجوب توفّر صحة الجسم في المناضل، وسرعة النشاط والسلوك الحسن، ومن جهة أخرى أيضا عمل مصطفى بن بولعيد بتأسيس خلية للمنظمة السرية في أريس، وخليتين في قرية الحجاج، وخلية في فم الطوب وهذا يدل على النشاط المكثف الذي يقوم به في ظل المنظمة السرية(أنظر: الملحق(05)،ص103)[2].

سهر مصطفى بن بولعيد بالإشراف على كل هذه الخلايا ولقد تفرغ لها بالخصوص بعد تزوير الانتخابات 1948م، وهذا ما زاده عزيمة وإصرارا على مواصلة نضاله، ولإكتمال هذا النشاط كان يساعده في الإشراف نائبه اسمايحي بلقاسم[3]، وتميّز المناضلين الذين اختارهم بن بولعيد في صنع القنابل الذي يعتمد عليهم بالدرجة الأولى، كما أمرهم بجمع السلاح وتخزينه، ونجد ايضا إلى جانب مصطفى في هذا النشاط، العربي بن مهيدي والذي كان يجتمع بهذه الخلايا كل ثلاثة أشهر، وأحيانا كل ستة أشهر، أما مصطفى بن بولعيد فكانت لقاءاته بهم

(*)– عبد القادر لعمودي: ولدسنة1915بوادى سوف، مناضل في حزب الشعب الجزائري، عين بعد الحرب العالمية الثانية مسؤول عن الجنوب القسنطيني (باتنة،بسكرة ،وادى سوف)،استدعى للمشاركة في اجتماع الاثنين والعشرين فحضر وصادق على قراراتهالثورية ،اعتقل في الايام الاولى من اندلاع الثورة ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف أطلاق النار (أنظر: وزارة الثقافة: ابطال من ذاكرة الثورة ،ج01 ،(د،م ،ن)،2013،ص50)

(1)– سليمة كبير : المرجع السابق ، ص17.

(2) – مختار فيلالي ، محمدالطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص94.

(3)– محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق، ص 40.

مكثفة بحيث كان يعقد الاجتماعات لهذه الخلايا ثلاث مرات في الأسبوع إلى غاية ما توقف نشاط المنظمة العسكرية بالأوراس(تجميد نشاطها)، وهذا راجع إلى حملات التفتيش التي دامت في الأوراس مدة عامين من 1951م و1952 م.

كان مصطفى يدرس أثناء هذه الاجتماعات عن تطور الأوضاع في المنطقة أو التنبيه إلى الأمور التي طرأت على كل خلية ، ولقد كان ينوب عنه عند غيابه في الاتصال بالخلايا أحيانا "اسمايحي بلقاسم وصالحي محمد الأمير"، وهذا من خلال عقد الاجتماعات بها وتبليغ التعليمات التي تخص كل خلية .

ولقد كان نشاط المنظمة الخاصة السرية تحت قيادة مصطفى بن بولعيد تسير على أكمل وجه من تنظيم واستعداد وتوجيهات إلى أن ضرب هذه المنظمة هزّة عنيفة كادت أن تؤدي إلى تحطيم كل آمال مصطفى ورفاقه .

وبخصوص هذا عبّر عنها عمار هلال بأنها من أكبر النكبات في تاريخ الحركة الوطنية التي كان لها آثارا عميقة كادت أن تهزها [1]، وهي عندما كان يجب على الحزب توفير الأموال للمنظمة الخاصة فقام عدد من أعضائها في شهر أوت 1947م بمهاجمة البريد المركزي لمدينة وهران وسبب هذا الحادث قامت الإدارة الاستعمارية بشن حملات تفتيش وعمليات إرهابية قاسية ضد الحزب واستعملت أقصى وسائل القمع والضغط ضد أعضائه، وتتبع أنصار الحزب الذين لم يقعوا رهن الاعتقال وكان هؤلاء الأنصار متمركزين خاصة في جبال الأوراس وقسنطينة والقبائل، ونتيجة إلى هذه الاعتقالات وموجة الإرهاب الاستعمارية اضطر مصطفى بن بولعيد وأعضاء المنظمة لتغيير خططه وقيادته السرية بصورة مستمرة حتى لا تستطيع السلطات

[1]- عمار هلال: ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر (1830- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995،ص370.

الاستعمارية اكتشافها من خلال تجميد نشاط المنظمة حتى تمر هذه الموجة المريرة، لكنّ هذه الخطة لم تنجح بحيث فشلت في إخفائه عن الإدارة الاستعمارية وهذا ما حصل نتيجة أخطاء

عفوية من بعض القادة[1]، وكان هذا الحادث في 1950م بحيث تمّ تفكيك التنظيم السري في جميع أرجاء البلاد ولم تنفذ منها إلا منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، فقد استعصت على السياسيين وعلى العدو بفضل إخلاص وصمود رجالها وصمود قائدهم مصطفى بن بولعيد[2].

ولو اكتشفت هي الأخرى لكانت خسارة لا تعوض وتتأخر بذلك الثورة عن ميعادها وفتك منها ما خبّأ رجالها من السلاح ويتعرضون للعذاب، ولذلك عمل بن بولعيد بتجميد نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس خوفا من أن تكشفها السلطات الاستعمارية، التي شرعت في التحقيق والقمع بهدف إيجاد خيط يوصلها إلى التنظيم فتفككه، لكنّها عجزت في ذلك وهذا راجع إلى السرية المحكمة التي أحاط بها بن بولعيد بخبرته وفطنيه لدسائس الاستعمار[3].

ونجد السبب الذي أدى إلى اكتشاف هذه المنظمة هي حادثة تبسة، المعروفة بحادثة رحيم[*] وهذا الأخير أثناء استجوابه من قبل العربي بن مهيدي فيما يخص خيانته للعهد بعدم البوح بأي سر يخص المنظمة، لكنّ هذا الأخير هرب وأخبر الشرطة الفرنسية بأعضاء المنظمة

---

[1] – يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1954) ، المرجع السابق ،ص 127.

[2] – EL yazid Did:op–cit; p97

[3] – رابح لونيس: المرجع السابق ،ص 11.

[*] – هو المناضل عبد الرحمان خياري ، الذي اتهم سنة 1950 باتصاله مع الشرطة الفرنسية ، والذي عوقب بالطرد اثناء كشف تفاصيل المنظمة الخاصة .(أنظر:قدادر شايب :الحزب الدستوري الجديد التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934– 1954) ،المرجع السابق ،ص 347.).

بإعطاء بعض مواصفاتهم وعن خططهم [1]، وبعرفت السلطات الفرنسية بهذه المستجدّات قامت بحملة اعتقال واسعة لأعضائها، ولاسيما في المدن وهذا ما أدى إلى توقف نشاطها [2].

أن الأعمال التي قامت بها السلطات الاستعمارية نجحت في تشتيت أعضاء المنظمة الخاصة

حيث استطاعت أن تعتقل رئيس المنظمة أحمد بن بلة ورفيقه أحمد محساس وتضعها في سجن البليدة، واللذان تمكنا من الفرار إلى القاهرة سنة 1952م، وبالنسبة لآيت أحمد فقد سافر إلى القاهرة سراً واستقرّ هناك، أمّا محمد خيضر المستشار للمنظمة فقد قرر الالتحاق بالقاهرة وخلق التأييد السياسي العسكري للثورة الجزائرية [3].

لكن كان من بين القادة الذين نجوا من قبضة الإدارة الاستعمارية وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد وبن طوبال ورابح بيطاط ، ديدوش مراد وبن عودة وهذا ما رواه وأكّده لنا خلال مقابلة المجاهد محمد الشريف عبد السلام [4].

ولقد صادف أن فرّ من سجن عنابة يوم 1951/04/02م بعض من ألقي عليهم القبض من المنظمة السرية وتتكون مجموعتهم من يوسف بن خدة و سليمان بركات، عمّار بن عودة(*) وعبد الباقي بكّوش، واتّجهوا فور نجاتهم إلى " اسمندو" ، عند عمّار بوخروبة صهر زيغود

---

(1)– محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر1954 ، دارالنعمان، الجزائر، 2011 ،ص23.

(2) – أمجد جرجيس سليمان خندي : الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث الاشتراكي (1954–1962)، دار الأمة، الجزائر ،2010 ،ص79.

(3)– عمار بوحوش: تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ،(د، س،ن)،ص ص442 ـ 443.

(4)– لقاء مع المجاهد محمد الشريف عبد السلام ، الشهادة السابقة .

(*)– من مواليد 1925/09/27، انضم الى حسب الشعب في 1943،من أعضاء المنظمة الخاصة سنة 1947 حيث أصبح مسؤولا عنها بمدينة عنابة، شارك في التحضير للثورة، وشارك كذلك في مؤتمر الصومام في 1956/08/20، وكلف بالخروج إلى تونس للإشراف على التسليح وظل في هذه المصلحة حتى الاستقلال.(أنظر: عبد المالك بوعريوة :العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2006/2005، ص61.).

يوسف، ومكثوا هناك أياما بمنزله لكنّ مصطفى بن بولعيد لم يتركهم هناك بل هيّأ لهم الجو المناسب في جبال الأوراس ليكونوا أكثر أمانا من قبضة العدو الفرنسي، وهذا من أجل لمِّ شمل أعضاء المنظمة وتوحيدهم من جديد، والعمل على تنشيطها فكانت جبال الأوراس ملجأ يأوي هؤلاء القادة، بحيث وفّر لهم كلّ شيء ولم يبخل عليهم لا بماله ولا برجاله، وفوق كل هذا كلّف مصطفى بن بولعيد مسعود بلعقون أن يأتي بهم على مرحلتين :

المرحلةالأول:

جاء بعمار بن عودة وزيغود يوسف على متن سيارة من اسمندو(*) وإلى مركونة قرب تازولت (لامبيز)، حيث التقوا "بأمحمد بلليل" وهو من أقارب بن بولعيد فحملهم على بغال عبر الجبال إلى دار مسعود بلعقون بأريس، فأخذهم المناضل الشهم بوستة مصطفى إلى زلاطو لحمايتهم وجعلهم تحت مسؤوليته، وهما اللذان يقومان بحملات التوعية، خلال تجمعات المناضلين في الأوراس بأسماء مستعارة.

المرحلةالثانية:

بعد أسبوعا من استقرارهم لحق بهم سليمان بركات وعبد الباقي بكوشة، ولكن عند عمّار أمعاش " بيابوس" ثم انتقل إلى"اينغوسن "عند يونس وسبقهم إلى هذه الجبال كل من رابح بيطاط ولخضر بن طوبال، واستمر بقاؤهم في الأوراس سنة 1952، وخرجوا بسبب الحملات التفتيشية الفرنسية على الأوراس في 1952 بحثا عنهم وعن الخارجين عن القانون الفرنسي.[1]

وهؤلاء الفئة الاخيرة تفطّن لهم مصطفى بن بولعيد، الذي سعى في كسبهم بحيث استعمل معهم طرق وأساليب استطاع أن يجذبهم ويهيكلهم في نظام الحزب وذلك منذ 1947، حيث

(*)– تسمى اليوم بدائرة زيغود يوسف وتقع على الطريق الربط بين قسنطينة وسكيكدة وعنابة على بعدحوالي 10كلم شرق قسنطينة (أنظر: بوعويوة عبد المالك ، المرجع السابق ،ص 19)

(1) - مختار فيلالي ، محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق ، ص ص 99 - 100 .

تحمل شروطهم من مؤونة ولباس وعيّن لهم مراكز للتموين عند كل من مصطفى بوستة وعزوي مدور وبلعقون مسعود وغيرهم، فلقد قاموا بدورا مشرّفا في نجاح الحزب بالمنطقة وهذا ايضا بفضل قائدهم مصطفى بن بولعيد الذي يرجع إليه التخطيط الجيد والسياسي من اجل ضم الصفوف ووحدتها [1].

وكما قال المجاهد شريف عبد السلام أنّ مصطفى بن بولعيد كسب الأفراد الخارجين عن القانون امثال "حسين بن الرحايل " و "صادق شبشوب " و أدخلهم تحت لواء الحركة(الأولى انخرط سنة 1947م)، واستخدمهم بن بولعيد في الحفاظ عن أمن واستقرار الأوضاع في منطقة الأوراس لأنّ الناس كانوا يرهبونهم [2]، كما استخدمهم في تقرير الحاكم والقايد أثناء إصدارهم لبعض القوانين على المواطنين خاصة مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ويجبرونهم بالرسائل التي يوجهونها إليهم بالتراجع علمّا فرضوه عليهم وما أخذوه منهم، كما عيّنهم مصطفى بن بولعيد في حراسة صناديق الانتخاب من التزوير الذي يقوم به الاستعمار ،فأصبحوا يشكّلون شرطة سرية بالمنطقة،وقد خاضوا أيضا عدة معارك مع وحدات الدرك المتجول في الحملة التي قام بها الاستعمار الفرنسي في الأوراس ابتداءا من 1952م [3].

وإلى جانب الدّور الذي قام به مصطفى بن بولعيد في المنطقة، ترشح سنة 1951م للانتخابات في منطقة الأوراس ونجح في ذلك، لكن إدارة الاحتلال ككل مرة تقف أمام مصطفى بن بولعيد، فلقد زورت تلك النتائج لصالح ممثل حزب البيان" السيد بن جلول"، ونتيجة التزوير هجم السكان على صناديق الانتخابات فعم الشغب في المنطقة فواجهته السلطات الاستعمارية

---

[1] – لقاء مع المجاهد محمد الشريف عبد السلام ،الشهادة السابقة .

[2] – لقاء مع المجاهد محمد الشريف عبد السلام ،الشهادة السابقة .

[3] – سليمان باروز : المرجع السابق ، ص20.

بتعسف مبالغ فيه [1].

لما شاهد مصطفى الأعمال الاجرامية التي قام بها جيش الاستعمار ضد شعب أعزل وجه دعوة إلى الأحزاب لتكوين (جبهة الدفاع عن الحريات)وفعلا تكونت هذه الجبهة والتي مثّل فيها عضوا اللجنة المركزية من حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن حزب البيان عبد السلام بن خليل، ومن جمعية العلماء المسلمين العربي التبسي،والحزب الشيوعي العيد العمراني وكان هؤلاء قدعقدو اجتماعا في باتنة ثم ذهبو الى اريس وتكوت وكيمل حيث رأوا المظالم بأم اعينهم وتحدثوا مع المواطنين واشتكوا لهم عن التعذيب والتي كانت بادية على اجسامهم، وبهذا قام اعضاء هذا الوفد برفع تقريرا الى الجهات الاستعمارية المختصة ،كما انهم كتبوا المقالات المطولة عما شاهدوه [2].

وخوفا من أن يؤدي ذلك التصعيد إلى كشف الاستعدادات الحثيثة التي كانت على قدم وساق للإعلان عن الثورة ، سارع مصطفى بن بولعيد ورفاقه إلى إعادة الهدوء للمنطقة قصد إيهام العدو بأنّ الأوضاع هدئت، وقد نجح في مسعاه هذا بحيث نشرت الإدارة المحلية إلى القيادة العليا، بأنّ الهدوء قد عاد إلى منطقة الأوراس بعد الاضطرابات، وإلى جانب هذا كلّه عمل مصطفى أيضا باتّخاذ عدّة إجراءات وهي كالآتي :

– سارع مصطفى إلى إخراج المسؤولين السياسيين الذين لجئوا إلى منطقة الأوراس قبل سنتين، حيث كلّف المناضل مصطفى بوستة بإعادتهم إلى محيط قسنطينة بصفة سرية.

– اخضاع من كانوا يسمونهم بالخارجين عن القانون الفرنسي إلى سلطة الحزب واجبارهم

---

[1] – محمد الصغير هلايلي : المرجع السابق ،ص42.

(2) - محمد زروال: المرجع السابق ، 514.

على الانضمام لصفوفهم وفرض الطاعة الحزبية عليهم دون إعطائهم حق في حضور الاجتماعات الرسمية للحزب [1].

– حرصا مصطفى على وحدة المناضلين، و تضليل العدو كما تعمد استغلال اسم مصالي الحاج في كل نشاط يبادر به، كالاجتماعات الروتينية بين المناضلين التي كان يتعمد فتحها باسم مصالي للتموين مع علمهم الأكيد أنّ مصالي الحاج كان رافضا للعمل لمسلّح [2].

– الإسراع في المصالحة المطلقة بين الأعراش جميعاً، والقضاء على كل أسباب الخلافات التي كانت إدارة الاحتلال تنشرها وتشجّعها بواسطة القياد(العملاء)،وخاصة ذلك الشقاق الذي كان بين عرش بوسليمان وعرش بن توبة سنة1951م، وهذا ماأكده لنا المجاهد محمد شريف عبد السلام في روايته عن هذه الحادثة فذكر أنه ينتمي إلى عرش بوسليمان في حين أنّ مصطفى ينتمي الى عرش التوابة بحيث سعى بن بولعيد لإزالة هذا الشقاق ولقد أدّى دورا كبيرا في القضاء عليه، والإصلاح بينهم وكان هذا في قرية الحجاج، بعدما كشف مصطفى مؤامرات الاستعمار ضدهم ومنذ ذلك اليوم أصبح هذان العرشان الكبيران والأعراش الصغيرة الأخرى عرشا واحدا يدعى بعرش الثورة [3].

---

[1] – محمد الصغير هلايلي : المرجع السابق، ص42.

[2] – المرجع نفسه ، ص 49.

[3] – لقاء مع المجاهد محمد الشريف عبد السلام ، الشهادة السابقة.

خلاصة:

من خلال هذا نجد ان انخراط مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب الجزائري اظفى عليه نشاط وحيوية من خلال عمله الدؤوب وتسخير كل اساليبه السياسية وأفكاره الوطنية من اجل الدفع بالقضية الجزائرية الى الامام والنيل من الاستعمار الفرنسي، ويظهر هذا من خلال مشاركته في الدعاية وكذا ترشيحه في انتخابات في اطار حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب الجزائري، ودوره برز أكثر في انشاء خلية للمنظمة السرية في أريس والتي حافظ عليها من بطش السلطات الاستعمارية بعد اكتشافها في المناطق الآخرى وكذلك قام بإيواء فئتين وتوفير لهم كل المستلزمات من طعام و آمان وهاتين الفئتين هما الفارين من السلطات الاستعمارية بسبب حملات التفتيش والآخر الخارجين عن القانون الفرنسي.

كما كان له دور فعال في القضاء على السياسة الاستعمارية التي تعمل على نشر التفرقة بتطبيق سياسة " فرق تسد" بين العروش لخدمة مصالحها الخاصة،لكن بفضله اعاد شمل الاعراش بذكائه وفطنته من المؤامرات التي كان ينسجها الاستعمار الفرنسي.ومن خلال هذا النشاط السياسي المفعم بحبه للجزائر والدفاع عنها جعل الاستعمار يحبك ويدبر له عدة عمليات من اجل القضاء عليه عن طريق تحطيمه اقتصاديا لكن اهل بلدته وقفوا الى جانبه ومنعوا الاستعمار من ذلك.ثم عمدت الى تدبير عملية اغتياله لتخلص منه نهائيا لكن هذه المكائد باءت بالفشل الذريع.

الفصل الثالث: نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من 1953م إلى 1954م

المبحث الأول: مساعي مصطفى بن بولعيد لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الثاني: نشاطه في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المبحث الثالث: نشاطه في مجموعة 22 و لجنة الستة.

تمهيد:

رغم ماتعرض له مصطفى بن بولعيد من مضايقات من قبل السلطات الاستعمارية من أجل كبح عمله الذي تميز بالمثابرة في الدفاع عن المصالح الوطنية والوقوف ضدهم مطالبا اياها بالاستقلال، ونجده من بين كل هذه الضغوطات والأزمات التي واجهته، الأزمة التي مرت بها الحركة والتي لم يأب مصطفى إلا وحاول في رأب هذا الصراع ومحاولة الخروج منه وتوحيد الجهود والتطلعات نحو تفجير الثورة لاسترجاع الحرية.

ومن هذا ارتأينا ان نتناول في هذا الفصل المساعي التي قام بها مصطفى بن بولعيد في ايجاد مخرج من الأزمة التي هزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية والدور الذي قام به اثناء انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومواصلة نضاله السياسي في مجموعة الاثنين والعشرين ولجنة الستة.

الفصل الثالث: نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من1953م إلى1954م.

المبحث الأول: مساعي مصطفى بن بولعيد لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بدأت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بشكل مباش، على إثر انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953م قرب الجزائر العاصمة وذلك في غياب زعيمها مصالي [1]، وتم سيّر المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عن مصالي وهو مولاي مرباح(*) [2].

ولقد عبر محمد بوضياف عن هذه الازمة الذي يرجع بداياتها إلى سنة 1952م والتي جاءت في قوله: " عرفت سنتا 1952م، 1953م على الخصوص أزمة ثقة عميقة وسط الجماهير اتجاه الحزب الذي تراجعت شعبيته إلى أدنى مستوى و قد أزدادت الأزمة عمقا واتّساعا عقب العمليات المسلّحة الأولى في تونس والمغرب"،

وتم تسجيل حضور المؤتمر الثاني للحركة أنصار العمل الثوري، وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد الذي كان من المطالبين بالعمل المسلّح بعدما أدرك بأن العمل السياسي وحده لا يجدي نفعا، مع تصاعد الأحداث التعسفية التي يقوم به الاستعمار الفرنسي، وإلى جانبه في هذا المؤتمر بن عبد المالك ومهري، بوضياف، وكان من بين قرارات هذا المؤتمر إعادة تأسيس المنظمة السرية ، والشروع الجدي في التحضير الجماعي للثورة المسلحة.

---

[1]– الأمين شريط : التعدّدية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919–1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998،ص 76.

(*)– ولد بدوار سرغين (قصر الشلالة) سنة1912.عين باشعادل بالجلفة حيث انضم الى شعبة جمعية العلماء،انخرط في حزب الشعب الجزائري 1945/1942.وقف الى جانب مصالى في ازمة 1954/1953، وفي اواخر الثورة التحريرية ترك مصالي ودخل الزائر بعد الاستقلال فسجنه بن بلة بعض الوقت ،وبعد الافراج عنه رجع الى مهنته الاصلية وكيل شرعي بسلك العدالة.توفي بالجزائر العاصمة في أواخر التسعينيات من القرن الماضي. (أنظر: محمد عباس :رواد الوطنية، شهادات 28شخصية وطنية،دار هومه،الجزائر،2009، ص336.)

[2]– عبد الرحمان كيوان : المصادر الأولية لثورة نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص لـ(ح–ش–ج– ا –ح –د)، ترجمة :أحمد شقروان، منشورات دحلب ، الجزائر 2012، ص 146.

وبالروح الوطنية والتطلعات الاستقلالية التي تميز بها بن بولعيد و بوضياف ورفاقهم تمكنوا من تحقيق نصف الهدف، وهي إعادة تأسيس المنظمة الخاصة باسم "البركة " غير أنّ هذا القرار لم يكتب له أن يكتمل لأنّ المؤتمر فتح الباب على مصرعيه أما الأزمة التي كانت بين المركزيين و المصاليين [1].

ونجد أنّ القطرة التي أفاضت الكأس وهو أنّ مصالي الحاج أراد أن يخوّل لنفسه كل الحقوق على الحزب وعدم الاعتراف تماما باللجنة المركزية .

وهكذا تمّ الانتقال من أزمة داخلية إلى أزمة خارجية معلنة وهذا ما أدّى إلى تشكيل القوى الرئيسية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي :

– جماعة المصاليين: وهم المنطويين تحت لواء مصالي الحاج وهم أحمد مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي ...

– جماعة المركزيين: التي يقودها كل من حسين لحول، وكيوان عبدالرحمان(*)ويوسف بن خدّة وأحمد بودة ...

– الجماعة المحايدين: وهذا الاتجاه كان يؤطّرها بن بولعيد والذي كان من المحايدين بحيث انه لم يفضل الانتماء لكلا المتصارعين، بل فضّل الحياد والتحضير إلى العمل المسلّح بعقد عدة اجتماعات مع عدة خليا من أجل اعطاء الأوامر وتنظيم الأعمال بشكل محكم من أجل تسيير وتفجير الثورة المسلحة، وإلى جانبه بوضياف بن مهيدي وديدوش مراد وبيطاط [2].

---

[1]– محمّد عبّاس : الثورة الجزائري ، نصر بلاثمن (1954–1962) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007، ص 50.

(*)–ولد سنة 1925الجزائر العاصمة ، من 1946الى1948شغل منصب أمين عامل"جمعية الطلبة المسلمين المغاربة "، انضم الى جبهة التحرير الوطني في سبتمبر 1955والتحق بالقاهرة للعمل في الحقل السياسي الدبلوماسي وذلك لغاية الاستقلال ،وبعد الاستقلال ساهم في بناء الادارة الجزائرية وشغل منصب مدير الظيف العمومي لغاية 1976 (أنظر: محمد عباس :رواد الوطنية، شهادات 28شخصية وطنية،المرجع السابق،ص132.)

[2]– عبد الرحمان كيوان : المرجع السابق ، ص 151.

ونجد أنّ الوضعية النظامية بالأوراس، وتحمس مناضلي المنظمة الخاصة واستعداداتهم لمواجهة النظام الاستعماري بحدّ السلاح ، بحيث كان جمع الأسلحة للثورة المسلحة هو الشغل الشاغل لمصطفى بن بولعيد فلا غرابة إذن أن نجد مصطفى بن بولعيد الذي يتميز بروح الحركة الوطنية والثقة التي أعطته له القيادة المحايدة ، في إيجاد حل لهذه الأزمة التي ضربت الحركة و التي أدّت إلى انشقاقهم وبهذا قد تؤدّي إلى عرقلة مسيرة العمل الثوري، وبهذا سعى مصطفى إلى إصلاح ذات البين، قبل أن يستفحل الداء ويتعذّر الدواء، فبعد دورة اللجنة المركزية مباشرة، كان سي مصطفى ضمن أوّل وفد يسافر إلى ليون (فرنسا) حيث يوجد مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية، ويحاول إقناع رئيس الحزب العدول عن مواقفه المتصلبة[1]، فكانت هذه المحاولة بن بولعيد في شهر أكتوبر بحيث كانت هذه المبادرة من دعم العناصر الناشطة في المنظمة الخاصة (OS)، لكن للأسف باءت هذه المحاولة بالفشل.

ومما زاد الوضع تأزما إثر اجتماع فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا يومي 26ـ27 ديسمبر 1953م، وهو إقدام زعيم الحزب على توجيه رسالة إلى اللجنة المركزية تضمنها موقفه منتقدا بشدة سياستها وانزلاقاتها نحو المغامرة ومن خلال هذا نجد أنّ مصطفى بن بولعيد لم يأبى إلا أن يعيد المحاولة مرة ثانية والرامية بطبيعة الحال إلى رأب الصراع القائم بينهم من اجل توحيد الصفوف وتوحيد العمل وتوجيهه نحو العمل المسلّح لانتزاع الحرية من يد الاستعمار الفرنسي الذي يسعى جاهدا لتطبيق سياسته والمتمثلة في فرّق تسد من أجل تشتيت العمل الجماعي الرامي إلى التحضير للثورة المسلحة[2].

ولقد كانت محاولة بن بولعيد الثانية من أجل اقناع مصالى بالعدول عن أفكاره، بتاريخ 25 فيفري 1954م إلا أنّ هذه الحاولة باءت بالفشل لان مصالي فاجأ الجميع بإعلانه عن

---

[1]– محمد عبّاس : ثوّار عظماء، المرجع السابق ، ص 53.

[2]– المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954–1962) ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ، المرجع السابق ص ص 51ـ 52.

ميلاد" لجنة الإنقاذ العام " حيث قام بتوزيع مناشير في شهر مارس 1954م تتناول أسباب الخلاف القائم بينه وبين اللجنة المركزية،مما أدى إلى توسيع الخلاف واستفحاله [1].

وهكذا نجد أنّ مصطفى بن بولعيد قد التزم أثناء هذه الأزمة بين المصاليين والمركزيين بالحياد، بحيث نشط كثيرا في محاولة جمع الشمل وتوحيد صفوف الحزب من جديد، فكان ذلك مقبولا من المصاليين والمركزيين والحياديين على السواء، فهذه الميزة التي يتميز بها مصطفى بن بولعيد عن معظم القادة، بحيث لعب دورا أساسيا في هذه الاتصالات القيادية والدعوة إلى الثورة المسلّحة في آن واحد .

ومن خلال هذه الفترة نجد أيضا إلى جانب مصطفى بن بولعيد ، بوضياف الذي ضاعف وتيرة الاتصال بعناصر المنظمة الخاصة والذين نجوا من الاعتقالات سنة 1950 م أثناء اكتشاف المنظمة الخاصة، والتحقوا بصفوف التنظيم السياسي وضمّ على التوالي: " رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف رئيس دائرة تلمسان، محمد العربي بن مهيدي رئيس دائرة وهران، رمضان بن عبد المالك رئيس دائرة مستغانم، يوسف زيغود، ولخضر بن طوبال ومصطفى بن عودة هؤلاء الثلاثة من منطقة قسنطينة، وبشير شيهاني رئيس دائرة الخروب .ان مصطفى بن بولعيد، تمكّن من الحفاظ على حياد منطقة الأوراس – النمامشة – خارج دائرة النّزاع القائم بين مصالي واللجنة المركزية، وهذا يدلّ على مكانته المرموقة لدى الأوراسيين واتباع أوامره [2].

أن آمال مصطفى بن بولعيد ليس لها حدود في إيجاد درب الصلح والمصالحة بين الأطراف ولم شملهم في حركة موحّدة ألا وهي تفجير الثورة، ويعتبر مصطفى بن بولعيد بأنّ هذا النشاط في نظره أن خدمة القضية الوطنية شيء مقدّس، وهذا ما تجسد في آخر محاولة قام بها من أجل ترقيع الانشقاق في انتقاله إلى فرنسا في إقناع مصالي الحاج بضرورة عقد

---

[1] – محمد عبّاس : ثوّار عظماء، المرجع السابق، ص 57.

[2]– يوسف بن خدّة : المرجع السابق ، ص 337.

مؤتمر للوحدة إلا أنها قوبلت بالرّفض من قبل الزعيم، لكن هذا الأخير نظّم[1] في هورنو (بلجيكا) مؤتمر في جويلية 1954 م، والذي حضره مصطفى رغم رفض مصالى طلبه [2].

[1] – عيشي كشيدة : مهندسو الثورة ، تقديم عبد الرحمان مهري ، ترجمة : موسى أشرشور، منشور الشهاب ، (د،م،ن)، 2003 ، ص 63.

[2]– جمانة التجاري: فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب ، الجزائر ، 2010، ص 93.

المبحث الثالث : نشاطه في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

عندما أزداد النزاع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوائل عام 1954م حاول الشباب الثوري من أمثال مصطفى بن بولعيد أن يوفّقوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين ، اللجنة المركزية من جهة والمصاليين وجماعته من جهة أخرى ولكن كل محاولات مصطفى بن بولعيد وباقي أعضاء المنظمة الخاصة باءت بالفشل الضريع، وشعر مصطفى ورفقائه أنّ جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947م سوف تذهب سدى ما لم يفعلوا شيئا،وأنّ أماني الشعب وآماله ستتحطم وتضيع، فقرر مصطفى بن بولعيد ورفاقه الانفصال التام عن الطرفين المتنازعين والمتناحرين على حساب مكانة الحزب وأمال الشعب ، والبحث عن حل آخر ناجح يقضي على تلك الخلافات والخصومات ويحدّد بوضوح الهدف الوطني، والوسيلة الناجعة للوصول إليه، مهما تكن صعبة وآثارها جسيمة ، وبعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا إلى فكرة[1] تكوين حركة قوية تكون قيادتها جماعية وقراراتها جماعية وسياستها الكفاح المسلّح، أطلقوا عليها اسم " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " [2] والتي تم تأسيسها من طرف كل من مصطفى بن بولعيد والذي كان من بين القادة الأوائل الذين دعوا إلى العمل المسلّح وتفجير الثورة والانتقال مباشرة الى المرحلة الأخيرة في التحضير للثورة ، بالإضافة إلى محمد بوضياف العربي بن مهيدي، بلقاسم كريم ، مراد ديدوش، رابح بيطاط [3]، وكان تأسيس هذه اللجنة من قبل هؤلاء القادة في مارس 1954م بمدينة الجزائر، وحددوا لانفسهم كمهمة تتمثل في جلب المناضلين بحيث لا ينحازون لاي طرف من المتصارعين[4].

كان يهدف مصطفى و رفاقه من أنشاء هذه الحركة إلى ايجاد قيادة ثورية موحدة تتخذ

---

[1]– يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة : المرجع السابق ، ص 31.

[2]– حسن بومالي : المنطقة العسكرية السريّة تتبنى الكفاح المسلّح ، مجلة الذاكرة ، ع 02، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، بوزرّيعة ، 1995، ص 202.

[3]– حميد عبد القادر : فرحات عبّاس ، رجل الجمهورية ، دار المعرفة الجزائرية ، 2007، ص135.

[4] – شارل أنرى فافرود: الثورة الجزائرية ، ترجمة : كابوية عبد الرحمان،سالم محمّد، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010، ص ص 184- 185.

الكفاح المسلّح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية [1]، وبخصوص هذه اللجنة نجد أنّ عمار أوزقان في كتابه (Le Meilleure Combat) يقول " إنّ اللجنة الثورية للوحدة والعمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيدولوجية السياسية المرابطية (الزوايا) للوطنية التوفيقية ... واللجنة الثورية للوحدة والعمل المستمرة، الوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية لم تبق انعكاس لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة ، ولكنّها تعدّ المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة و تتعايش مع روح المجتمع كله " [2].

كما نجد تأكيد محمد بوضياف في هذه النقطة بقوله : " إنّ اللجنة الثورية ليست بمنظمة ولا هي حزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت ، لقد كانت اللجنة اسما على مسمى " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقوفها في تحالف وراء هذا أو ذاك من الأطراف المتصارعة " [3].

وفي هذه الأثناء كان بوضياف[*] يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء المنظمة، أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف، فلم يكونوا يطيقون رؤية أية مبادرة من شأنها أن تثير الشك في صحة موقفهم ، ولذا استاؤوا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، و اغتاضوا

---

[1]– المتحف الوطني للمجاهد : من يوميات الثورة الجزائرية (1954–1962)، دن ، دم ، 1999، ص 7.

[2] – عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، (د،س،ن) ، ص 42.

[3]– مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1929–1954)،دار الطليعة ، الجزائر،2003 ، ص 274.

[*]– ولد سنة 23جوان 1919في المسيلة.ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية واصبح مسؤول عن الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة ، شارك بفاعلية في اجتماع ال22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبقي عضو في في المجلس الوطني للثورة من 1956الى غاية 1962، وقد عين وزيرا للدولة في 1958ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة عام1961، تم اغتياله في مدينة عنابة 29جوان1992.(أنظر:محمد زروال : المرجع السابق،ص83.)

لإصدار صحيفة "الوطني"(*) واصبحوا يشكون أن ثمة تواطؤ حصل بين أعضاء اللجنة الثورية والمركزيين، وندّدوا بذلك مهدّدين ومتوعّدين لكنّ مصطفى بن بولعيد كان موقفه محايدا وهذا ماجاء به قبل وبعد تأسيس اللجنة الثورية بل سعى بكل جهوده إلى إيجاد حل يرضي الأطراف ولم ينحز إلى أي طرف لأنّ له علاقة جيّدة مع كلا الطرفين، وكذلك القادة الآخرين الذي تبنوا نفس الموقفباتباع تعليمات مصطفى .

لكن المصاليين نفذوا وعودهم فقد اعتدوا على بوضياف وبيطاط ، ولكنّ هؤولاء لم يسكتوا بل اعتدوا عليهم أيضا في مقرّ حزبهم، ولقد أسفرت هذه الغارة عن سقوط جرحى من الطرفين[1]، وما يؤكّد هذا الكلام هو ما جاء في قول بوضياف : " ...كانوا غير راضين مما كان السبب في الهجوم الذي تعرضت له أنا وبيطاط، هذا الهجوم الذي يعبّر عن أساليب المصاليين ..،إن ذاك أي أثناء الخلاف وكان ردّ فعلنا بعد 48 ساعة حيث هاجمنا مقر الحركة الذي كان تحت إشراف المصاليين ".

لكن مصطفى بن بولعيد أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل دعا وأكّد على ضرورة كسب المناضلين بشتى الوسائل والطرق وكان هذا هو مبدؤه دائما في تهدئة الأوضاع والدعوة إلى الاتّحاد، وتجنب عداء مصالي الحاج وأنصاره مهما كانت تصرفاتهم ومواقفهم ذلك من أجل القضية الوطنية، ونستنتج من هنا أنّ مصطفى بن بولعيد يرى أنّ لمصالي قدرة على إقناع الأعضاء في أي مسار يريده وأنّ مصالي محلّ ثقتهم ، وهذا ما جاء في قوله : " لئن خسرنا مصالي فإنّه لا يحق لنا أن نخسر المناضلين الذين انحازوا إليه ،فإني أعرف مدى إخلاصهم وتعطشهم للعمل الثوري، وهم يعتقدون أنّ الشخص الوحيد القادر على ذلك هو مصالي، خاصة وأنّه توصّل إلى إقناعم بأنّ اللجنة المركزية انحرفت على المسار الثوري "، ورغم هذا الموقف والصعوبات فقد بدأت أعضاء اللجنة الثورية والعمل يشقون طريقهم بخطى بطيئة لكنّها ثابتة

(*)– هي صحيفة اصدرتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة1954، وهي أخرى محاولة جادة للبحث عن أعلام ثوري .(أنظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 361.)

(1)– يوسف بن خدّة : المرجع السابق ، ص 337.

وقوية، ولقد دعا مصطفى بن بولعيد واعضاء اللجنة إلى التعقل والحكمة والحذر والالتفاف حول الحركة موحدين جامعين لا مفرقين ومشتتين مذكرين بدم الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل القضية الوطنية التي هي أمانة في أعناقهم .

إنها بحق دعوة للمصالحة والوفاق وبتوسط بعض أعضائها باقتراح الحلول أو بعض النقاط لتهدئة الأوضاع لكي تولد الثورة في تربة خصبة، فنجد أنّ القائد مصطفى بن بولعيد لا يفوّت أية فرصة تمنح له في السعي إلى المصالحة، فلقد خاطب حسين لحول راجيا منه المحافظة على مصلحة الحركة بقوله : " لقد تعلمنا منكم الوطنية فلا تخيبوا رجاءنا ولا تحطّموا الآمال التي عقدناها عليكم بتقسيم الحركة " وهذا إن دلّ فإنما يدلّ على الأسلوب السياسي وحنكته العالية في كسب آراء الأطراف الآخرى راجيا تأييدهم في السير نحو العمل من أجل استرجاع حرّيتهم وهذا ما شهد به بعض القادة للحنكة السياسية لمصطفى بن بولعيد.

ونفس المحاولة أيضا قام بها مع مصالي الحاج محاولا كسبه في صفوف الحركة الثورية ، حيث عرض عليه زعامة الثورة وقيادتها اعترافا بنضاله الطويل قائلا له :

« لقد اتّخذناك رمزا للوطنية والثورة ،ولما كنت رائدا للوطنية وزعيمها، فواصل جهادك بثورة تتزعمها فإنّنا حولك ... » ومن خلال قول مصطفى بن بولعيد نجد أنّه يثق في مصالي لأنه قائد للحركة الوطنية لمدة طويلة وهذا ما أكسبه في مسيرة نضاله شعبية كبيرة في وسط الشعب الجزائري، والذي ندّدهذا الاخير في مظاهرات الثامن من ماي 1945م بإطلاق الزعيم مصالي والمعتقلين، وهذا ما يؤكّد لمصطفى بن بولعيد ورفاقه أن مصالي شخصية لها وزنها في المجتمع وفي الأحزاب والحركات ككل [1].

لكنّ هذه المحاولة باءت بالفشل كباقي المحاولات التي قام بها مصطفى بن بولعيد إما من أجل الإصلاح بين الطرفين أو لإرضاء مصالي للتراجع عن قراره المتعصب .

[1] – مومن العمري: المرجع السابق،ص ص76– 77.

ونجد أنّ الهدف النبيل التي وجدت من اجله هذه اللجنة هي التي جعلتها تترفع عن الخوض في نزاع عقيم وضارا والتوجه مباشرة بعد فشل محاولاتها المتكررة أما من طرف بن بولعيد أو بقية القادة في التوفيق بين الاتجاهين للإعداد للثورة المسلحة.

وإيمانا من مصطفى بن بولعيد بوحدة الصّف ووحدة الجهود كما ذكرنا سابقا شيء مقدّس بالنسبة له، بحيث نجده قد شارك في أشغال المؤتمر وكان الأمل يحده للتوصل إلى صيغة وئام بين الطرفين بهدف تجاوز كل ما من شأنه أن يوقف المشروع الهادف إلى تفجير الثورة واعتبار أن الجزائر – وهذه قناعته – بحاجة إلى كل أبنائها وإلى الوحدة والتضامن من أجل استعادة السيادة الوطنية .

ومن أجل أن تحقيق هذه الغاية سعى مصطفى إلى إقناع الطرفين لتخطي عقبات هذه المرحلة العصيبة وعدم التشبث بطروحاتهما، ودعوتهما إلى مباركة العمل الثوري، لكن للأسف ككل مرة من محاولات لم يفلح في مسعاه، فاقتنع بأنه لا فائدة من هؤلاء ولامن أولئك فقرر فك الروابط السياسية والتنظيمية بينه وبين التيارين المتنازعين والإعتماد على أنفسهم في تنظيم وتفجير العمل المسلّح [1].

وبمجرد الإخفاق في تحقيق الهدف الذي أسّسه القادة في تأسيسهم اللجنة الثورية للوحدة والعمل قرر حلها سوى يوم 23 أكتوبر 1954، حين سلم المشعل لجبهة التحرير الوطني [2].

---

[1]– المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954– 1992)، الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق،ص64.

[2]– عيسى كشيدة : المرجع السابق، ص 64.

المبحث الثالث :نشاطه في مجموعة 22 ولجنة الستة .

بعدما يأس مصطفى بن بولعيد ورفاقه (بوضياف وديدوش مراد) في توحيد الحزب تحرّكوا[1] باتجاه قدماء المنظمة الخاصة (OS) وعناصرها الفاعلة تلك التي لا تزال تحترق في داخلها وتنتظر اليوم الموعود الذي تعلن فيه الثورة ضد المحتل في سرية تامة، بحيث وجه مصطفى بن بولعيد ورفاقه دعوى لـ21 عنصرا[2] للقيام بعقد اجتماع بينهم من أجل دراسة عدّة نقاط لإيجاد مخرج من هذه المشكلة، وكان هذا الاجتماع في 25 جوان 1954[3] بحيث عقد في منزل "دريش إلياس[*]، الذي عدّ منذ ذلك اليوم العنصر 22 وبذلك سمي باجتماع 22"(أنظر: الملحق رقم(05)، ص 103) [4]، وكان على رأس هؤلاء الأعضاء مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، مراد ديدو، زيغود يوسف، مختار ناجي، رمضان عبد المالك، لخضر بن طوبال، الزبير بوعجاج، عبد الحفيظ بوصوف، بلحاج بوشعيب، عبد السلام حباشي، محمد مشاطي، محمد بوضياف، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، مصطفى بن عودة، سليمان بوعلى، عبد القادر لعمودي، سليمان ملاح ، بوجمعة سويداني، وصاحب المنزل إلياس دريش [5].

---

[1]– محمّد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، الجزائر ،2013، ص 53.

[2]– قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (1954–1962)،رسالة دكتوراه ،قسم التاريخ،جامعة محمد خيضر، باتنة،2009–2008،ص87.

[3]– محمد الشريف ولد الحسن ، عناصر للذاكرة (من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في جويلية 1962 تمجيد شهدائنا الأبرار)،دار القصبة ، الجزائر ، 2009، ص 11.

[*]–ولد في 14 افريل 1928 بالعاصمة ،ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،فهو من الناضلين الناشطين لهذا اختير منزله ليحتضن اجتماع22 التاريخي ،كان من المناضلين المؤمنين بالثورة،عاش بعد الاستقلال بعيدا عن السياسة ،توفي في 2001.(أنظر:وزارة الثقافة: المرجع السابق،ص29.)

[4]– قاسمي يوسف: المرجع السابق،ص87.

[5] – سرار محمد صالح:صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية1أريس، المنطقة2، الولاية 1 الأوراس النمامشة،1954_1962(د،م،ن)،(د،س،ن)، ص 191.

كان الاجتماع تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد، بحيث درس هو والأعضاء الخطة والتحضيرات الأولية للثورة بوضع برنامج يخص العمل الثوري مع تحديد أهداف وكان هذا بالمشاورة والمناقشة مع الأعضاء 22[1]، وكما نذكر أنّ هذا الاجتماع ضم مناضلي المنظمة السرية العسكرية الفارين من ملاحقة شرطة العدو وعملائه، وكان الوحيد منهم جميعا الذي جمع بين المهمة العسكرية في المنظمة والمهمة السياسية كعضو في اللجنة المركزية هومصطفى بن بولعيد وهذا تأكيد على حنكته السياسية والعسكرية في آن واحد، وهذا ما يفتقده العديد من القادة ،واستغرق هذا الاجتماع يوما كاملا برئاسة مصطفى بن بولعيد بالإضافة إلى بوضياف بن مهيدي، ورابح بيطاط، ديدوش مراد ومع باقي الأعضاء، ولقد ناقشوا المؤتمرين عدة نقاط وهي كالآتي :

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة .
- كيف تعلن الثورة .
- أهداف الثورة .
- الاستقلال الوطني .

ونلاحظ أنّ مصطفى بن بولعيد والأعضاء جسّدوا كل أفكارهم من خلال هذه النقاط وسطّروا محاور من أجل نيل الاستقلال من خلال اتخاذهم كيفية إعلان الثورة وأهدافها لكي يتمكنوا من تسيير الكفاح المسلّح وفق نقاط محددة وواضحة للجميع لكي لا يقع أي التباس للأعضاء، وهذا ماكان يرمي إليه مصطفى بن بولعيد منذ فترة طويلة بأنّه لا جدوى من التأجيل بتفجير الثورة[2].

كما تمّ من طرف رئيس الاجتماع مصطفى تقديم تقرير يشمل النقاط التالية :

---

[1] – هجيرة لعماري ، عبد الناصر بخوش ، المرجع السابق ، ص 8.

[2]– مختار فيلالي ، محمد الطاهر: المرجع السابق ، ص 118.

– نبذة تاريخية عن المنظمة العسكرية منذ تأسيسها .

– تأثير القمع والتنديد بالموقف المتخاذل بقيادة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية [1].

– النشاطات التي قام بها أعضاء المنظمة العسكرية السرية فيما بين 1950– 1954م[2]، وقد انتهى التقرير العام بهذه الجملة التاريخية : « نحن قدماء المنظمة الخاصة أي العسكرية السرية يلزمنا اليوم أن نتشاور وأن نقرّر المستقبل» وبخصوص هذه النقاط تمّ الاتفاق بين مصطفى بن بولعيد والأعضاء الآخرين على نقاط هامة ومصيرية وهي :

– البقاء على الحياد دون الدّخول في تحيز مع جهة من الجهات الحزبية ، وهذا المبدأ هو الذي سهر بن بولعيد على تطبيقه من الوهلة الأولى من ظهور الأزمة بين الطرفين .

– تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاثة : « الثورة ، الوحدة ،العمل » ، حيث نجد أن مصطفى من الأوائل الذين دعوا إلى تأسيس هذه اللجنة بعدا يئسه والقادة الآخرين من عدم جدوى حل النّزاع القائم بين المركزيين والمصاليين .

– تفجير الثورة في تاريخ تحدّده لجنة مصغّرة .

– انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة .

ولقد تقرر قبيل نهاية الاجتماع قيادة جماعية تسهر على تطبيق القرارات التي صادق عليها المشاركون بالإجماع، وقد برزت مجموعة من الآراء على تعيين هذه القيادة، وكان هدف الجميع يتمثل في إيجاد صيغة تضمن المحافظة على سرية من يشتركون فيها، ثم وقع الاتفاق على انتخاب لمسؤول الوطني بمفرده بأغلبية الثلثين، وبدوره يختار باقي أعضاء القيادة الذين لا يعرفهم أحد سواه، وقد خصص لكل عضو في هذا الاجتماع رقم حسب مكانه في القاعة لأنّ

---

[1]– مختار فيلالي ، محمد الطاهر: المرجع السابق ، ص 118.

[2] – Mohamed teguia:l'Alerie en gerre, office des Publications universitaires,ben aknoun,alger,2007,p92

الحاضرين لا يعرفون بعضهم بالأسماء، بحيث كلّف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد، الموثوق به من طرف الجميع بفرز الأصوات[1]، وعندما قام مصطفى بفرز الأصوات والتي قيل حينها كانت اغلبها من نصيب مصطفى وأنّه هو من فاز بالأصوات، لكن هذا الأخير وبروحه الوطنية العالية كتم ذلك وتحفظ عن هذه النتيجة وأعلن في المقابل نجاح بوضياف قائلا له : " إنّهم انتخبوك "، فأكمل بوضياف الجملة " مع الرفاق الثلاثة : مراد ديدوش، والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط " .

وهكذا تم تشكيل أمانة من خمسة أشخاص وهم: مصطفى بن بولعيد ن مراد ديدوش والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط ، وبعد يومين من تشكيل الامانة عقد أول اجتماع لها يوم 28 جوان 1954 م لإصدار النظام الدّاخلي وبيان أوّل نوفمبر وتقسيم التراب الوطني الى خمسة مناطق بين القادة، والإعلان عن الثورة، وقبل الوصول إلى هذا المسعى كان لابدّ من كسب منطقة القبائل بالتأثير على كريم بلقاسم الذي لايزال في تلك الآونة ملتزما مع مصالي، وبالطبع ركّز بن بولعيد جهوده في إقناع كريم بلقاسم بالمسعى الجزائري وإحباط القادة، لكن مصطفى عمل بكل قوته في تكثيف الاتصالات بكريم بلقاسم بحيث كلف مساعده "عمر أوعمران" الاتصال به وكان قد تمّ الاجتماع في مقهى "العريش"، حيث انضم إلى هذا الاجتماع بوضياف، لكن هذه المحاولة لم تأت بنتيجة، لكن دون ملل من مصطفى بن بولعيد فقد عاود الاتّصال به والاجتماع به عند المناضل " نذير قصاب " بحيث لم يتمخض عنه أي نتيجة هو كذلك، وبالرّوح الذي يتمتع بها مصطفى بن بولعيد بحبه للقضية الوطنية وتمسّكه الشديد بها، لم ييأس في معاودة الاتّصال به للمرة الثالثة لكن لا فائدة منه، ومن حسن حظ مصطفى ورفاقه أنّ كريم بلقاسم تلقى التوبيخ والتهديد من طرف "مولاي مرباح " على إثر الاستبيان المعد من طرف الأمانة الخماسية، وبذلك يئس كريم بلقاسم من مصالي وانضم إلى مجموعة الخمسة وبذلك أصبح كريم بلقاسم العضو السادس في تلك الأمانة .

---

[1]–هجيرة لعماري، عبد الناصر بخوش:المرجع السابق، ص 8.

وهكذا تحققت آمال بن بولعيد بإكتمال العضو السادس لكي تصبح لجنة سداسية مكونة من:مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، مراد ديدوش، العربي بالمهيدي، رابح بيطاط، كريم بلقاسم (*) (أنظر:الملحق رقم(06)،ص105)، بحيث نجد أنّ هؤلاء الأعضاء كانوا منخرطين في تنظيمات حزبية سابقة وخاصة في حزب الشعب وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد التي كانت بداية الانخراط في حزب الشعب، بحيث نجد أنه يتميّز بأبعاد فكرية وسياسية أهّلته وبقية القادة في تنظيم وتأطير العمل المسلح وشكّلت بدورها البنية الهيكلية التي سينخرط ضمن صفوفها كل الشعب الجزائري بأشكال مختلفة ومتنوعة من كل فئات المجتمع دون تمييز [1].

ولقد واصل مصطفى وأعضاء اللجنة في عقد اجتماعات، بحيث اتّصلوا بأحمد بن بلّة لمعرفة موقف مصر من الثورة، فأكّد لهم المساندة الإيجابية لجمال عبد الناصر(**)، ولقد كلّف رابح بيطاط نقل مبلغ من المال إلى الفاسي لشراء السلاح ، وتكلف مصطفى بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس والاتصال ببن بلة لتحديد طرق دخول السلاح وكانت هذه الاخيرة هي الشغل الشاغل لمصطفى لكي تندلع الثورة في أحسن الظروف والإمكانيات لأنّه بدون سلاح أو في حالة نقص الذخيرة قد تؤدّي إلى نتائج عكسية لا تحمد عقباها، كما نجد أيضا إلى جانب مصطفى العربي بالمهيدي ومحمد بوضياف اللذان اتجها لإسبانيا من أجل استحداث طريق لتهريب السلاح إلى الجزائر [2].

(*)– ولد في 14 افريل 1922بذراع الميزان (منطقة القبائل)، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم اصبح مسؤول حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة القبائل، عين رئيس حكومة المؤقتة من 1958الى1959شرع في المفاوضات مع فرنسا خلال اتفاقية ايفيان سنة 1962، توفي في 1970 (أنظر: محمد الشريف ولد الحسين:من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال(1830–1962)،المرجع السابق،ص98.)

(1)– محمّد الصغير هلايلي: المرجع السابق ، ص 54.

(**)–من مواليد 15 جانفي 1918 بالاسكندرية ، وهو قائد ورجل دولة عسكري عربي لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ 1955أطلق دعوة الحياد الإيجابي ومبدأ عدم الانحياز كما رفض سياسة الأحلاف تولى رئاسة مصر بعد ثورة 1952/7/23ثم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958، توفي سنة 1970م(أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج02،دار الهدى ،بيروت،(د،س،ن) ، ص 85.)

(2)–آمال شلبي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954–1956)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2005/2006،ص 62.

ثم قرّر مصطفى بن بولعيد وبقية الأعضاء البحث عن شخصية سياسية معروفة تضمن الغطاء السياسي للثورة ومن بين الشخصيات التي لها ثقل نضالي وولاء جماهيري "الأمين دباغين " فعرضوا عليه الامر لكنّه اعتذر، ثم عرضوا الأمر على مهدي عبد الحميد فلم يرد عليهم لا بالسلب ولا بالإيجاب، فقررت اللجنة الستة تجاوز تلك المشكلة ، وتبنيهم قرار مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة .

لم تكن هذه المشكلة العقبة الوحيدة في وجه مصطفى بن بولعيد بل كانت هناك عدّة عقبات توالت منذ حل حزب المنظمة السرية ، ودفع أعضائها إلى تسليم أنفسهم إلى السلطات الفرنسية أو قبولهم للهجرة إلى الخارج ومن يرفض منهم احد الخيارين يعرض نفسه للتصفية الجسدية، لكن محاولات مصطفى بن بولعيد ورفاقه والتي تمخضت فيما سبق بمحاولة إعادة تشكيل المنظمة، وهذا دليل قوي على صمودهم وإصرارهم على استرجاع حريتهم ، ومن جهة أخرى نجد ان مصطفى لم يمل في الإلحاح في كل مرة بالاتصال بالرئيس مصالي الحاج لإقناعه بمباركة الثورة وتبنيه الزعامة فكان جوابه على اقتراح مصطفى هي: " قبل محاربة العدو لابدّ لي من محاربة المركزيين وإنّ الثورة التي لم أقررها أنا مصالي فهي ثورة باطلة" وبهذا قطع كل خيوط الرّجعة أمام أمانة الستة ولم يترك أي خيا[1]، فقرروا الاعتماد على أنفسهم في تفجير الثورة المسلحة، وكان هذا بعد أن تمّ اتصالهم بالأعضاء الثلاثة الموجودين بالخارج ليقوموا بتمثيل الثورة هناك [2]، وهؤلاء الاعضاء هم : آيت أحمد ومحمد خيضر، أحمد بن بلة في الخارج بسويسرا وهم الذين لم يحضروا اجتماع 22 واخبروهم بكل ما دار في هذا الاجتماع وقراراته، وهؤلاء الأعضاء كلّفوهم بالدعاية للثورة بالخارج وتموينها بالسلاح وبهذا نجد أنّ مجهودات مصطفى بن بولعيد كان وراءها تحقيق شيء واحد ووحيدا، وهو تحرير البلاد، وبخصوص هذا وصف احد قادة الثورة مصطفى في قوله : " إنّ بن بولعيد يعيش الأحداث بكلّ

---

[1]– محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق ، ص 55.

[2]– ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، (1956–1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ،س، ن)، ص 60.

جوارحه وإحساسه متحمسا لفكرة الوطنية وتحرير البلاد والانتقام من العمل،يعمل بدون هوادة ولا سكون في جمع الأسلحة والوسائل التي تساعد على قيام الثورة، ولو عرض عليه أن يكون هو قائد للثورة لرفض، لأنّ طموحه كان عاما ووطنيا وتواضعه كان مثار إعجاب المناضلين الآخرين، فكان مخلصا للثورة والوطن بدرجة عالية جدا " .

كما يصفه آخر بقوله :" كان بن بولعيد نزيها متواضعا ، وكان الدين والوطن شيئا واحدا عنده، وكان همّه الوحيد جمع الأسلحة والإعداد للكفاح المسلّح " وهذا نتيجة تربى ونشأ عليها مصطفى بن بولعيد من قيم ومبادئ بدأت من والده إلى كبار الشيوخ الذي زاول الاحتكاك بهم[1].

ومن أجل اكتمال العمل الثوري عمل كل من مصطفى بن بولعيد وأعضاء اللجنة بربط الاتّصال بكل من ثوار تونس والمغرب والاتفاق على سير الكفاح بالشروع في التحضيرات النهائية للدخول في الجهاد من أجل تحرير الجزائر [2].

انتقل مصطفى بن بولعيد من أجل إعداد لتفجير الثورة، رفقة كل من بوضياف ومراد ديدوش خلال شهر سبتمبر 1954م إلى ناحية ميلة وهناك عقد مصطفى ورفقاءه اجتماعا في ضيعة عائلة بن طوبال لدراسة التحضيرات الجارية لتفجير الثورة المسلحة، وتحديد احتياجات بعض المناطق للأسلحة والذخيرة التي كان يخبّئها مصطفى بن بولعيد في الأوراس(أنظر :الملحق رقم (07)، ص 106)، وينتظر اليوم الموعود لتفجير الثورة، بحيث استفادت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني من ثلاثين قطعة)، والمنطقة الثالثة (القبائل من ثمانين قطعة)، وكذلك تم توزيع ما تبقى من الأسلحة على الأفواج المشكلة للقيام بعمليات أول نوفمبر 1954م، عبر مختلف نواحي منطقة الأوراس (المنطقة الأولى) ،وبعد القيام بهذه المهمة عاد مصطفى ورفاقه

---

[1]– مختار فيلالي ،محمّد الطاهر عزوي : المرجع السابق ،ص ص 119- 120 .

[2]– ازغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 20.

إلى أرض الوطن[1]، حيث اجتمع أعضاء اللجنة الستة في 10 أكتوبر 1954م ببيت بوقشورة في حي بلابوانت (أنظر:الملحق رقم(08)،ص107) سابقا وتقرر فيه مايلي:

- تقسيم الجزائر إلى 5 مناطق عسكرية (أنظر:الملحق رقم (09)،ص108.)، وتعيين مسؤولياتها[2]:

المنطقة الأولى : الأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد .

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني قائدها ديدوش مراد [3] .

المنطقة الثالثة : القبائل قائدها كريم بلقاسم .

المنطقة الرابعة : العاصمة ، قائدها رابح بيطاط .

المنطقة الخامسة : وهران قائدها العربي بالمهيدي [4].

وكذلك تم تعيين نوابهم، فكان نائب مصطفى شيحاني بشير[*]، طاهر نويشي وعباس لغرور[**]، ونائب مراد كان يوسف زيغود ولخضر بن طوبال ، كمال بلقاسم نوابه عمران

---

[1]- المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثورة الجزائري (1954-1962)ن الشهيد مصطفى بن بولعيد ،المرجع السابق،ص ص 62 ـ 63.

[2]- محمد بن عبّاس : الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة ، الجزائر ،2009، ص111.

[3]- وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) دار المعرفة ، الجزائر،2009، ص 21.

[4] - ازغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص ص 60ـ 61 .

(*)- ولد في 22افريل 1929 بنواحي قسنطينة ،التحق بالمنظمة الخاصة في 1947 وعرف باسم الطاهر.كان له دور في التخضير للعمل المسلح في المنطقة الاولى الى جانب مصطفى بن بولعيد،وعين قائد مساعد للولاية الاولى بعد مغادرة مصطفى، ادار معركة الجرف .سقط في ميدان الشرف في 2 اكتوبر 1955.(أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)،المرجع السابق ،ص74.

(**)- ولد في 23جوان 1926بنسيغة (خنشلة) ، عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، قاد مجموعة خنشلة خلال اندلاع الثورة 1954.نائب شيهاني مسؤول الاولى للولاية الاولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد.اظهر تميز اثناء معركة الجرف.(المرجع نفسه،ص77.).

وزعموم ومحمد سعيد، ورابح بيطاط نوابه سويدان بوجمعة، بوعجاج وبوشعايب، اما العربي بالمهيدي فنوابه بن عبد الله عبد المالك وبوصوف وبن علا فرطاس [1].

ولقد اتّفق مصطفى وبقية القادة أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني، وحدّد الأهداف والأسباب والوسائل والشروط لسير الثورة باتجاه واحد، وكلّفوا بوضياف بتحريرها في منشور،[2] وتحديد يوم الموعد 1 نوفمبر 1954م على الساعة "الصفر" (في البداية حدّد يوم 15 أكتوبر كموعد لتفجير الثورة ولكن تسرب بعض الأخبار أدّت إلى تأجيله إلى 1 نوفمبر)، واتّفقوا على الالتقاء مرة أخرى لمراجعة المنشور وسحبه على الآلة، ولقد استعانوا في استعمال هذه الآلة بالصحفي القديم محمد العيساوي، للقيام بالعمل المطلوب [3]، ولقد التقى مصطفى بن بولعيد مجدّدا مع بقية القادة في يوم23 أكتوبر 1954 م لضبط التفاصيل والجزيئات الأخيرة حول تفجير الثورة [4]، وكان هذا في منزل الإسكافي في موراد بوكشورة بحي الرئيس حميدو(بوانب بيسكاد سابقا) غرب باب الواد وأكّدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلّح [5]، بحيث تمّ تغيير اللجنة الثورية إلى جبهة التحرير الوطني، وتعيين يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954م وهذا تيمننا بيوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وتعيين كلمة السر "الله اكبر ":خالد عقبة"، وفيه قرئ على مسامع الجميع بيان أول نوفمبر موقعا من جبهة التحرير الوطني، والنّداء الوطني إلى الجزائريين للالتحاق بالثورة .[6]

وإلى جانب هذه الاجتماعات المتواصلة في العاصمة التي قام بها مصطفى وأعضاء اللجنة الستة، نجد من جهة اخرى ان مصطفى بن بولعيد لم يركن للراحة بل كان يعقد اجتماعات

---

[1]– يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة : المرجع السابق ، ص39.

[2]– أ حمد محساس : الحركة الثورية في الجزائر في الحرب العالمية الولى إلى لثورة المسلحة ، ترجمة : الحاج مسعود، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر 2003، ص 383.

[3] – يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة : المرجع السابق ، ص40.

[4]– أحمد محساس : المرجع السابق ،ص 383.

[5]– يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة : المرجع السابق ، ص43.

[6]–بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر : المرجع السابق ، ص 479.

أخرى على المستوى المحلي مع المناضلين المسؤولين في المنطقة [1]، فلقد كان أول اجتماع لمصطفى بن بولعيد كما يرويه أخ عاجل عجول في كتاب" مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية": أنّه انعقد في 30 مارس 1954م، في دار مسعود بلعقون في "ازمالة" ببانتة بدون مناضلين وبدون تقرير يتكلم فيه عن نشاطهم وعن اشتراكاتهم ، كما لم يحضر في هذا الاجتماع الذي عقده مصطفى مسؤول الدائرة شيهاني بشير،أمّا الاجتماع الثاني كان على المستوى الجهوي والذي كان بقسنطينة يوم 14-8-1954 م والذي ترأسه مصطفى بن بولعيد والذي كان يضم المناضلين في الأوراس الذين التزموا الحياد وفقا لما أوصاهم به بن بولعيد في بداية النزاع بين الطرفين وساندهم في تطبيق هذا المبدأ المناضل بولعراس من قسم "اسمندو" ،أما الاجتماع الثالث الذي كان في ضيعة بن بولعيد وفي تازولت (لامبيز) بحيث ترأس هذا الاجتماع مع حضور مسؤولي الأقسام أيضا و نذكر منهم : شيهاني بشير، عاجل عجول، عباس لعزوز، حاجي موسى والطاهر أنويشي، ولقد طلب منهم مصطفى بإحصاء كل المناضلين في كل قسمة وإحصاء السلاح مع كتمان السر [2].

اما الاجتماع الرابع يعتبر اجتماع هاما كان في " القرين "على الطريق الرابط بين الشمرة وبولفرايس وهذا ما قاله أخ عاجل عجول خلال شهادته المذكورة في كتاب"مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية"، وأنّه تمّ انعقاد هذا الاجتماع في دار المناضل "بن مسعود عبد الله المعروف بابن امزيطي " ولقد حضره تحت إشراف بن بولعيد الذي لم يعرف طعم الرّاحة في عقد سلسلة من الاجتماعات المتتالية من أجل وضع اللّمسات الأخيرة قبل اندلاع الثورة، كلا من عاجل عجول وشيهاني بشير، الطاهر انويشي وامزيطي عبد الله صاحب الدار وحاجي موسى من (الخروب) وعباس لغرور(من خنشلة)، وكان أول ما دار بينهم قبل كل شئ استحلفهم مصطفى

[1]- محمد زروال : المرجع السابق ، ص 517.

[2]- جمعية أول نوفمبر ، مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية (1374هـ / 1954) ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999، ص352.

بن بولعيد على أن يكتموا السر، ثم كشف لهم عن تاريخ قيام الثورة، وهذه النقطة تدلّ على أنّ مصطفى بن بولعيد متمسّك بالقيم الإسلامية، وهذا ماجعله محل ثقة الآخرين .

كما حضر الآلات الكاتبة لنسخ بيان أول نوفمبر، حيث كلّف مصطفى بن بولعيد عاجل عجول أن يكتبه بالعربية وعباس لغرور لكي يكتبه بالفرنسية) وأعلمهم بن بولعيد عن مستجدات الأزمة القائمة فأخبرهم أن المركزيين ضد قيام الثورة مع المصاليين ، وأنّ قرار قيام الثورة اتّفق عليه في اجتماع 22 بالعاصمة، وكذلك تسمية الجيش بجيش التحرير الوطني وعلى تسمية الجبهة بجبهة التحرير الوطني، وكذلك يعلّمهم أنه يسمح للأحزاب بالانضمام للجبهة بعد التنصل من هيأتهم القديمة و من هنا يظهر دور مصطفى بن بولعيد في السعي إلى توحيد الصفوف نحو هدف واحد لا غير وهو تفجير الثورة التحريرية .

ومن بين الأمور التي تمت مناقشتها من طرف مصطفى بن بولعيد في هذا الاجتماع هي كيفية مواجهة المعارضين، كما قرر مع الحضور وضع خريطة مضبوطة لمناطق الأوراس وتحديد الأماكن التي تكون هدفا لهجوم ليلة نوفمبر وكذا تحديد الأفواج وقادتها [1].

ويروى لنا المجاهد عبد السلام محمد الشريف عن هذه النقطة بحيث وزّعت عليهم

المهام من قبل القائد المسؤول عنهم وفق التعليمات الآتية من الأوراس وكان كل الفوج المكون من أعضاء خلايا الحركة الوطنية لكل من مشونش، بانيان، غسيرة ، والذين عند وصولهم إلى مدينة بسكرة انقسموا إلى خمسة مجموعات ذكر منهم اثنتين :

يروي انه كلفوا من كبار القادة المسؤولين عليهم بالهجوم على عدة أماكن وهي:

– الهجوم على محطة القطار التي كانت تضم خمسة مجاهدين هم :

–قادة أحمد قائد المجموعة .

---

[1]– جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية (1374هـ / 1954) ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999، ص ص 352 ـ 353.

-الطيب ملكمي (على قيد الحياة).

-عثماني محمد بلقاسم

-مباركي الصادق

-بن عبد القادر محمد (بنواس) .

أما المجموعات التي كلّفت بالهجوم على محطة المولّد الكهربائي والتي كانت تضم خمسة مجاهدين من بينهم :

-الراوي : عبد السلام محمد الشريف .

-عقوني عبد الله قائدا للمجموعة

-بوغرارة لخضر

-عمار الطاهر

-وزاني السبتي [1].

كما قرّر بن بولعيد مع الحضور على إعطاء تعليمة وهي عدم الاعتداء أو التعرض لأي كان من المواطنين من طرف جيش التحرير، ولو كان خائنا ، وكذا تطرّق مصطفى بن بولعيد أن منطقة الصحراء سوف تبقى وسيلة للتموين في السلاح ، ومنطقة تامزة للتموينوللغذاء،واتفق في هذا الاجتماع على السعي الجاد والعمل على توسيع رقعة الثورة بسرعة في ربوع الأوراس شمالا وغربا وشرقا ، كما اتّفق مصطفى مع الأعضاء الحاضرين على أن يتجدد اللقاء في قرية ايشمول في دار برغوث ، ولقد تمّ بالفعل هذا الاجتماع وكان برئاسه مصطفى بن بولعيد مع حضور كل من عاجل عجول وشيهاني بشير وعباس لغرور [2]، ولقد تداول مصطفى بن

---

[1]-مقابلة الطالبة مع محمد الشريف عبد السلام ، الشهادة السابقة .

[2]- مختار فيلالي ، محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ، ص 124.

بولعيد مع الحاضرين مسألة مهمة في اختيار المكان الاستيراتيجي الحصين لجمع المجاهدين وتوزيع السلاح وتوجيه الأفواج ولقد تمّ تحديد دشرة أولا موسى وخنقة الحداد لذلك [1]، وهذا الاختيار راجع لما يتمتعا به من موقع استراتيجي منيع لجمع المجاهدين فيها وتشكيل الأفواج وتوزيع السلاح عليهم ليلة أول نوفمبر .

ولقد كان آخر اجتماع قام به مصطفى قبيل اندلاع الثورة التحريرية هو ليلة أول نوفمبر في دشرة أولاد موسى التي وصل إليها المجاهدون بعد إعطاء مصطفى الأوامر والتعليمات إلى عاجل عجول باستدعائهم، كما كلّف أيضا الطاهر نويشي باستدعاء المجاهدين للحضور إلى خنقة الحداد، ولقد بلغ عدد المجاهدين حوالي 180 مجاهدا بحيث مكثوا ثلاثة أيام من 29-30-31 أكتوبر 1954 م، ولقد تمكّن مصطفى بن بولعيد بتنظيمهم وتشديد الحراسة، وقام ايضا بتعيين أفواج فصلت عن بعضها،وكلّفوا بتعليمات وأوامر وتوجيهات تخص التدريب على استعمال السلاح ومعرفة مكان الهجوم وخطته، ثم توجّه مصطفى بن بولعيد إلى خنقة الحدادة بصحبة شيهاني بشير وهذا لإشراف عليه بنفسه على تنظيم وتوزيع الأفواج والسلاح على المجاهدين الذين كان عددهم 73 مجاهدا، وكذلك اعطاء التعليمات اللازمة ، وإضافة إلى هذه الأفواج نجد أنّ هناك الأفواج التي تنتظر الأوامر من خنشلة وبريكة ومشونش وغيرها والتي استلمت السلاح قبل تلك الليلة [2].

ولقد عمل مصطفى بن بولعيد من أجل ضمان نجاح الثورة في الأوراس في تشكيله ثلاث لجان، وكلّف كل لجنة بمهمة معينة :

الأولى: مكلفة بمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة .

الثانية: مكلفة باستكشاف جبال الأوراس ، معرفة كل المغارات والمناطق المحصنة

---

(1)– محمد العيد مطمر : فاتحة النا، العقيد مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق ، ص ص 20 ـ 21.

(2)– مختار فيلالي ، محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق، ص ص 124 ـ 125.

الثالثة: كلّفت بإحصاء أسلحة المواطنين خاصة أن بن بولعيد كان يشجع سكان المنطقة منذ فترة طويلة على شراء الأسلحة وبنادق للصيد تحسبا للثورة المسلحة [1].

ولم يفوت مصطفى أي وقت أو طاقة فكلّها سخّرها لهذا العمل الثوري، ففي الليلة المباركة القى خطبة توجيهية على إخوانه المجاهدين لشحن الهمم وحدّد بدوره مسؤولية كل مناضل لتنطلق الأفواج صوب أهدافها يخوضون معركة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي (أنظر: الملحق رقم (10) ص 109) [2].

[1]– آسيا تميم: المرجع السابق، ص 76.

[2]– سليمة كبير: المرجع السابق، ص 25.

خلاصة:

من خلال هذا نجد ان المساعى التي قام بها مصطفى بن بولعيد في عملية الصلح بين المركزيين والمصاليين فشلت بسبب إصرار كل طرف منهم على رأيه رغم ماقدمه مصطفى لمصالي الحاج بقيادة الثورة و مباركتها، وبفشل هذه المحاولة في التوفيق بين المتصارعين نشأت لجنة تحت اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" التي تسعى لإيجاد قيادة ثورية موحّدة تتخذ الكفاح المسلّح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية و من خلال هذا نجد ان مصطفى ورفاقه الذين كانوا معظمهم من اعضاء المنظمة الخاصة ومن عدة نواحي،عقدوا اجتماع تاريخي سمي بمجموعة الاثنين والعشرين والذين قرروا تبني العمل المسلح لاسترجاع الاستقلال وكان دور مصطفى بن بولعيد في ترأسه للاجتماع والذي خرج هو والأعضاء بقررات مهمة غيرت مسير الحركة والتي تمثلت في دراسة الخطة والتحضيرات الأولية للثورة بوضع برنامج يخص العمل الثوري مع تحديد أهداف.ومن بين هذه القرارات تشكلت لجنة مصغرة اتخذت اسم" اللجنة الستة " والتي تكفلت بتفجير الثورة التحريرية الجزائرية، وفي نفس الوقت نجد مصطفى يعمل جاهدا في تنظيم وتسيير الافواج من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية والتنظيمية سواءا على مستوى الوطن اول المحلية الجهوية والتي نتج عنها الاستعداد الجيد وتفجير الثورة في الوقت المطلوب .

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من مسيرة قائد الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد، ونشاطه في الحركة السياسية الوطنية التي ظهرت أكثر منذ انخراطه في حزب الشعب ومواصلته هذا النشاط إلى غاية تفجير الثورة التحريرية الجزائرية، ويمكن من خلال هذا استخلاصنا بعض النتائج وهي كالأتي:

أن مصطفى بن بولعيد وهب حياته وكراسها لخدمة الجزائر من أجل أن تنال استقلالها بين الامم،وظهر هذا منذ انخراطه والدور السياسي الذي قام به في حزب الشعب الجزائري، وواجهته الشرعية حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة السرية العسكرية، والذي لم يتوان منذ البداية أن يكون في طليعة المفجرين للثورة.

كما نجد ان الأوضاع السائد في تلك الفترة لها الفضل في تكوين شخصيته وصقلها ، ومن جهة اخرى يعتبر ثمرة بيئته المتدينة والمتمسكة بالروح الوطنية ووفيا دائما للقضية الجزائرية وهذه يتضح جليا من خلال نصحه بعدم اسناد أي مهمة لتارك الصلاة،وكذلك اختيار كلمة السر لليلة اول نوفمبر "الله اكبر "و"عقبة خالد " وهذا دليل على تمسك مصطفى بن بولعيد ورفاقه بالقيم الاسلامية.

كما تميز نشاطه السياسي بالمثابرة والعمل والتي بدأ مسيرتها بالدعاية والتعبئة في الانتخابات في ظل حزب الشعب الجزائري إلى الترشح لانتخابات في سنتي 1948م و1951م، اشرافه على تأسيس المنظمة السرية العسكرية في أريس، وكذلك المساعي الرامية لحل أزمة التي ضربت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين(المركزيين والمصاليين)، من أجل توحيد الجبهة وتفجير الثورة، والتي تكللت بالفشل رغم محاولاته المتكررة، دوره مهما في ظهور وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي مهدت إلى ظهور مجموعة الاثنين والعشرين واللجنة الستة الذي كان مصطفى عضو بارز ونشيط بترأسه عدة اجتماعات الممهدة لتفجير الثورة سواء كانت جهوية أو محلية الرامية بطبيعة الحال إلى التحضير للثورة واندلاعها في الوقت المحدد لها ،وهذا بعد اقتناعه وتأكده من نوايا فرنسا الاستعمارية بعد المجازر التي

ارتكبتها ضد الشعب الجزائري، وبهذه الشخصية القوية والقيادية اهلته ان يكون مركز ثقة من حوله من قادة ومجاهدين والشعب الجزائري .

إلى جانب ذلك نجد بروز دوره بقوة سنة 1950،بحيث حافظ على نشاط المنظمة السرية العسكرية في الأوراس على غرار المناطق الأخرى التي اكتشفوا نشاطها وتم توقيف نشاطهم، ولولا مصطفى وحنكته لما حققت الثورة هدفها في اندلاعها في الوقت المناسب، وإلى جانب هذا كله أخذ على عاتقه التكفل بايواء المناضلين المطاردبين من الاستعمار، وكذلك ادماج الخارجين عن القانون الفرنسي في اطار الحركة الوطنية،وكما يعود له الفضل في القضاء على السياسة التي زرعتها فرنسا "فرق تسد "،والذى برز دوره في اقامة الصلح بين عرش التوابة الذي ينتمي إليه، وعرش بوسليمان، وبفضله أصبحو عرش واحد مع بقية العروش والذي لقب بعرش الثورة .

كان مصطفى بن بولعيد بخصاله يعتبر قائد وطني ومثلا جزائريا يحتذى به، وباستشهاد هذا البطل خسرت الجزائر واحد من أفضل أبنائها البارين، التي دبر الاستعمار الفرنسي مكيدة لتصفيته عن طريق المذياع الملغم، والتي أعلنت بعد استشهاده عن نجاحها والتفاخر بالتخلص من أسد الأوراس، هذه من جهة اما إذا نظرنا إلى تلك الشائعات التي نسجت خيوطها حول التشكيك في أحد القادة الذي برز دوره في تفجير الثورة ألا وهو "عاجل عجول" في تدبير مؤامرة اغتيال مصطفى، واستنادهم في هذه الشكوك على الخلافات التي وقعت بينه وبين مصطفى بن بولعيد، بعد خروج هذا الأخير من السجن و توليه القيادة للمرة الثانية للأوراس، وكذلك قضية اعدام عاجل لشيحاني بشير،ومن هنا نرى أن هذه الأراء مبنية على الشكوك والتطلعات الضيقة من أجل خدمة مصالحها الخاصة، بل نرى أن هذه الاختلافات كثيرا ما تحصل بين القادة .

ومن خلال هذه النتائج وغيرها التي تؤكد مساهمة مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي منذ انخراطه في حزب الشعب الجزائري إلى غاية تفجير الثورة التحريرية الجزائرية،الذي لا

ينكرها جاحد، بحيث نأمل من خلال هذه الدراسة قد اعطينا وانصفنا هذا القائد والشهيد الرمز، ورددنا له بعضا من جميله وفضله الذي تميز بها من خلال مسيرته واهدافه الوطنية الرامية إلى تحرير الجزائر، والتي تجسدت بتفجيره للثورة التحريرية الجزائرية هو ورفاقه ،وهذا ما يشهد له الكثير من المجاهدين والقادة وكذا التاريخ.

ملاحق

الملحق: رقم(01) شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد [1]

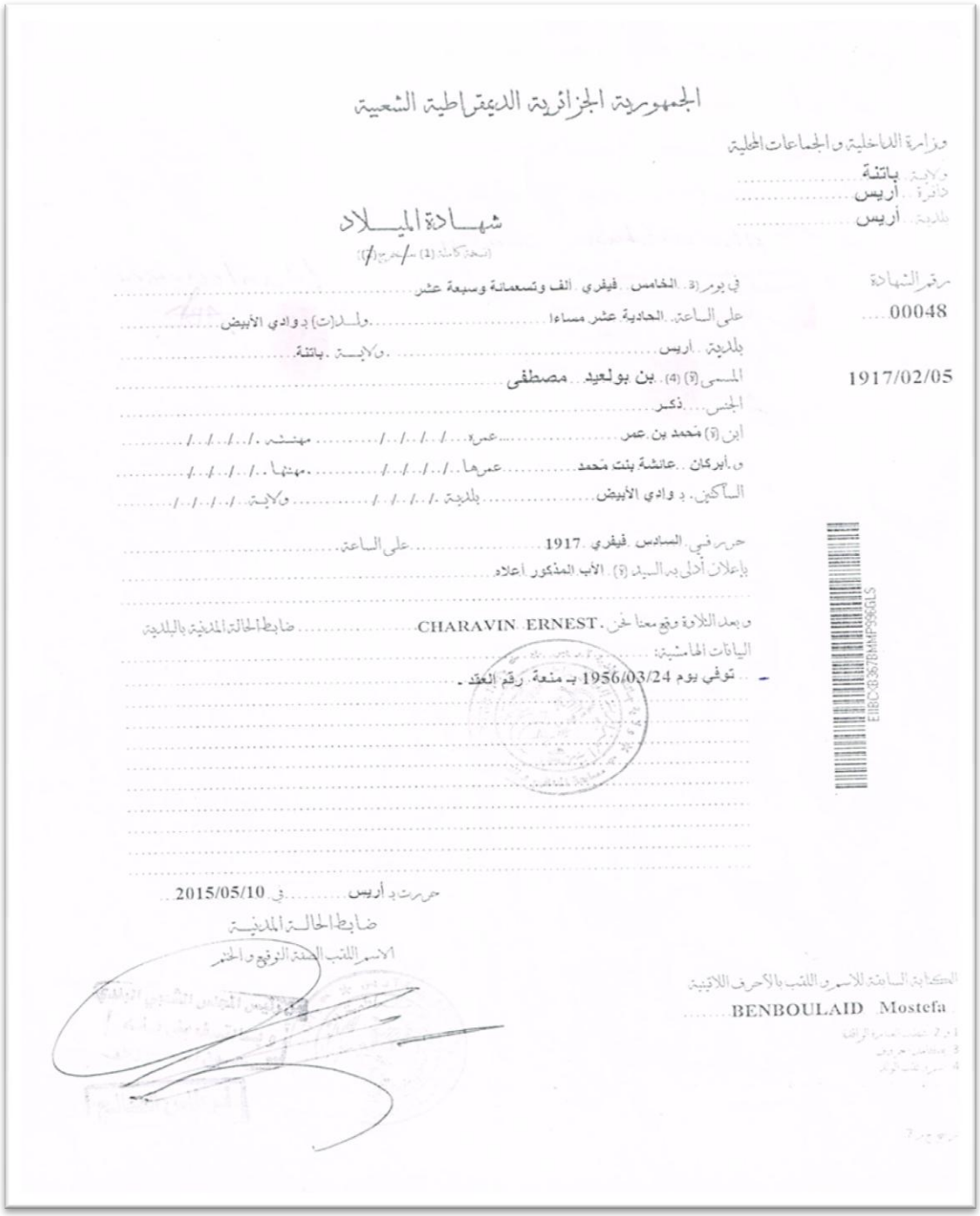

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية باتنة
دائرة أريس
بلدية أريس

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) - مقتطف (2))

رقم الشهادة 00048

في يوم (3) الخامس فيفري ألف وتسعمائة وسبعة عشر 1917/02/05
على الساعة الحادية عشر مساءا ولد(ت) بوادي الأبيض
بلدية أريس ولاية باتنة
المسمى (ة) (4) بن بولعيد مصطفى
الجنس ذكر
ابن (ة) محمد بن عمر عمره ../../.. مهنته ../../..
و أبركان عائشة بنت محمد عمرها ../../.. مهنتها ../../..
الساكنين ب وادي الأبيض بلدية ../../.. ولاية ../../..

حرر في السادس فيفري 1917 على الساعة
بإعلان أدلى به السيد (ة) الأب المذكور أعلاه
و بعد التلاوة وقع معنا نحن CHARAVIN ERNEST. ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:
توفي يوم 1956/03/24 بـ منعة رقم العقد .

E1BEC0367BMF9964L5

حررت ب أريس في 2015/05/10
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

الكتابة البارزة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
BENBOULAID Mostefa

[1]- شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد، رقم 00048، صادر عن بلدية أريس، في 10 – 05 – 2015م.

الملحق رقم(02):القاء القبض على مصطفى بن بولعيد[1]

الملحق رقم(02) :صورتان لمصطفى بن بولعيد قبل وبعد دخوله سجن الكدية.[2]

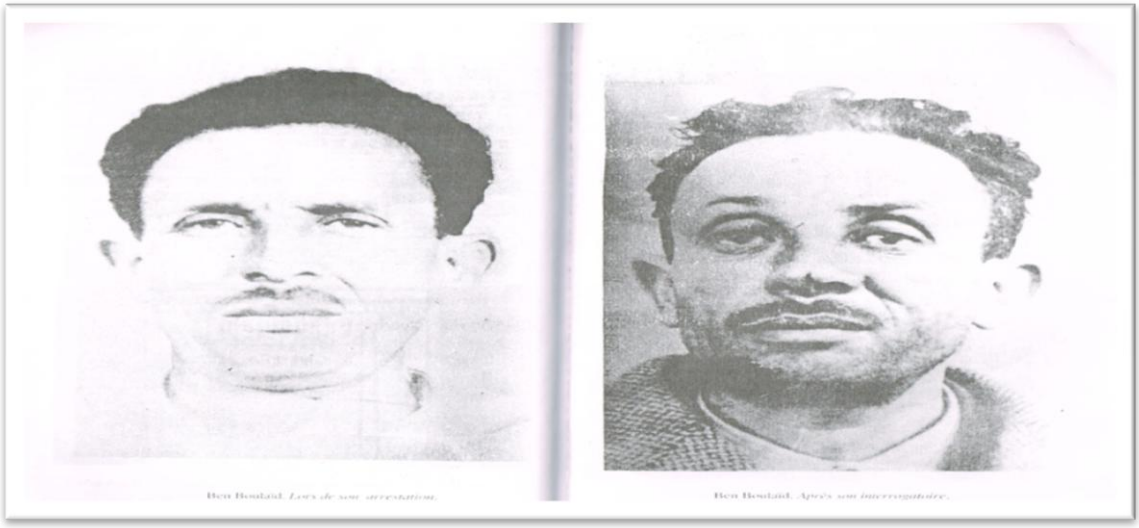

(1) - M' yousfi:L' Algerie en Marche;Tome2; tou IENAL;alger;2009,p35

(2) - Messaoud moadad :guerre D'Algerie chronlogie et commentaires; enag editions;Alger;2009.

الملحق: رقم(03):قبر مصطفى بن بولعيد بمنطقة نارة .[1]

[1] نقلا عن الموقع الالكتروني : http://www.google.fr/imgres?imgurl=http

الملحق رقم (04): الخلايا التي أسسها مصطفى بن بولعيد.[1]

1- خلية أريس تتكون من الأخوة:

- اسمايحي بلقاسم .

- صالحي لمبير .

- مختاري محمد الصالح .

- بلدي دوعلي .

2-خلية الحجاج : والتي تتكون من خليتين :

الخلية الأول : تتكون من الأخوة :

- بعزي محمد.

- بشاحي محمد .

-عزوي مدور .

الخلية الثانية : تتكون من الأخوة :

- غزوي أحمد .

- بورزان بلقاسم .

- برغوث علي .

- غزوي بمبارك .

3 -خلية فم الطوب :

-محمد مخلوف الهادي .

- بجاوي الصالح .

- جار الله عيسى .

---

[1] محمد الطاهر عزوي : المرجع السابق ،ص 40.

الملحق: رقم(05) منزل الذي عقد فيه اجتماع التاريخي لمجموعة 22 . [1]

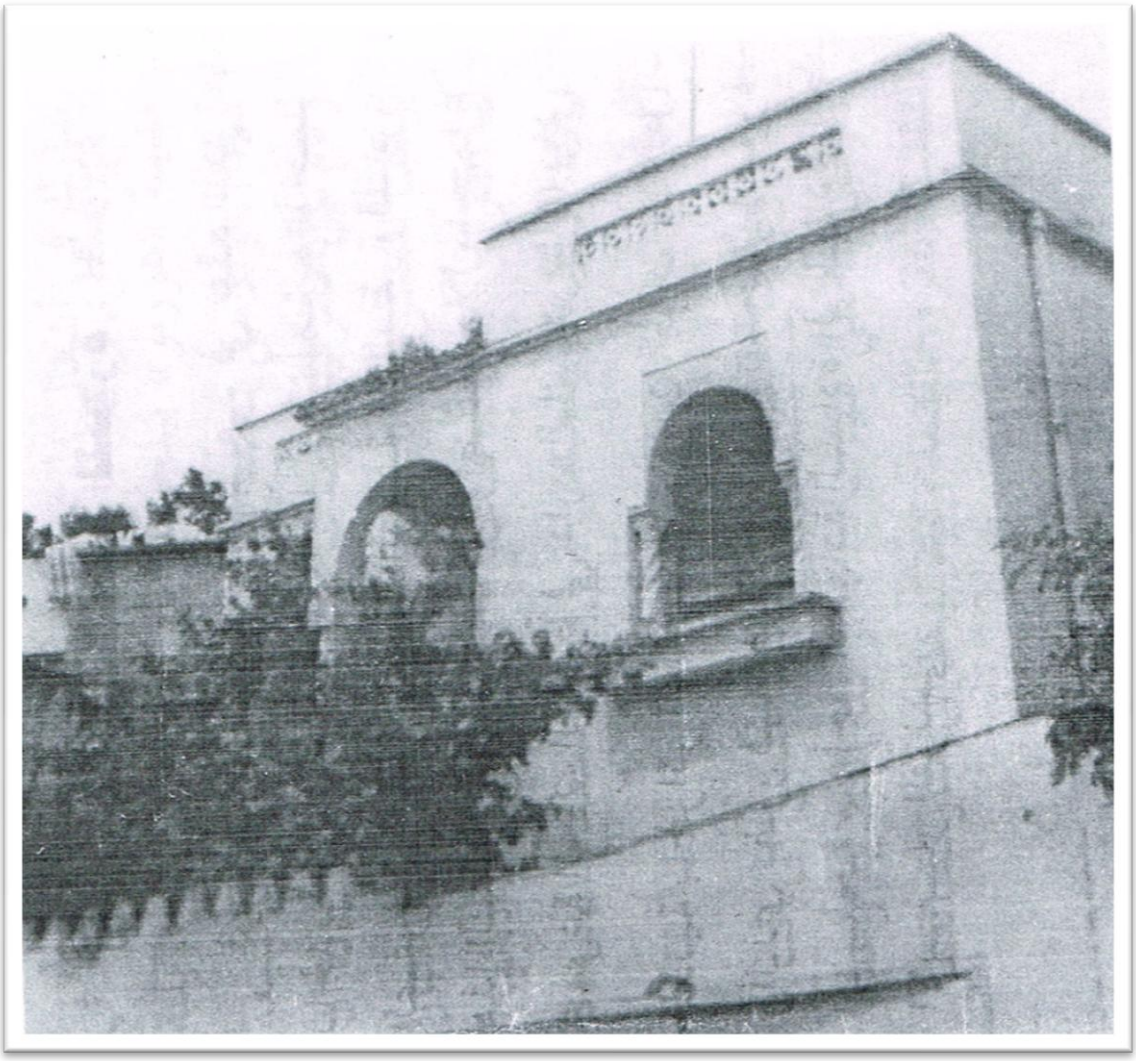

(1) - المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954-1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق،ص56.

الملحق رقم (06) صورة اللجنة الستة [1]

(1) -M'yousfi: LeComplot(Algerie1950−1954), tou IENAL,alger,2009,p50

الملحق رقم(07) : أماكن تخزين السلاح في قرية الحجاج شرق مدينة أريس [1]

[1]– المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954–1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق ص71.

الملحق(08):منزل بوقشورة الذي عقد فيه اجتماع[1]

(1)– المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954–1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق،ص62.

الملحق رقم(09): تقسيم الولايات سنة 1954م [1]

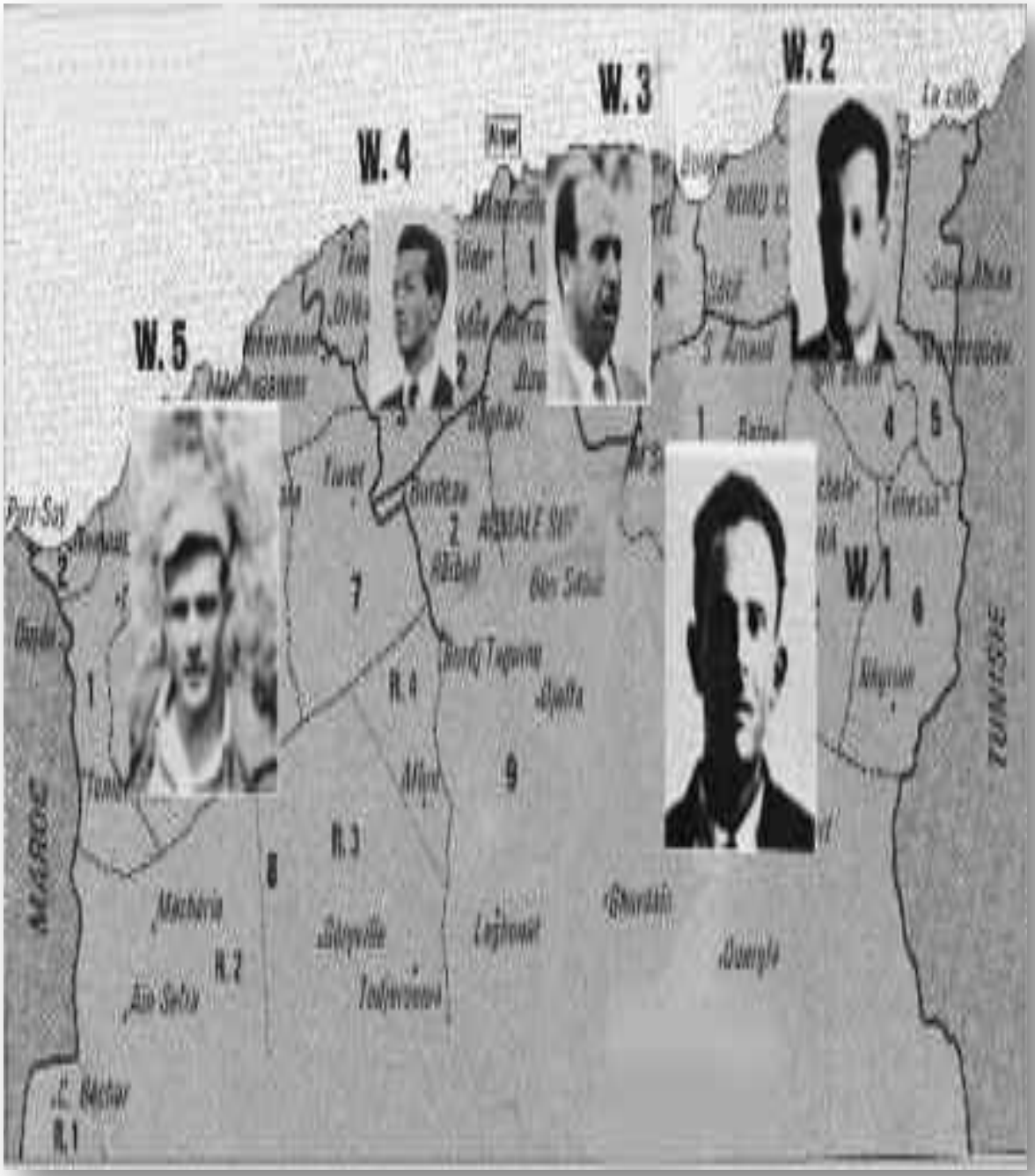

(1) نقلا عن الموقع الالكتروني : http://www.google.fr/imgres?imgurl=http

الملحق: رقم(10) خريطة توضح تفجير الثورة في منطقة الأوراس.([1])

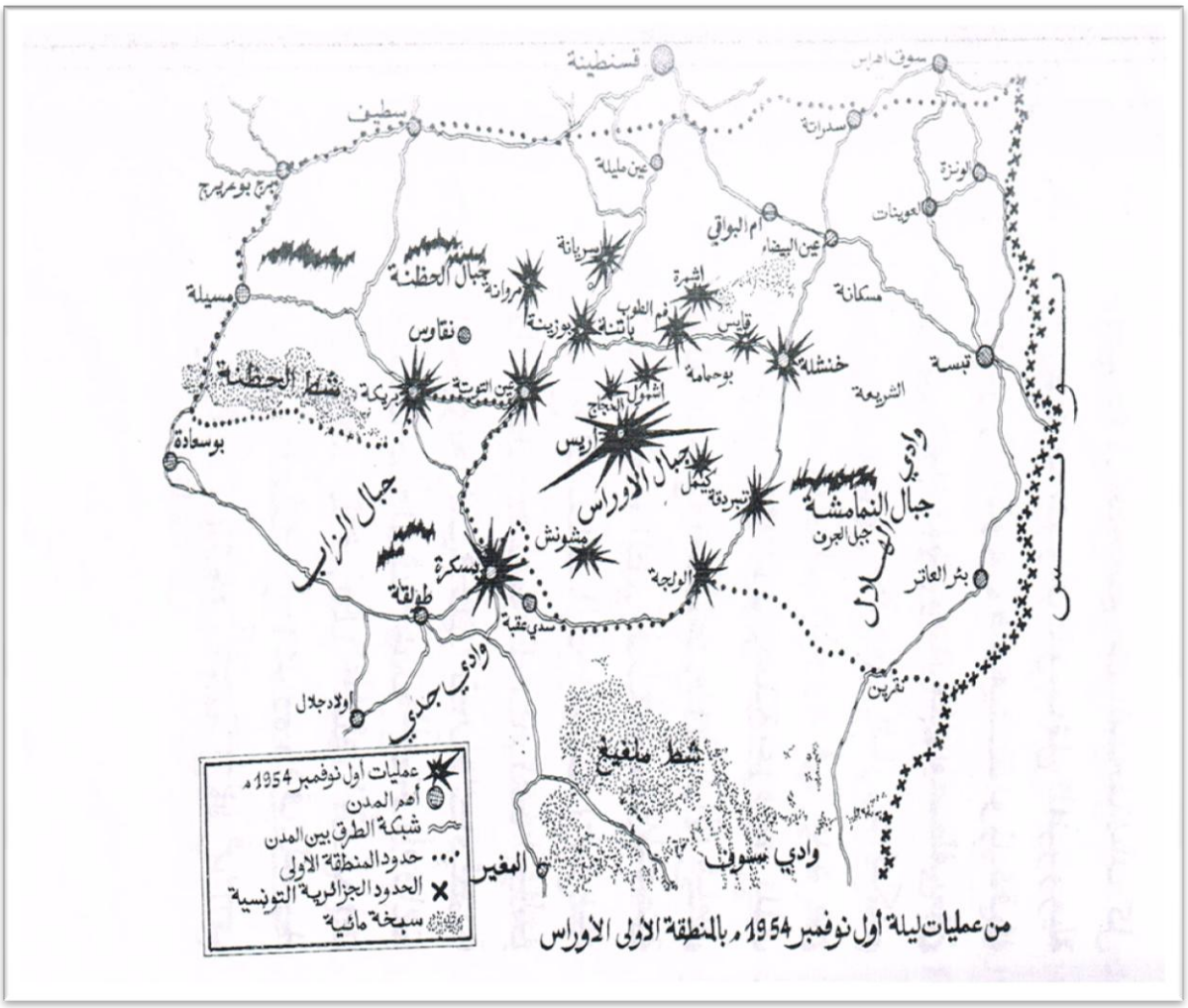

([1])- المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954-1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد،المرجع السابق،ص73.

الملحق رقم(11): استمار بحث عن مصطفى بن بولعيد.[1]

à ARRIS le 5.2.1917 de M'Hamed bèn Amor et de A
rkane Aïcha.

SIGT . 1m.72, yeux rayonnants orangés, barbe et che
ux chât f., front fuyant, cicatrice verticale 2 cm
r bout nez, petite cic. à 3 cm. dessus racine nez,
ux petites cic. milieu médiane front.

TRES DANGEREUX

[illegible] 23/54, 133/55, 136/55, Fiches JA.54
[illegible] JA. 55/151

[1] – مسعود عثماني: المرجع السابق،ص 42.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: باللغة العربية:

1-الشهادات :

1- لقاء مع المجاهد زاغز بشير ، في منظمة المجاهدين، بسكرة، التاريخ:2015/04/19، الساعة : من 10:00 إلى 11:30.

2-شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد، شهادة ميلاد مصطفى بن بولعيد، رقم 00048، صادر عن بلدية أريس، في 10 – 05 – 2015م.

3- لقاء مع المجاهد عبد السلام محمد الشريف ،في مسكنه بحارة الوادى ،بسكرة ، التاريخ : 2015/04/18،الساعة : من 10:00 إلى 12:00.

4- لقاء مع المجاهد الهاشمي بن الجديدي ،في مسكنه بحارة الشاوية ،بسكرة ، التاريخ :2015/04/18، الساعة: من 09:00الى09:45.

2- الكتب:

1- أحمد محساس : الحركة الثورية في الجزائر في الحرب العالمية الولى إلى لثورة المسلحة ، ترجمة : الحاج مسعود، محمد عباس ، دار القصبة ، الجزائر 2003،

2- ابو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية(1900_1930)،ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،1992.

3-ابراهيم لونيسي : المجاهد،ودورها في الحرب النفسية ابان الثورة التحريرية،دار هومه،الجزائر ،2005

4- اسيا تميم:الشخصيات الجزائرية(100شخصية التاريخية والفكرية)،دار المسك الجزائر 2008.

5- امجد جرجيس سليمان خندي:الثورة الجزائرية في مبادئ ومواقف حزب البعث العربي الاشتراكي (1954-1962)،دار الامة،الجزائر،2010

6- الأمين شريط : التعدّدية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998 .

7- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1986) ، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.

8- بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2006.

9- بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر: ترجمة مسعود حاج مسعود، دارالشاطبية الجزائر،2012

10- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس :شهداء منطقة الأوراس (جوانب من حياتهم منذ 1374-1382هـ = 1954-1962) ج 2،دار الهدى ،الجزائر ،2005 .

11-جمانة التجاري: فلسفة الثورة الجزائرية ، دار الغرب ، الجزائر ، 2010 .

12- جمعية اول نوفمبر:مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ_1954،دار الهدى،الجزائر،1999.

13- جاك دوشمان:تاريخ جبهة التحرير الوطني،تر:شراز، منشورات ميموني (،د،م،ن)،2013.

14- حميد عبد القادر:دروب التاريخ،مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954،دار القصبة،الجزائر،2007.

15-حميد عبد القادر:فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة،الجزائر ،2007.

16-رابح لونيس: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر،2010.

17- سليمة كبير:مصطفى بن بولعيد،بطل الاوراس الشامخ،مكتبة الخضراء،الجزائر،(د،س،ن).

18- سعيد بورنان:شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830_1962)،دار الامل،الجزائر،2001.

19 - سليمان باروز:حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد،دار الشهاب،الجزائر، 1988.

20-شارل أنرى فافرود: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمّد، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010،

21- الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين1929_1962، منشورات anep ،دم ن،2008

22 -عثمان الطاهر عليه : الثورة الجزائرية، أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996.

23-عبد الرحمان كيوان : المصادر الأولية لثورة نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص لـ(ح-ش-ج -ا-ح -د)، تر :أحمد شقروان، منشورات دحلب، الجزائر 2012 .

24-عمار بومايدة : بومدين والآخرون، ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

25-عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة، دارالبعث،الجزائر،1991.

26- عمارهلال:ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830 -1962)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.

27-عمارعمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة،الجزائر،2002.

28-عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د،س،ن).

29-عبد الرحمن ابن خلدون:ديوان المبتدأ والخبر،تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من دون الشأن الاكبر ،دار الفكر، بيروت،2001 .

30- العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د،م،ن)،1999.

31- عبد الحميد زوزو:الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية(1937_1939)،ج1،دار هومة ،الجزائر ،2009.

32 -عبد الحميد زوزو: الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي،التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية(1837-1939)،ج2، دار هومة ،الجزائر، 2009.

33- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس سنة1879،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.

34-عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تر:موسى اشرشور، منشورات الشهاب،(د،م،ن)،2003.

35-محمدالصغير هلايلي: شاهد عن الثورة في الأوراس، دار القدس العربي،الجزائر،2013.

36- محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954،دار النعمان ،الجزائر،2011

37- محمد صالح سرار: صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية1أريس، المنطقة2، الولاية1الأوراس النمامشة،1954_1962.

38- مسعود عثماني:أ وراس الكرامة،أمجاد وانجاد، دار الهدى، الجزائر،(د،س،ن).

39 - مسعود عثماني:مصطفى بن بولعيد،مواقف وأحداث،دار الهدى ،الجزائر،2009.

40 - المتحف الوطني للمجاهد : من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د،د،ن) (د،م ،ن)، 1999.

41 – المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رمز الثورة الجزائرية 1954–1992 ، الشهيد مصطفى بن بولعيد ،(د،م،ن) ، 2000.

42 – محمد الشريف ولد الحسن: عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في (جويلية 1962 تمجيد شهدائنا الأبرار)، دار القصبة، الجزائر، 2009.

43– محمد الشريف ولد الحسين : من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال(1830–1962)، دار القصبة،الجزائر، 2010 .

44–محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر، دار الفجر، (د،م، ن)، 2005 .

45– محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28شخصية وطنية،دار هومه،الجزائر،2009 .

46– محمد عباس:الثورة الجزائرية،نصر بلاثمن(1954_1962)، دارالقصبة الجزائر،2007.

47– محمود عبد السلام: جغرافية دائرة أريس(تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1837–1954))، دار الشهاب، باتنة

48– مومن لعمري:الحركة الثورية في الجزائر،من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني(1926_1954)،دار الطليعة،الجزائر،2003.

49– محمد زروال:اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية،الولاية الاولى نموذجا،دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر،دار هومة،الجزائر،2010.

50 – محمد تمشياش:بحوث في اعماق احداث الثورة التحريرية1954،دار على بن زيد،الجزائر،2013.

51 – محمد لحسن ازعيدي:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني والجزائرية 1956 – 1962،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د،س،ن).

52 – محمد العيد مطمر : فاتحة النار،العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى ، الجزائر ، 1988

53– محمد بن عبّاس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة ، الجزائر،2009

54– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأعلام والإعلام المضاد، دار هومه، الجزائر، 2005

55 – هجيرة لعماري،عبد الناصر بخوش: مجموعة 22التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفبر1954، طبع وتصميم الزيبان للفنون المطبعية المكتبية،الجزائر،2004.

56– وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)، دار المعرفة الجزائر، 2009.

57 – وزارة الثقافة: ابطال من ذاكرة الثورة ،ج01، (د،م،ن)،2013.

58_ يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، دارالهدى، الجزائر، 2009.

59– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة1954_1962، ط2، دار الأمة، الجزائر،2010.

60 – يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزا ئرية (1830–1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

3–الدوريات:

1–جريدة المجاهد: رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه،العدد09، (د، د،ن) ، (د،م،ن) ، 1988 .

2-حسن بومالي : المنطقة العسكرية السريّة تتبنى الكفاح المسلّح ، مجلة الذاكرة ، ع02، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، بوزرّيعة ، 1995.

3- محمـــدالطاهرعزوي:الاعـــداد السياســـي والعســـكري للثـــورة فـــي الاوراس،مجلـــة اول نوفمبر ،ع53،المنظمة الوطنية للمجاهدين،1981.

4- عبد القادر خليفي: الثورة الجزائرية،مجلة عصور، ع16-17،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية،جامعة وهران،2010-2011.

5- علي العياشي:الشهيد مصطفى بن بولعيد ،مجلة اول نوفمبر ع77،المنظمة الوطنية للمجاهدين،1986.

6- مجلة الراصد:مارس شهر الشهداء،ع02، ،(د،م،ن)،2002.

7- مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي: ملخص حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذكراه الثلاثين، مجلة التراث،ع01، دار الشهاب، الجزائر،1986.

4 - المقالات:

1 - عمار بوحوش: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، (د،س، ن).

2 - عبد النور ناجي: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية،التراث العربي107، جامعة باجي مختار ،الجزائر،(د، س، ن).

3- قدادر شايب :تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1954)، مجلة العلوم الانسانية ،ع 30، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008

4 - محمد العيد مطمر: الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس واثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة،مجلة العلوم الانسانية،ع10،جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2006.

5- محمد العيد مطمر: التنظيم الاداري في عهد الاحتلال الفرنسي واثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس، مجلة العلوم الانسانية، ع 04، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2003.

5 - موسوعات و قواميس:

1-أحمد شويخات واخرون : الموسوعة العربية العالمية ،ج01، ط02، مجلد08، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض،1999 .

2-حمدان محمد وآخرون : الموسوعة الصحفية العربية، تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريتانيا ، ج4 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، 1995.

3-عبد الله مقلاتي : موسوعة أبطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د، س، ن).

4-عبد الوهاب الكيالي وآخرون: الموسوعة السياسية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج02،دار الهدى، بيروت،(د،س، ن).

5- عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، ترجمة :عالم مختار ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

6-عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائر ،2008.

6- الرسائل الجامعية:

1- اسماعيل خنفوق: دور الطرق الصوفية في المنطقة الاوراس1844_1939،رسالة ماجستيرفي تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص الاوراس، جامعة محمد خيضر باتنة الجزائر ،2010_2011.

2- آمال شلبي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2005/2006 .

3- سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010 .

4-عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2006/2005

6- عبد النور غرينة: الاوراس في الكتابات الفرنسية ابان فترة الكولونيالية 1840_1939، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة محمد خيضر باتنة،الجزائر،2009_2010.

7- فريح لخميسي: العقيد سي الحواس،مسيرة قائد الولاية السادسة1923_1959،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية،قسم التاريخ، ،جامعة الجزائر،2009

8- قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)،رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2009-2008.

9 - النوي بن الصغير: الحركة الإصلاحية في الأوراس، محمد العسيري نموذجا: 1930-1974، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2009/2008.

7- موقع الانترنت :

نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php

تاريخ الزيارة:01/05/ 2015 ،الساعة:11:35

نقلا عن الموقع الالكتروني :

http://www.google.fr/imgres?imgurl=http تاريخ

الزيارة :اليوم 2015/4/25، الساعة : 15:45

ثانيا:الكتب باللغة الفرنسية:

1- Alistair horne: histoire de la guerre D'Algerie, Editions dahlab ,Algerie,2007 .

2-ELYAZID DId :Mestefa Ben Boulaid le lion des aures Memori ,2012

3- M' yousfi:L' Algerie en Marche ,Tome2, tou IENAL;alger;2009.

4- Messaoud moadad :guerre D'Algerie chronlogie et commentaires, enag editions ,Alger ,2009.

5- M'yousfi: LeComplot(Algerie1950-1954) ,tou IENAL,alger ,2009

6-Mohamed teguia:l'Alerie en guarre, office des Publications universitaires,ben aknoun,alger,2007 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ- ح

الفصل الأول: شخصية مصطفى بن بولعيد **9**

تمهيد **10**

المبحث الأول : منطقة الأوراس والظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد **11**

1:التعريف العام للمنطقة **11**

1-1-أصل كلمة الأوراس **11**

1-2- الموقع الجغرافي **12**

2: الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد **14**

2-1- الظروف العسكرية **14**

2-2 - الظروف الاصلاحية **15**

2-3 - الظروف السياسية **18**

4- الظروف الاقتصادية والاجتماعية **21**

4-1-*الظروف الاقتصادية* **21**

4-2- الظروف الاجتماعية **24**

المبحث الثاني : مولده ونسبه ونشأته **26**

المبحث الثالث : شبابه وصفاته وأخلاقه **28**

1– شبابه **28**

2– صفاته وأخلاقه **30**

المبحث الرابع :هجرته الى فرنسا وعودته الى الجزائر **33**

المبحث الخامس: *استشهاده* **36**

خلاصة. **45**

الفصل الثاني: نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من1945م إلى1952م **46**

تمهيد ***47***

المبحث الأول : انخراطه و نشاطه في حزب الشعب الجزائري **48**

المبحث الثاني : نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية **53**

المبحث الثالث : نشاطه في المنظمة الخاصة **58**

خلاصة **67**

الفصل الثالث : نشاط مصطفى بن بولعيد السياسي من1953م الى 1954 م **68**

تمهيد **69**

المبحث الأول: مساعي مصطفى بن بولعيد لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية**70**

المبحث الثاني: نشاطه في ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل **75**

المبحث الثالث: نشاطه في مجموعة 22 و لجنة الستة **80**

خلاصة ***94***

خاتمة **96**

ملاحق **99**

قائمة المصادر والمراجع **111**

فهرس الموضوعات **123**

فهرس الملاحق **127**

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

الملحق رقم 01 101

شهادة ميلاد الشهيد مصطفى بن بولعيد

الملحق رقم 02 101

صورة القاء القبض على مصطفى بن بولعيد.

صورة توضح بن بولعيد قبل وبعد دخوله السجن.

الملحق رقم 03 102

صورة توضح قبر بن بولعيد في نارة

الملحق رقم 04 103

الخلايا التي يشرف عليها مصطفى بن بولعيد

الملحق رقم 05 104

صورة توضح مكان انعقاد الاجتماع التاريخي لمجموعة ل22

الملحق رقم 06 105

صورة لجنة الستة

الملحق رقم 07 106

أماكن تخرين السلاح

الملحق رقم 08 107

صورة توضح منزل مراد بوقشورة في رايس حميد ووفيه اجتمع لجنة الستة لمراجعة بيان اول نوفمبر

الملحق رقم 09 108

خريطة توضح تقسيم الولايات سنة1954

الملحق رقم 10 109

خريطة توضح تفجير ثورة أول نوفمبر في الأوراس

الملحق رقم 11 110

استمارة بحث عن مصطفى بن بولعيد